PARRY

بيري ماسون

MASON

# قضية الغوريلا المبتسمة

The case of the Grinning Gorilla

Telegram:@mbooks90

تأليف: إيرل ستانلي جاردنر ▲ ترجمة: أحمد أبو النجا

الممنوعة عربيا - CamScanner

# قضية
# الغوريلا المبتسمة

إيرل ستانلي جاردنر

ترجمة: أحمد أبو النجا

دار إضافة

للنشر والتوزيع

**بيري ماسون** هو شخصية أمريكية لمحامي دفاع جنائي، وهو البطل الرئيس لمجموعة روايات الكاتب الأمريكي **«إيرل ستانلي جاردنر»** والتي تقدر بأكثر من ثمانين عملًا ما بين رواية طويلة وقصة قصيرة معظمها تنطوي على جريمة قتل يُتّهم فيها شخص بريء، وعادة ما ينجح بيري ماسون بمساعدة سكرتيرته الخاصة **ديلّا ستريت** وصديقه المخبر الخاص **بول دريك** في تبرئة موكله من التهمة الموجهة إليه.

كما أن هناك صراعًا دائم بين بيري ماسون ورجال الشرطة بقيادة النقيب **هولكمب**؛ لتدخله الدائم في عملهم والتوصُّل إلى الجناة قبلهم، ولكنه تربطه علاقة صداقة قوية بالمحقق **تراج**.

جاء أول ظهور لشخصية المحامي بيري ماسون عام ١٩٣٣م، وذلك في رواية: **«قضية المخلب المخملية»**، وأعقب ذلك مجموعة كبيرة من رواياته المشوقة.

بعد ذلك تحولت تلك الشخصية إلى مسلسلات إذاعية ومسلسل رسوم متحركة قبل أن تتحول إلى مسلسل تليفزيوني بعنوان «بيري ماسون» بطولة النجم الأمريكي «ريتشارد أندرسون» بينما قامت النجمة «باربارا هيل» بدور ديلّا ستريت، والذي استمر من عام 1957م حتى عام1966 م، وبعد نجاحه منقطع النظير تم تقديم مسلسل آخر تحت عنوان "بيري ماسون" الجديد بطولة النجم "مونتي ماركهام" واستمر عرض ذلك المسلسل من عام 1973م حتى عام 1974م أي لمدة عام واحد فقط. وحاليًا قدمت شبكة HBO نسخة جديدة من مسلسل بيري ماسون في العام 2019 والموسم الثاني له في العام 2023.

وقد تم تقديم أكثر من ثلاثين عملًا سينمائيًا عن تلك الشخصية حتى عام 2020م.

******

# مذكرات هيلين كاوموس

عندما دخل **بيري ماسون** المحامي الجنائي الشهير إلى مكتبه كانت الساعة تقترب من العاشرة صباحًا، وكان يحمل لفة من الورق وضعها فوق سطح مكتبه، بينما أسرعت سكرتيرته الحسناء **ديلّا ستريت** تجلس قبالته وهي تتأمل لفافة الورق الموضوعة فوق سطح المكتب، وسألته قائلة: ماذا تحتوي تلك اللفافة بحق السماء؟!

أجابها ماسون قائلًا: لا أعلم على ماذا تحتوي، لكنني دفعت خمسة دولارات ثمنًا لها.

ابتسمت ديلّا قائلة في خبث واضح: حقًا، أرجو ألا تضيف الخمسة دولارات تلك إلى قائمة نفقات المكتب.

ماسون: ولكن هذا ما سأفعله بالطبع يا عزيزتي، إنها نفقات خاصة بالعمل.

ديلّا: وكيف وأنت لا تدري ماذا يوجد بها، فكيف تضيفها إلى مصروفات المكتب؟!

ماسون: لا أدري، فقد قمت بشرائها هكذا ولم أحاول فتحها حتى الآن.

ديلّا: ولكن لماذا أقدمت على ذلك وأنت لا تعلم شيئًا عن محتوياتها؟!

ماسون: هل سمعتي عن فتاة تدعى **هيلين كاوموس**، هل يذكرك ذلك الاسم بشيء ما؟

أخذت ديلّا تعصر ذهنها بشدة ثم صاحت قائلة: بالطبع، إنه اسم لا يُنسى، ألم تكن

**تلك هي الفتاة التي انتحرت بالقفز من يخت ذلك المليونير الشهير إلى عرض البحر في ليلة عاصفة؟**

**ماسون:** بالطبع، إنها الفتاة نفسها التي كانت تعمل سكرتيرة عند المليونير **بنيامين أدبكس** ذلك الرجل غريب الأطوار، وقد افترض الجميع حينها أنها قد قفزت من فوق اليخت، وقد وجدت تلك اللفافة مكتوب عليها من الخارج كما ترين «ممتلكات خاصة بالسيدة **هيلين كاوموس** إدارة المتروكات العامة».

نظرت إليه ديلًا في دهشة بالغة وسألته قائلة: ولكن ما الذي دفعك لشراء تلك الأوراق التي لا قيمة لها؟!

أجابها ماسون قائلًا: لقد كنت في المحكمة هذا الصباح وتصادف وجودي في صالة المزادات، فوجدت لفافات مكتوب عليها «حلي ومجوهرات ملابس وأقمشة بأسعار زهيدة»، وعندما تم عرض تلك اللفافة لم يتقدم أحد لشرائها، لم أهتم بها في بداية الأمر لكن اسم هيلين كاوموس لفت نظري إليها بشدة فقمت بشرائها على الفور، وقد اشتممت رائحة قضية جديدة.

Telegram:@mbooks90

قالت ديلًا في لهفة بالغة: حسنًا، لقد أثرت فضولي بشدة، فلتقم بفض تلك اللفافة لنرى ما بداخلها.

أسرع ماسون بقطع الأربطة وقام بفضّها فأبصرت سكرتيرته ما تحويه اللفافة، كان يوجد بها كتاب في قواعد اللغة الإنجليزية ومجمعًا لغويًا وكتابين عن الاختزال وبعض اليوميات مقسمة إلى أربعة أجزاء، ومجموعة من الصور للفتاة شبه عارية، فصاحت ديلًا قائلة: كل تلك الأشياء بخمسة دولارات فقط لتلك الصورة، إن ثمنها وحدها يقدر بأكثر من خمسة دولارات.

أمسك ماسون الصور وأخذ يشاهدها واحدة تلو الأخرى، فدارت ديلًا حول المكتب

ووقف تشاهد الصور من خلف كتفه، كانت مجموعة من الصور تمثل هيلين وهي ترتدي ملابس السباحة الفاضحة في عدة أوضاع مثيرة.

فقالت ديلًا: يبدو أن هيلين كانت معجبة بجمالها بشدة.

ماسون: من يدري، ربما قامت إحدى صديقاتها بالتقاط تلك الصور لها بعيدًا عن الأنظار.. ما هذا! إنها مجموعة من صور القرود والنسانيس.. عجبًا!

ديلًا: بالطبع، فقد كان المليونير أدبكس رئيسها معروفًا عنه تربيته للقرود والنسانيس والغوريلا أيضًا، ويقال إنه كان يقوم بإجراء تجارب نفسية عليهم.

أومأ ماسون برأسه قائلًا: نعم، لقد سمعت ذلك، ويبدو أن الذي قام بالتقاط صور تلك القرود بارع في اتخاذ الزوايا الفنية التي يلتقط بها صوره جيدًا.

ديلًا: حسنًا، فلتستمع إلى ما جاء في يوميات هيلين كاوموس.

قال ماسون وهو يتأمل صورة للفتاة شبه عارية: حسنًا، فلتقرئي بصوت مسموع فأنا منصت إليكِ.

انتزعت ديلًا الصورة من يده قائلة في سخط بالغ: فلتستمع أولًا ثم شاهد تلك الصور البذيئة فيما بعد.

ابتسم ماسون في خبث شديد بينما بدأت ديلًا تقرأ في المذكرات قائلة: «لم أعد قادرة على الاحتمال أكثر من ذلك، إن القرد بيت المسكين أصبح يشعر أن شيئًا يحدث له، لذلك فهو يحتمي بي دائمًا ولا يفارقني إلا مرغمًا وأنا لا يهمني أمر القرود الثانية كثيرًا، ولكن بيت يثير في نفسي العطف والشفقة، فإذا حاولوا أن يحطمون عقله ويدمروا جهازه العصبي فلن أقف مكتوفة الأيدي، فقد قمت بادخار بعض

المال، سوف أشتري منزلًا بالمبلغ وأعتقد أن السيد أدبكس لن يرفض أن يمنحني بيتًا، وإذا ما رفض منحه لي فسوف ألتجئ إلى جمعية الرفق بالحيوان، وإذا ما خذلتني تلك الجمعية فسوف أبذل قصارى جهدي لإنقاذ بيت من تلك التجارب الرهيبة».

توقفت ديلًا عن القراءة فقال ماسون: تُرى ما تلك التجارب التي يقوم بها ذلك المليونير على القردة؟!

قالت له ديلًا: هيا لنكشف ذلك في باقي مذكرات هيلين.

قطب ماسون حاجبيه في تفكير عميق وهتف قائلًا: لو عدنا إلى الوراء يوم انتحار هيلين كاوموس لوجدنا أنه لا يوجد شيء يثبت إذا ما كانت قد ماتت منتحرة أو قُتلت، فجثتها لم يُعثر لها على أثر حتى اليوم، وكل ما تم معرفته هو اختفاؤها من فوق سطح اليخت في ظروف غامضة أثناء اشتداد العاصفة بالقرب من شواطئ جزيرة «كاتالينا»، وكان أدبكس قد أمرها أن تكتب بعض المذكرات ليلًا فأخبرته أنها ستكتبها في الصباح الباكر على الآلة الكاتبة، ولكنه يقول إنه قد ذهب إلى حجرة مكتبها في الصباح فلم يجدها هناك فظن أنها لا تزال راقدة في فراشها بسبب هياج البحر، لكنه لم يجدها في حجرتها أيضًا بل لم يجد ما يدل على نومها في غرفتها تلك الليلة، ولما بحثوا عنها في أنحاء اليخت لم يجدوا لها أي أثر، وقد افترض الجميع حينها أنها إما سقطت من فوق سطح اليخت بسبب العاصفة الهوجاء رغمًا عنها أو أنها قد انتحرت بإلقاء نفسها في مياه البحر.

قالت ديلًا مكملة حديث رئيسها: وقد تمكن أدبكس من أن يخفف من الضجة ويجعل الأمر يبدو انتحارًا بوسائله الخاصة.

في تلك اللحظة ارتفع رنين الهاتف فأسرعت ديلًا ترفع السماعة وتتحدث إلى شخص ما، ثم التفتت تقول لرئيسها ماسون بعد أن وضعت راحتها فوق بوق

السماعة لتمنع الشخص المتحدث معها أن يسمع ما ستقوله له: لقد علمت صحيفة «الانكوايرار» بأمر شرائك يوميات «هيلين كاوموس» من المحكمة، ويبدو أن شخصًا ما أخبرهم بذلك الأمر وهم يريدون إرسال مصور صحفي ومندوب ليسألوك لماذا قمت بشراء تلك المذكرات، ويبدو أن المسئولين بالصحيفة يريدون يصنعوا من ذلك الأمر شيئًا مثيرًا يجذب القراء.

أجابها ماسون قائلًا في انتصار: حسنًا، دعيهم يأتون، ويمكنكِ وضع ثمن اللفافة في قائمة حساب الدعاية.

ابتسمت ديلًا قائلة: من حديث المحرر معي يبدو أنه مقتنع تمامًا أنك قد قمت بشراء هذه اليوميات لهدف معين، فهو يقول إن السيدة **جوزفين كيمتون** مديرة منزل المليونير أدبكس قد رفعت دعوى قضائية ضده بسبب التشهير بها، هل سمعت شيئًا عن تلك الدعوة؟

ذوى ماسون ما بين حاجبيه وهتف قائلًا: لا، لم أسمع عنها شيئًا، ولكن لا تخبري المحرر أنني لا أعلم بأمر تلك الدعوة، لنلتزم من جانبنا ببعض الغموض حتى نضاعف اهتمام الرأي العام ونقدم قصة مثيرة.

أومأت ديلًا برأسها علامة الفهم ثم أزاحت راحتها عن بوق السماعة وقالت للمتحدث معها على الجانب الآخر: إن السيد ماسون مشغول جدًا، ولكنه يستطيع مقابلة المصور والمندوب بعد نصف ساعة من الآن، ولكن لمدة عشر دقائق فقط لا غير، اتفقنا؟

جاءها الرد بالموافقة من الجانب الآخر فوضعت السماعة، بينما قال لها ماسون في حماس: لا تنسي أن تذهبي إلى المحكمة غدًا في الصباح الباكر لتعرفي كل ما يمكنك معرفته عن تلك القضية المرفوعة ضد أدبكس من السيدة جوزفين كيمتون.

******

في صباح اليوم التالي دخل ماسون إلى مكتبه وقام بإلقاء تحية الصباح على ديلّا التي سألته قائلة: هل رأيت صحف اليوم يا سيد ماسون؟

أجابها ذلك الأخير قائلًا: لقد ألقيت نظرة سريعة على العناوين الرئيسة فقط، لكن لماذا تسألين هذا السؤال؟

ديلّا: كان ينبغي أن تشاهد صورتك في مجلة «الانكوايرار».

ماسون: هل كنت جميلًا في تلك الصور؟

ابتسمت ديلّا قائلة: سوف أخبرك، لكن فلتقابل أولًا ذلك الرجل الذي ينتظرك في غرفة الاستقبال منذ الصباح وينظر إلى ساعته كل ربع دقيقة فقط، لقد جاء لمقابلتك بشأن يوميات هيلين كاوموس.

ماسون: عجبًا! بتلك السرعة، ما اسمه يا عزيزتي؟

ديلّا: إنه يدعى **ناتان فالون**، ويزعم أنه على صلة قرابة بالفتاة هيلين كاوموس لكن من بعيد، وأنه قد صُدِم عندما علم أن يومياتها تباع بالمزاد العلني.

ماسون: ما شكله؟

ديلّا: شكله من ذلك الطراز المنفّر الذي يخشى القوي ولا يرحم الضعيف.

ماسون: حسنًا، لتدخليه، ولكن هل علمت شيئًا بخصوص قضية السيدة جوزفين؟

أسرعت ديلا تقدم له نسخة من الشكوى المرفوعة منها ضد المليونير أدبكس، وبعد أن اطلع عليها ماسون نظر إلى سكرتيرته قائلًا: يبدو أن الأمور تتطور بشكل سريع، فقد قام أدبكس بطرد مديرة مكتبه السيدة جوزفين كيمتون في ظروف غير مقنعة بالمرة، وعندما حاولت تلك الأخيرة البحث عن عمل آخر كان السيد أدبكس يرسل خطابات إلى العملاء الجدد يخبرهم فيها أن السيدة كيمتون كانت تقوم بسرقته.

فسألته ديلا قائلة: ولكن ما هو موقف القانون من ذلك الشأن، هل سيعدُّ تلك الرسائل شيئًا خاصًا لا يحاسب عليه أدبكس؟

ماسون: نعم، ولكن محامي السيدة جوزفين يستطيع أن يثبت سوء نية السيد أدبكس، أتعلمين أن ذلك الأمر يثير اهتمامي بشدة.

ديلا: حسنًا، وماذا عن ذلك الرجل الموجود في الخارج؟

ماسون: حسنًا، فلتدخلي بالسيد فالون هذا لنعرف ماذا يخبئ في جعبته هو الآخر.

أسرعت ديلا تنادي الرجل من حجرة الانتظار، فأقبل بقامته الطويلة النحيلة ووجهه شديد النحول ونظارته الطبية السميكة الموضوعة فوق زوج من العيون الضيقة فتبادل معه ماسون التحية، وأشار إليه ذلك الأخير بالجلوس ثم سأله عما يريد، فقال له الرجل: إنني على اتصال بالسيد بنيامين أدبكس وأنا على صلة قرابة بالسيدة هيلين كاوموس، وأنا من قمت بترشيحها للعمل كسكرتيرة له.

أومأ ماسون برأسه دون أن ينطق حرفًا واحدًا فأكمل الرجل قائلًا: مسكينة هيلين، لا أدري لماذا أقدمت على الانتحار وهي في ريعان الشباب؟

أجابه ماسون في برود: لا شك في أن لها دوافعها الخاصة.

فالون: بالتأكيد، ولكني قد قرأت في الصحف أنك قد قمت بشراء مذكراتها من مزاد بالمحكمة، وبصفتي القريب الوحيد لها فأرجو أن تقدر الظروف وتمنحني تلك المذكرات.

ثم مد يده إلى جيب سترته وأخرج ورقة من فئة الخمسة دولارات ومد بها يده نحو ماسون قائلًا: وإذا سمحت لي أن تقبل الثمن الذي دفعته فيها.

لم يكمل الرجل عبارته عندما وجد ماسون ينظر إليه في جمود دون أن يمد يده ويأخذ منه الخمسة دولارات، فالتفت ينظر نحو ديلًا وأكمل قائلًا: أعتقد أن تلك المذكرات لن تفيدك في شيء يا سيد ماسون، ولا أظن أنك تريد الاطلاع على أسرار فتاة منتحرة.

ماسون: ولم لا؟

فالون: ولم لا، كيف يا سيد ماسون، لا شك أنك تمزح، أليس كذلك؟!

ماسون: إنني لا أمزح بكل تأكيد يا سيد فالون، فأنا أكسب قوتي من خبرتي في التعامل مع نفسيات الناس، فأنا أتعامل مع قضاة ومحلفين وشهود، ولا بد لي من معرفة الكثير من طبائع الناس من خلال كتاباتهم وشخصياتهم.

فالون: نعم، إنني أعلم ذلك يا سيد ماسون ولكن...

قاطعه ذلك الأخير قائلًا: ولكن معاملتك مع الناس لا تمنح كل شيء كما تمنحك مذكراتهم، حيث يكتبون فيها أدق تفاصيل حياتهم.

فالون: أنت تدهشني بذلك الحديث يا سيد ماسون، فلم أكن أتوقع منك قول ذلك.

ماسون: لماذا يدهشك حديثي يا سيد فالون، أنت مثلًا، هل تريد أن تخبرني أنك تريد تلك المذكرات بدافع القرابة من السيدة هيلين التي تدعي وجودها؟

فالون: هل تتهمني بالكذب يا سيد ماسون؟

ماسون: لك مطلق الحرية في فهم ما تريد فهمه من كلامي يا سيد فالون.

صمت ذلك الأخير لعدة لحظات ثم قال: حسنًا يا سيد ماسون، إذا شئت المساومة في تقديرك ما قيمة تلك المذكرات؟

ماسون: لا أريد المساومة فأنا أريد الاحتفاظ بتلك المذكرات لنفسي.

أسرع فالون يخرج حافظة نقوده من جيب سترته وأخرج منها خمس ورقات مالية من فئة المائة دولار دفعة واحدة قائلًا: ما رأيك في خمسمائة دولار ثمنًا لمذكرات لم تدفع فيها سوى خمسة دولارات.

هز ماسون رأسه في نفي، فصاح فالون قائلًا: حسنًا، سوف أدفع لك ألف دولار ثمنًا لتلك المذكرات وأرجو أن ننتهي من تلك المهمة اللعينة.

قال ماسون في صرامة: تلك اليوميات ليست معروضة للبيع يا سيد فالون.

فالون: حسنًا، فلتسمح لي بالاتصال بالسيد بنيامين أدبكس.

ماسون: لماذا تريد الاتصال به؟

فالون: سوف أتحدث معه بشأن تلك المذكرات التي بحوزتك.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال ماسون متظاهرًا بالغباء: ولكن ما شأن السيد أدبكس بتلك المذكرات، ألم تخبرني أنك تريدها بسبب قرابتك من السيدة هيلين؟

فالون: لا داعي للمراوغة يا سيد ماسون، لقد كلفني السيد أدبكس بالحصول على تلك اليوميات في حدود الألف دولار، وما دمت قد رفضت ذلك الثمن فلا بد لي من إخباره بذلك وأساله عما ينبغي عمله.

ماسون: ما هو المبلغ الذي يمكن أن يدفعه السيد أدبكس ثمنًا لتلك المذكرات؟

فالون: لا أعلم، فالسيد أدبكس هو من يقرر ذلك الأمر ولست أنا.

سألته ديلًا فجأة قائلة: وفي هذه المناسبة أريد أن أسألك، لقد كانت تلك المذكرات تنتهي قبل اختفاء السيدة هيلين بخمسة عشر يومًا وذلك يعني أن هناك جزء خامس لتلك المذكرات، ألا تعلم أين ذلك الجزء المفقود يا سيد فالون؟

أجابها ذلك الأخير قائلًا وهو يحاول إخفاء غيظه الظاهر للعين: ربما تكون قد توقفت عن الكتابة لذلك الحد ولا يوجد جزء خامس.

نهض فالون من فوق مقعده وقال وهو يهم بالانصراف: لا داعي للاتصال بالسيد أدبكس من هاتفكم، سوف أذهب وأخبره بما كان ليعطيني التعليمات الجديدة، طاب يومكم.

بعد انصراف الرجل قالت ديلًا لرئيسها: تُرى ماذا حدث لباقي يوميات هيلين؟

ماسون: أعتقد أن السيد أدبكس عثر عليها وألقى بها في عرض البحر خلف صاحبتها.

ديلًا: هيا بنا نكمل قرأة تلك المذكرات بإمعان شديد لنعرف ما الذي يخيف منها السيد أدبكس لتلك الدرجة التي يعرض فيها ألف دولار ثمنًا لها.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# السيدة جوزفين كيمتون

كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة عصرًا عندما فرغ ماسون وسكرتيرته من قراءة مذكرات هيلين كاوموس، وراحا يتناقشان سويًا فيما قرآ، فقد صاح ماسون قائلًا في حنق بالغ: اللعنة، أنا لا أستبعد أبدًا أن هيلين قد تم قتلها.

ديلًا: نعم، أظن ذلك أيضًا.

ماسون: ولكن ليس هناك أي دليل على وقوع أي جريمة، فالأمر معقد بشدة.

ديلًا: ليس الأمر معقدًا يا سيد ماسون، فمذكرات هيلين تكشف الأمر برمته حيث كانت تلك الأخيرة فتاة جميلة طيبة القلب هادئة الشخصية، وكان كل طموحها أن تعمل في السينما مثل غالبية الفتيات اللواتي في عمرها، ويبدو للعيان أنها كانت مفتونة جدًا بقوة شخصية السيد أدبكس رغم كرهها البالغ لمعاملته السيئة للقردة والنسانيس التي كان يجري عليها تجاربه.. إنها تقول في مذكراتها إنها شعرت أن هناك سر كبير في حياة أدبكس والجزء الأول من المذكرات يدل على فضولها الشديد لاكتشافه..

أما باقي المذكرات فليس بها ما يشير إلى ذلك السر من بعيد أو قريب، ولكن الشيء الواضح في تلك المذكرات هو أن هيلين كانت تعشق أدبكس بجنون.

ابتسم ماسون قائلًا في خبث: ولكن كيف علمتِ بأمر حبها له يا ديلًا؟

أجابته تلك الأخيرة قائلة: من أسلوب كتابتها للمذكرات، إنها تدل على أنها كانت تعيش في عالم كبير من الأحلام الوردية.

ماسون: ولكنها لم تكتب شيئًا عن أفكارها الوردية تلك في مذكراتها قط.

ديلًا: نعم، ولكن ذلك موجود بين السطور، فالعاشقون يتحرجون من وصف مشاعرهم الحقيقية فيما بينهم أو داخل مذكراتهم، ولكنهم يعبّرون بذلك عن طريق آخر كوصف جمال الطبيعة وجمال الربيع وانعكاس ذلك الجمال على قلوبهم.

ماسون: يا إلهي، يبدو أنك قد أصبحت شاعرة يا ديلًا؟!

ديلًا: بالعكس، فحديثي منطقي للغاية.

نظر ماسون إليها في خبث شديد وسألها وهو يغمز لها بطرف عينه قائلًا: هل تحتفظين بمذكرات خاصة يا عزيزتي ديلًا؟!

احمرّ وجه تلك الأخيرة خجلًا ولكنها أسرعت تغير الدفة قائلة: وكانت هيلين تكره ذلك المدعو فالون بشدة.

ضحك ماسون قائلًا: وهل هناك أحد لا يمقته؟

أكملت ديلًا قائلة: وكانت هيلين تحب الحيوانات بشدة، وقد هامت حبًا بذلك القرد المدعو بيت وحبها له هو ما جعلها تستنكر ما يفعله أدبكس من تجارب على تلك الحيوانات.

ضاقت عين ماسون بشدة وهو يقول: إن أدبكس يقوم بإجراء تجارب غريبة على تلك الحيوانات، إنه يجعلها في حالة أقرب للانهيار العصبي كما يخضعها للتنويم المغناطيسي، فهو يعتقد أن الإنسان لا يمكن جعله يخضع لعملية تنويم مغناطيسي ويقوم بعمل منافٍ لمبادئه، ولكنه يعتقد أنه يمكنه إجراء تلك العملية على حيوان



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غوريلا لكونه أقرب الحيوانات شبهًا بالإنسان وجعله يقوم بارتكاب جرائم قتل، ولكنني لست أعلم هدفه من وراء تلك التجارب الغريب، أعتقد أن هناك شيئًا في ماضيه، فربما أرغمه أحد على ارتكاب جريمة قتل وهو منوم مغناطيسيًا.

ديلًا: لا شك أن هيلين كانت تعاني تعذيب الضمير بسبب عدم استطاعتها إنقاذ بيت، ذلك القرد الصغير، من تلك التجارب الوحشية.

ماسون: ربما كان هذا شعورها في بداية الأمر ولكن ذلك الشعور تغير بعد ذلك؛ لأن كلامها عن أدبكس تغير بعد ذلك واتسم بالاحترام الشديد والشعور بأن وراء تجاربه تلك نتائج عظيمة رائعة.

ديلًا: ثم قتلت بعد ذلك.

ماسون: هذا استنتاج خطير يا عزيزتي، أين الدليل على قتلها؟

ديلًا: لا أعلم، لكنني متأكدة تمامًا أنها لم تقدم على الانتحار.

ماسون: هناك نقطة ثانية شديدة الأهمية في الجزأين الذين قرأتهما من مذكراتها يا ديلًا.

سألته تلك الأخيرة قائلة: ما هي؟

ماسون: لقد كتبت هيلين أن ذلك القرد بيت كان يقوم بسرقة الأشياء الصغيرة مثل أحمر الشفاه والدبابيس اللامعة والأقراط، وقد كان يخفيها بداخل وعاء إغريقي ضخم يزين قاعة الاستقبال في قصر المليونير أدبكس.. آه، بالطبع، لقد خطرت بعقلي فكرة رائعة يا ديلًا، هل تعرفين من هو المحامي الذي وكّلته السيدة جوزفين كيمتون في قضيتها ضد المليونير أدبكس.

تناولت ديلًا تلك الأوراق التي أحضرتها من المحكمة في الصباح وأخذت تتصفحها، ثم صاحت قائلة: إنه السيد **جيمس أتنا** من مكتب «أتنا ودوجلاس» وشركائهما.

ارتفع رنين الهاتف يجلجل داخل الحجرة في تلك اللحظة، فرفعت ديلًا السماعة وتحدثت بعض الوقت مع الطرف الثاني ثم التفتت قائلة لرئيسها ماسون بعد أن وضعت راحتها على البوق كعادتها: إنه السيد **مورتيمر هيرشي** مدير أعمال السيد أدبكس يريد تحديد موعد بينك وبين سيده في قصره؛ لأنه لا يستطيع الحضور إلى هنا بسبب وقوع حادث له، بماذا أجيبه يا سيدي؟

نظر إليها ماسون في تفكير لعدة لحظات ثم أجابها قائلًا: فلتخبريه أنني لست متواجدًا حاليًا في المكتب، وأنك ستخبرينني بما قاله عند عودتي.

رفعت ديلًا راحتها عن بوق السماعة وأخبرت السيد هيرشي بما أمرها سيدها ثم وضعت السماعة والتفتت تنظر إليه فأمرها بالاتصال بمكتب أتنا للمحاماة، وبالفعل قد قامت ديلًا بالاتصال، وعندما أجاب الجانب الآخر منحت رئيسها السماعة الذي قال: إنني المحامي بيري ماسون، هل أنت جيمس أتنا الموكل بقضية السيدة جوزفين كيمتون ضد المليونير أدبكس؟

أجابه الموجود على الهاتف قائلًا: نعم، أنا المحامي جيمس أتنا.

ماسون: إنني مهتم بتلك القضية.

جيمس: لحساب من يا سيد ماسون ذلك الاهتمام؟

ماسون: ليس لحساب أحد يا سيد جيمس، إنه اهتمام خاص فقط.

جيمس: حسنًا، أنا أيضًا مهتم بتلك القضية، فكيف لرجل مليونير مثل أدبكس أن يكون قاسيًا بتلك الدرجة مع سيدة تحاول العيش بشرفها وكرامتها، إن القضية سوف تُنظر بعد غد وهذا ما جعلني ساهرًا في مكتبي حتى الآن للبحث عن الزوايا القانونية التي أستطيع بها إدانة ذلك الرجل القاسي.

ماسون: هل يمكنك أن تخبرني ببعض التفاصيل يا سيد جيمس؟

جيمس: التفاصيل موجودة في عريضة الدعوى.

ماسون: أعلم، فأنا بحوزتي نسخة ورقية منها، ولكنني أريد معرفة المزيد من التفاصيل.

جيمس: لماذا يا سيدي؟

ماسون: بدافع بعض الفضول.

جيمس: يمكنك أن تأتي إلى الجلسة وتعرف كل ما تريد معرفته.

ماسون: من يدري يا سيد جيمس ربما أستطيع أن أقدم لك بعض المساعدة قبل تلك الجلسة.

جيمس: كيف يمكنك مساعدتي؟

ماسون: سوف أخبرك فيما بعد، ولكن الآن يجب أن تخبرني ببعض التفاصيل التي لم تذكر في عريضة الدعوى.

جيمس: حسنًا، لقد التحقت السيدة جوزفين كيمتون بالعمل في قصر ذلك المليونير منذ عامين ونصف العام، وفجأة قام بطردها من خدمته بدعوى أنها تسرقه، وقد بلغ من غضب السيدة جوزفين أنها غادرت القصر دون أن تطالبه بخطاب تزكية تستطيع العمل به في مكان آخر.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

جيمس: التحقت السيدة جوزفين كيمتون بعمل جديد، ولما ذكرت لصاحب العمل أنها كانت تعمل في قصر «بنيامين أدبكس»، أرسل الرجل جوابًا يسأل فيه عنها، فجاءه الرد من المليونير بأنه قام بطردها بسبب سرقتها له، وبالطبع فقد فقدت السيدة عملها الجديد، وهكذا كلما نجحت في الالتحاق بعمل جديد يتم طردها رغم ثناء أصحاب العمل الجدد عليها، وعلى الرغم من إعجابهم الشديد بمهارتها بعدها يتم طردها بعدة أيام، فقط دون ذكر السبب بالطبع ودون أن يخطر في بالها أبدًا أن أدبكس هو السبب في طردها.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

جيمس: غمر السيدة جوزفين شعور بالشك أن مخدومها السابق هو السبب في طردها من جميع المنازل التي عملت فيها فلجأت إليّ، وكان من البديهي لي حينها أن ألحقها بالعمل لدى قريب لي، ثم قمنا بإرسال خطاب إلى السيد أدبكس نطلب فيه منه أن يخبرنا بالذي يعرفه عن السيدة جوزفين كيمتون، وسرعان ما جاءنا الرد التقليدي منه وكانت ورقة مكتوبة على الآلة الكاتبة وموقعة بإمضائه الكريم الذي يتهم فيه السيدة جوزفين بالسرقة.

ماسون: هل ذكر نوع الأشياء التي سرقتها منه في الورقة؟

جيمس: نعم، فقد قال إنها قامت بسرقة خاتم ماسي ثمنه خمسة آلاف دولار



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وساعة من البلاتين تساوي ألف وسبعمائة دولار، وقد ذكر أنه لم يبلغ عنها لأنه لم يكن يملك أي دليل رغم ثقته الكبيرة أنها هي السارقة.

ماسون: يا لها من ورقة خطيرة، وماذا فعلت بعد ذلك؟

جيمس: قمت بإلحاق السيدة جوزفين بالعمل عند أحد الأصدقاء المقربين وفعلنا ما فعلناه من قبل، وجاءنا الرد نفسه وأصبح لدينا عدد من الشهود وورقتين موقعين بإمضاء أدبكس نفسه.

ماسون: والقضية ستُنظر في المحكمة بعد غد، أليس كذلك؟

جيمس: نعم يا سيدي.

ماسون: ألم تحاول التفاهم مع السيد أدبكس وديًا يا رجل؟

جيمس: لقد حاولت بالفعل، ولكنه رجل شديد العناد لا يقبل أنصاف الحلول، وقال إنه لا مانع عنده في أن تلتحق بالعمل لدى أي شخص كان بشرط ألا يطلب منه أحد الاستعلام عنها، كما قال إذا ما تقدم للمحكمة فإنه سيعرف كيف يدافع عن نفسه ويثبت تهمة السرقة عليها.

ماسون: لم يعد لدي سوى سؤال واحد فقط يا سيد جيمس، هل تتذكر ما نشرته الصحف منذ عهد قريب عن انتحار فتاة تدعى هيلين كاوموس سكرتيرة أدبكس الخاصة.

جيمس: إنني لا أذكر ذلك كثيرًا فذاكرتي ليست بالقوية، ولكن السيدة جوزفين أخبرتني عن ذلك الموضوع.

ماسون: وماذا أخبرتك السيدة جوزفين؟

جيمس: لماذا تسأل يا سيدي؟

ماسون: لا أستطيع أن أخبرك الآن عن السبب.

جيمس: وأنا أيضًا لا أستطيع أن أخبرك بشيء أكثر من ذلك.

ماسون: حسنًا، هل يمكنك أن تذكر لي متى تم طرد السيدة جوزفين من خدمة أدبكس، وهل كان قبل انتحار هيلين كاوموس أم بعده؟

جيمس: لقد اختفت هيلين كاوموس قبل طردها من القصر بيومين فقط.

ماسون: شكرًا جزيلًا لك يا سيد جيمس، هل يمكنك إعطائي رقم تليفون ثانٍ أستطيع من خلاله الاتصال بك في وقت متأخر من تلك الليلة.

جيمس: سأمكث هنا في مكتبي ساعة أو ساعتين إضافيتين، ورقم هاتف منزلي هو (٩٧٢١١) غرب.

ماسون: شكرًا جزيلًا على تلك المعلومات القيمة وأرجو أن أتصل بك تلك الليلة.

وبعد أن أنهى المكالمة قام بوضع السماعة ونظر إلى سكرتيرته ديلًا قائلًا لها: سوف نذهب لتناول طعام العشاء في أحد المطاعم، ولكن برجاء الاتصال أولًا بالسيد هيرشي مدير أعمال المليونير وأخبريه أنني سوف أقوم بزيارته في الساعة التاسعة والنصف هذه الليلة.

ديلًا: هل ستصطحبني معك؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: بالطبع يا عزيزتي.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# مفاجأة في قصر المليونير

في تمام التاسعة والنصف أوقف ماسون سيارته بالقرب من بوابة القصر الحديدية، وأطلق نفير السيارة فنظر إليه حارس ضخم الجثة من خلف البوابة وكان يضع فوق صدره شارة ضباط الحراسة الخصوصيين وقد أمسك بإحدى يديه مصباح يدوي قوي وفي اليد الثانية كان يقبض على مسدس ضخم، فصاح وهو يسلط الضوء على وجه ماسون قائلًا: ماذا تريد يا هذا؟

أجابه ماسون في ضيق بالغ: أريدك أن تبعد ذلك الضوء اللعين عن وجهي أولًا.

أبعد الحارس ضوء المصباح عن وجه ماسون الذي قال له: أريد مقابلة السيد بنيامين أدبكس صاحب ذلك القصر.

الحارس: هل هناك ميعاد سابق، وهل يريد هو رؤيتك؟

ماسون: هذا ما طلبه مني عصر اليوم.

الحارس: ما اسمك لأخبره به عبر الهاتف؟

ماسون: المحامي بيري ماسون؟

الحارس: حسنًا، سوف أبلغ السيد أدبكس، انتظر مكانك حتى أعود إليك وعد لسيارتك ولا تغادرها قط.

ثم استدار وتوجه نحو تليفون معلق بجوار أحد الأعمدة التي تحمل البوابة

الحديدية ورفع السماعة وبدأ يتحدث إلى شخص ما عبر الهاتف ثم أعاد وضع السماعة وأسرع عائدًا، وضغط على ذر خفي في البوابة، ففتحت البوابة على اتساعها وهو يقول لماسون: إن السيد أدبكس في انتظارك في الداخل.

أدار ماسون محرك سيارته وهمّ بالعبور من البوابة، لكن الحارس أوقفه بإشارة من يده وانحنى عليه قائلًا: عليك أن تلتزم بالسير في حدود الممر الإسفلتي حتى تصل إلى القصر الداخلي ولا تحاول الانحراف يمينًا أو يسارًا؛ لأن ذلك سيتسبب في قطع تيار كهربائي خفي مما يجعل صفارات الإنذار تطلق على الفور وتشتعل الأضواء الكاشفة، وحينها سيطلق سراح الكلاب الوحشية لتلحق بكما في أي مكان، لقد أخبرتك فقط للعلم، والآن فلتدخل.

انطلق ماسون بسيارته وهو يقول لسكرتيرته ديلًا: يبدو أن السيد أدبكس قد اتخذ كافة الاحتياطات الممكنة لحمايته وضمان عزلته عن الناس.

أومأت ديلًا برأسها علامة موافقتها على كلامه بينما أوقف ماسون سيارته أمام قصر ضخم واسع الأرجاء مشيد بالحجارة الصلدة مما جعله أشبه بالسجن لولا تلك النباتات المتسلقة التي أخفت كثيرًا من منظره الكئيب، هبط ماسون وديلًا من السيارة وصعدا سويًا درجات سلالم عريضة، وإذا بالباب الأمامي يفتح ويقف ناتان فالون على عتبته وصاح قائلًا في ترحاب: مرحبًا بكما في قصر «ستونهبنج».

فقالت ديلًا مرتدة الاسم: «ستونهبنج؟!».

فالون: نعم، إنه اسم ذلك القصر، وهو قصر واسع الأرجاء فيه حجرات للاستقبال وحجرات عديدة للنوم وأخرى للحفلات وحجرات اللهو وحجرات خاصة للحيوانات التي يجري عليها السيد أدبكس تجاربه.

قال ماسون متسائلًا: هل يمكنك أن تخبرنا بالهدف من وراء إجراء تلك التجارب



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على الحيوانات؟

اختفت الابتسامة من وجه فالون على الفور وهو يقول: لا أستطيع، فهي أشياء خاصة، و... هل تسمحان بالدخول أيها السادة.

تقدم الجميع لقاعة استقبال واسعة وانزاحت ستائر عن اليسار، حيث ظهر من ورائها رجل متوسط الطول يملك زوجًا من الأعين تشبه عيون طائر البوم ونظرات حادة ثاقبة، وقال بصوت عميق رنان: طاب مساؤكما.

فقال فالون وهو يشير إلى الرجل: هذا هو السيد مورتيمر هيرشي مدير أعمال السيد أدبكس.

حياه ماسون بإيماءة من رأسه بينما قال لهما هيرشي: أعتقد أنك المحامي الشهير بيري ماسون، وأنتِ الآنسة ديلّا ستريت سكرتيرته الخاصة، أليس كذلك؟

أجابه ماسون في اقتضاب شديد: نعم.

أشار لهما هيرشي وهتف قائلًا: تفضلا بالدخول هنا لو سمحتما.

ثم تقدمهما إلى حجرة مكتب فاخرة واسعة الأرجاء مؤثثة بأرائك ومقاعد جلدية فاخرة ومكتب خشبي يتجاور الثلاثة أمتار طولًا والمترين عرضًا، بينما كانت هناك مكتبة ضخمة أخفت خلفها ثلاثة جدران من المكتب. جلس هيرشي خلف المكتب الخشبي وأشار إليهما بالجلوس في مواجهته، ثم نظر نحو ماسون وهتف قائلًا: إنني أعتذر نيابة عن السيد أدبكس.

ماسون: ولماذا ذلك الاعتذار؟

هيرشي: لأنه لم يقدرك التقدير المستحق يا سيد ماسون.

ثم أردف قائلًا: ولكن ناتان فالون هو الفلام على ذلك الخطأ.

ابتسم ماسون في خبث قائلًا: أيًا كان الأمر فأنا أقبل ذلك الاعتذار والذي لا داعي له يا سيد هيرشي منذ البداية.

فتح ذلك الأخير درج مكتبه وتناول منه رزمة من الأوراق المالية فئة المائة دولار ووضعهم أمام ماسون الذي سأله قائلًا: ما هذا يا سيد هيرشي؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: هذه ثلاثة آلاف دولار ثمن المذكرات والصور التي بحوزتك.

ماسون: ولماذا تدفع هذا الثمن الباهظ؟

هيرشي: تلك أوامر السيد أدبكس، وهو لن يسجل ذلك المبلغ في قائمة مصروفاته ولا داعي أيضًا لتسجيله في قائمة إيراداتك.

ماسون: وماذا يعني ذلك؟!

هيرشي: يعني أنه لا داعي لأن يعرف أحد شيئًا عن تلك الصفقة.

ماسون: ولكنني أريد أن أعرف أولًا، لماذا يريد السيد أدبكس الحصول على تلك الصور والمذكرات؟

هيرشي: ذلك أمر خاص به.

ماسون: في تلك الحالة يجب أن أقابل السيد أدبكس وأعرف السبب، وأعتقد أنني جئت لمقابلته هو وليس لمقابلتك.

هيرشي: السيد أدبكس لا يستطيع مقابلتك الآن؛ لأنه في حالة لا تسمح له بمقابلة أحد.

ماسون: لقد أخبرت سكرتيرتي بذلك في الهاتف، ولكنني أصر على مقابلته.

هيرشي: إذا كنت مصرًا على مقابلته فلا أعتقد أنه سيرفض، ولكنني أقسم لك أنه لن يزيد دولارًا واحدًا على هذا المبلغ، إنه عرض نهائي، إما أن تقبله أو ترفضه.

ماسون: حسنًا، أنا أرفضه.

هيرشي: أعتقد أنك قد تسرعت في الرفض.

ماسون: إذا شئت الدقة يا سيد هيرشي، أنا أحتفظ بتلك المذكرات لأنني وجدت بها بعض الأدلة.

هيرشي: أدلة على أي شيء يا سيد ماسون؟

ماسون: أفضل أن أتحدث معه هو شخصيًا بشأن تلك الأدلة.

هيرشي: سوف أبلغه بذلك على الفور، وأعتقد أنه سيسمح لك بمقابلته.

التفت هيرشي يحدق لفالون الذي وثب من فوق مقعده كالملسوع وغادر حجرة المكتب، بينما أعاد هيرشي الثلاثة ألف دولار لدرج المكتب، وفجأة انزاحت الستائر عن جانبي الباب فإذا برجل عريض الصدر يتكئ على عصا ويتقدم منهم وقد أخفى



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نصف وجهه بالضمادات، وكان يرتدي نظارة سوداء تخفي عينيه تمامًا، وهكذا لم يتمكن ماسون وسكرتيرته من رؤية أكثر من جزء يسير من جانبه الأيسر، وبادر هيرشي بتقديمه لهم قائلًا: السيد بنيامين أدبكس.

نهض ماسون من مقعده وتقدم لمصافحة ذلك الأخير الذي قال: كيف حالك يا سيد ماسون؟ أعتذر عن مقابلتكما بذلك الشكل المزري.

ثم أردف قائلًا: السيد بيري ماسون، لقد قرأت عنك كثيرًا في الصحف، وأنا سعيد لرؤيتك بشدة، كما أنني سعيد بمقابلتك سيدة ديلًا وأعتذر عن مظهري؛ هذا لأنني أقوم ببعض التجارب على الحيوانات، وذلك الأمر لا يخلو من الخطر كما تعلمان.

ثم ظهرت على وجهه شبح ابتسامة باهتة وهو يقول: لقد انتهزت إحدى الغوريلات اقترابي من قفصها وأمسكت بي.

قال فالون مُصححًا كلام سيده: لقد حاوَلَتْ خنق السيد أدبكس، ولو أنها تمكنت من الإمساك بعنقه لمزقته على الفور بمخالبها الحادة.

صاح أدبكس في حدة بالغة: مهلًا يا فالون، أنت تتسرع في الحكم، الواقع أنها كانت مفتونة برباط عنقي وحاولت الحصول عليه هذا كل شيء فتلك طبيعة الغوريلا، إنها تعشق الأشياء اللامعة والملونة، ولكن لو نميت لديها غرائز الشر، فإنها تغدو شديدة الخطر.

ماسون: وأنت تجري تجاربك لتنمية تلك الغرائز بداخل الحيوانات يا سيد أدبكس، أليس كذلك؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: إنني أجري أبحاثًا علمية لأعرف لأي حد يمكن بث الأفكار الإجرامية في عقول الحيوانات البدائية الراقية.

ابتسم ماسون في خبث قائلًا: ويبدو أنك نجحت في جني ثمار تجاربك الناجحة؟

أجابه أدبكس متجاهلًا تلك السخرية التي استشعرها في عبارته: نعم، فقد اعتقدت في البداية أن الغوريلا أرادت الإمساك بعنقي وقد نجحت في التخلص من قبضتها بواسطة ضربها بقدمي، لكنها بادرت بالقبض على كاحلي، ولولا تدخل فالون حيث قام بضربها بقضيب حديدي لكانت النتائج أخطر من ذلك بكثير.

ماسون: إنني أخشى أن تؤدي تلك التجارب لارتكاب جريمة قتل.

رمقه أدبكس في برود وقال: إنني أحاول أن أعرف تأثير التنويم المغناطيسي والأبحاث على عقول تلك الحيوانات، ولست مهتمًا بآراء أحد في هذا الشأن فتلك الحيوانات ملك لي وأنا حر في إجراء أي تجارب عليهم.

قال ماسون محاولًا تغيير دفة الحديث: ما هو السبب الذي أردت رؤيتي بسببه يا سيد أدبكس؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا في برود شديد: نعم، لقد طلبت حضورك للحصول على مذكرات هيلين، ولكنني غيرت رأيي.

ماسون: ولماذا؟!

أدبكس: لقد رفضت أخذ الثلاثة ألف دولار ثمنًا للمذكرات وقد سحب ذلك العرض وأصبح الثمن هو خمسة دولارات فقط.

ماسون: بالطبع، فأنت حر في مالك وعرضك.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أدبكس: فلتسمع يا سيد ماسون، أنا أعلم أنك محام بارع وخصم قوي، ولكن لو حاولت استغلال تلك المذكرات أو الصور ضدي بأي وسيلة، فثق تمامًا أنني سأحطمك، ولو أنفقت كل ثروتي في سبيل ذلك.

فالتفت ماسون لسكرتيرته قائلًا في غضب: هيا بنا، لنرحل من هنا.

ثم التفت للمليونير قائلًا له: لهجة التهديد تلك ممكن أن تخاطب بها موظفيك وخدمك، ولكنها تدل على مدى خوفك ورعبك مما يوجد في تلك المذكرات.

غادر ماسون وسكرتيرته حجرة المكتب وخلفه الرجال الثلاثة حتى وصل إلى قاعة الاستقبال، فتوقف ماسون والتفت قائلًا: أريد مساعدتك في شيء بسيط يا سيد أدبكس.

أجابه ذلك الأخير في نفاد صبر: ماذا تريد الآن يا سيد ماسون؟

أشار ذلك الأخير إلى وعاء إغريقي ضخم قائلًا: أريد رؤية ما يحويه ذلك الوعاء الإغريقي الموجود هناك.

أدبكس: ما الذي جعلك تظن أنه يوجد شيء في داخله.

ماسون: لأن ذلك مذكور في مذكرات هيلين.

فنظر إليه السيد أدبكس في شك لعدة دقائق ثم التفت قائلًا لرجاله: هيا يا هيرشي تعاون أنت وفالون في إنزال ذلك الوعاء ليتأكد السيد ماسون بعدم وجود شيء في داخله البتة.

أسرع الرجلان ينزلان الوعاء ليضعاه أسفل أقدام سيدهما الذي أمر فالون بتسليط



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضوئه مصباحه اليدوي إلى داخل الوعاء، وإذا به يهتف قائلًا عندما أبصر شيئًا يتلألأ في قاعه: يا إلهي، إن الخاتم الماسي الكبير هنا يا سيدي.

أدبكس: حسنًا، ماذا تنتظر فلتخرجه على الفور.

تعاون هيرشي وفالون في قلب الوعاء وسرعان ما سقطت منه عدة أشياء عديدة منها الخاتم الماسي وحافظة نقود وسوار ذهبي وساعة من البلاتين، فهتف أدبكس قائلًا: ساعتي وخاتمي الثمين، كيف جاءوا إلى ذلك الوعاء؟!

بينما صاح فالون قائلًا: وحافظة نقودي التي اختفت، يوجد بها ثلاثون دولارًا وبطاقتي الشخصية.

التفت أدبكس ينظر إلى ماسون في دهشة عارمة وسأله قائلًا: كيف علمت بأمر تلك الأشياء، بل وكيف جاءت هنا، وما أدراك بوجودها؟!

أجابه ماسون قائلًا في هدوء مثير: إنه القرد بيت قد اعتاد سرقة بعض الأشياء وكان يقوم بإخفائها داخل ذلك الوعاء، وقد عرفت بذلك من مذكرات هيلين التي كانت تحب القرد بيت وسوف يتم عرض قضية السيدة جوزفين المرفوعة ضدك بعد غد يا سيد أدبكس، أليس كذلك؟

أدبكس: نعم، أعلم ذلك.

ماسون: أعتقد الآن أنها بريئة مما اتهمتها به.

فصاح فالون قائلًا: والآن عرفنا لماذا يهتم السيد ماسون بأمر المذكرات.

التفت أدبكس ينظر نحوه في صرامة قائلًا: فلتلزم الصمت يا فالون.

ثم التفت قائلًا لماسون: أنت بالفعل رجل بارع يا سيد ماسون كما يقولون عنك وأنا أحب الرجال البارعين أمثالك، والآن ما هو موقفك نحوي؟

ماسون: ليس لدي موقف معين تجاهك يا سيد أدبكس.

فتدخل فالون في الحديث: من الواضح أن السيد ماسون قد نصب لك فخًا يا سيدي.

أدبكس: ماذا تقصد يا رجل؟

فالون: أعني أنه قام بوضع الخاتم والساعة داخل ذلك الوعاء لكي يتهمك بمحاولة تشويه سمعة السيدة جوزفين.

صاح ماسون قائلًا في غضب هادر: أنت كاذب لعين يا فالون، فأنا لم أقترب من ذلك الوعاء قط.

قال أدبكس لمديره هيرشي: إنني أثق فيك يا هيرشي، ما رأيك، هل تعتقد أن السيد ماسون قد فعل ذلك؟

هيرشي: لا، إنه لم يقترب من الوعاء عند دخوله أو خروجه هو وسكرتيرته.

استدار أدبكس ينظر نحو فالون في حدة وهتف قائلًا: أنت هكذا دائمًا يا فالون تتسرع في الحكم على الناس وتوقعني في مأزق بلا مبرر، ومن الواضح أنك ستدفع ثمن ذلك قريبًا جدًا.

في تلك اللحظة ارتفع رنين الهاتف داخل الردهة فأسرع فالون يلتقط سماعة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهاتف، وبعد عدة دقائق من الحديث التفت ذلك الأخير إلى سيده قائلًا: إن محاميك الخاص السيد سيدني هاردويك يريد مقابلتك في الحال يا سيدي.

أدبكس: فلتخبره أنني لا أستطيع مقابلته في الوقت الراهن فأنا لم أحدد له موعدًا لمقابلتي تلك الليلة، كما لا أريد المزيد من التوتر بعد ما حدث الليلة، فلتخبره أنني مريض.

عاد فالون يتحدث في سماعة الهاتف وأخبر المحامي بعدم رغبة سيده في تلك المقابلة، ثم سكت لبعض الوقت ليستمع إلى رد المحامي ثم التفت إلى سيده قائلًا: إنه يقول إن الأمر مهم للغاية وأعتقد أنه من اللائق أن ترفض مقابلته يا سيدي.

استشاط أدبكس غضبًا وصاح قائلًا: من تكون أنت يا فالون لتعلمني الآداب وكيفية التعامل مع الآخرين، لقد جلبتك من الشارع ويبدو أنني سألقيك فيه مرة ثانية، فلتخبره أنني لن أستطيع مقابلته، هل فهمت أم لا؟

ثم استدار مغادرًا القاعة وهو يتوكأ على عصاه في غضب هائل، ولكنه استدار مواجهًا ماسون وقال له قبل أن يدخل حجرة مكتبه: لقد لعبت دورك بحنكة ومهارة يا سيد ماسون، طابت ليلتك.

ثم دخل حجرة مكتبه وأغلق بابها خلفه في دويٍّ هائل، بينما قال هيرشي موجهًا كلامه إلى فالون: عليك أن تتصرف مع المحامي هاردويك يا رجل ولكن بلباقة.

فقال فالون عبر الهاتف: افتح البوابة وأدخل السيد هاردويك في الحال.

وبعد أن وضع السماعة قال لماسون: أرجو أن تنتظر لحظة سيد ماسون ولا تغضب مني، فقد كنت أريد فقط حماية مصالح السيد أدبكس، ولكنك شاهدت بنفسك كيف كان جزائي.

أوما ماسون برأسه ثم قال لمساعدته: عليك كتابة قائمة بتلك الأشياء التي كانت بداخل الوعاء.

فصاح فالون قائلًا: حذاري أن تمسوا شيئًا، إنني لن أكون مسئولًا عن النتائج؟

ماسون: لن نلمس شيئًا كما ترى، لقد طلبت منها كتابتها بالنظر، هل هناك ما يمنع النظر إلى الأشياء؟!

هيرشي: إن المحامي هاردويك سيكون هنا بين لحظة وأخرى، يمكنك التفاهم معه.

وبالفعل، فقد أقبل المحامي هاردويك، كان كهلًا طويل القامة نحيل بشكل ملحوظ، فسأل فالون عن السيد أدبكس، فأخبره الأول أن سيده يعتذر عن تلك المقابلة؛ لأنه في حالة صحية سيئة، فقال له المحامي هاردويك في سخط: كيف ذلك؟! لقد حضرت خصّيصًا بشأن وصيته وما طرأ عليها من تعقيدات.

هز فالون رأسه قائلًا: لقد حدث الآن ما هو أهم من كل ما تقول، لقد وقعنا في مشكلة قانونية شديدة الصعوبة يا سيدي.

ثم أشار إلى ماسون، وما إن أبصره الرجل حتى أسرع يصافحه قائلًا: كم أنا سعيد برؤيتك يا سيد ماسون، آه، وأنتِ أيضًا كيف حالك يا سيدة ديلًا؟ أعتذر، فلم أكن منتبهًا جيدًا ولكن لماذا أنتم متواجدون هنا؟!

ماسون: سوف يخبرك فالون بكل شيء.

انطلق ذلك الأخير يقص ما حدث على مسامع المحامي حيث ظهر الاهتمام

الشديد على وجهه، وعندما فرغ فالون من الأحداث التي يقصُّها التفت المحامي لماسون قائلًا: هل أنت المحامي الموكل من السيدة جوزفين كيمتون يا رجل؟

ماسون: لا، موكلها هو السيد جيمس أتنا صاحب مكتب جيمس أتنا دوجلاس.

هاردويك: حسنًا، برجاء ألا تخبر السيدة جوزفين أو موكلها بما وقع الآن حتى نسوّي الأمر وديًا معهما.

هز ماسون رأسه نافيًا قائلًا: لا، سوف أخبرهما بكل شيء.

هاردويك: ولكن هذا قد يسيء لهما أكثر مما قد يفيدهما.

ماسون: من الجائز، ولكن القاضي هو من سيقرر ذلك وليس نحن.

تدخل فالون في الحديث وهو يغمز بطرف عينيه للمحامي قائلًا: يجب أن نتدبر الأمر مع السيد أدبكس أولًا يا سيدي، ثم إن المحامي ماسون لا بد أنه لديه أعمالًا معطلة الآن، أليس كذلك؟

أجابه المحامي هاردويك وقد فهم ما يرمي إليه فالون: نعم، وبالفعل لا يجب أن تعطل أعمالك يا سيد ماسون أكثر من هذا، طابت ليلتكم.

تبادل معه ماسون التحية واستدار خارجًا من القصر هو ومساعدته ديلًا.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# المساومة

**ما كاد ماسون يبتعد بالسيارة عن القصر حتى التفت إلى مساعدته قائلًا: يجب علينا أن نقوم بالاتصال بالسيد جيمس على الفور لنخبره بما حدث داخل القصر، أعتقد أن هناك كابينة هاتف عمومية على بعد نصف ميل من هنا.**

**وبالفعل، فقد أوقف ماسون سيارته بالقرب من هاتف عمومي، فأسرع يترجل من سيارته ويلتقط سماعته وهو يضع بداخله قطعة نقود معدنية لكي يعمل، ثم قام بالاتصال بالمحامي جيمس، وما إن أتاه صوت ذلك الأخير حتى هتف قائلًا: آسف بشدة لذلك الإزعاج في مثل ذلك الوقت من الليل، ولكن حدثت تطورات خطيرة في قضية السيدة جوزفين وسوف يتصل بك محامي أدبكس لتسوية الأمر وديًا في أي لحظة.**

جيمس: لا أعتقد، فالسيد أدبكس لن يوافق على تلك التسوية أبدًا.

ماسون: ولكنه سيضطر إليها في تلك الليلة.

جيمس: لماذا يا سيد ماسون؟!

فأسرع ذلك الأخير يقص على مسامعه ما حدث بداخل القصر، فصاح جيمس: هذا شيء رائع، لا أدري كيف أشكرك حقًا، وأعتقد أنه من حقك مقاسمتي الأتعاب بعد ذلك المجهود الكبير.

ماسون: أنا لا أريد أتعابًا يا سيد جيمس، والواقع فأنا أملك مذكرات سيدة هيلين، وهناك عدة نقاط أثارت فضولي بشدة كاختفائها الغامض، وكل ما أطلبه بعد أن

**تحصل السيدة جوزفين كيمتون على حقوقها أن تتكرم بزيارتي في مكتبي.**

**جيمس: زيارتك فقط؟!**

**ماسون: نعم، فربما تمكنت من معرفة شيئًا منها عن اختفاء هيلين كاوموس.**

جيمس: حسنًا يا سيد ماسون، ستكون السيدة جوزفين تحت أمرك وقتما تشاء.

ماسون: ما رأيك في الساعة العشرة من صباح الغد بمكتبي؟

جيمس: ستكون عندك غدًا، وسأكون بصحبتها في العاشرة صباحًا.

في صباح اليوم التالي استقبل ماسون السيدة جوزفين ووكيلها في مكتبه بترحاب، وكانت امرأة تجاوزت الخمسين من العمر جامدة الملامح ينبئ وجهها عمّا قاسته في حياتها عكس محاميها جيمس الذي كان يبلغ من العمر حوالي الثلاثون عامًا طويل القامة بشكل ملحوظ مبتسم الوجه دائمًا، فقام ماسون بمصافحته فصاح المحامي قائلًا: لم أكن أتخيل قط أنني سألتقي بك يومًا ما وجهًا لوجه على هذا النحو الرائع، ما أسعد تلك الظروف التي قابلتني بك! ولا أدري كيف أشكر لك صنيعك بالأمس، حقًا أنا لا أصدق أنك فعلت كل ذلك في ليلة واحدة.

ماسون: أنا سعيد كوني تمكنت من تقديم تلك الخدمة لك يا صديقي.

ثم نظر إلى السيدة التي بصحبته قائلًا: أعتقد أنك السيدة جوزفين كيمتون، أليس كذلك؟

أومأت السيدة برأسها وصافحته قائلة: كيف حالك يا سيد ماسون؟ شكرًا جزيلًا على ما قدمته لي من خدمات جليلة.

بينما صاح جيمس قائلًا في حماس بالغ: أتعلم ماذا حدث بالأمس يا سيد ماسون بعد أن وضعت السماعة بعد حديثي معك، لقد اتصل بي محامي أدبكس وأخذ يهددني، وفي النهاية عرض علي خمسة آلاف دولار مقابل التنازل عن القضية.

ماسون: وهل قبلت هذا العرض؟

جيمس: لا بالطبع، فلست أحمق لأقبل ذلك، لقد كنت أوافق بألف دولار فقط في البداية، ولكن بعد الذي أخبرتني به بالأمس فلن أقبل أقل من عشرين ألف دولار.

ماسون: وهل تحقق لك ما تصبوا إليه؟

جيمس: نعم، فقد أخذ السيد هاردويك يزيد في المبلغ وأنا أرفض حتى وصل المبلغ إلى عشرين ألف دولار في النهاية، وأخبرني أن ذلك هو عرض السيد أدبكس النهائي، إما أن أقبله أو أرفضه ونكمل القضية إلى نهايتها وانتظار حكم قاضيها، وقبل أن أرد عليه سألني بغتة إذا كنت أنت قد قمت بالاتصال بي وإذا كنت قد أخبرتني شيئًا أم لا، فأخبره كونك حدثتني تليفونيًا وأخبرتني بما حدث داخل القصر.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

جيمس: وافقت بالطبع عندما وجدته عرضًا نهائيًا، فخشيت الدخول في صراعات قانونية مع مليونير عنيد، وبالطبع لن يمنحني القاضي نصف ذلك المبلغ الذي عرضه.

ماسون: لقد أحسنت الاختيار بالفعل.

جيمس: وقد اتفقت مع السيدة جوزفين بالحصول على خمسة آلاف دولار أتعابًا.

**ماسون: إنه مبلغ معقول جدًا، أحسنت يا رجل.**

**وهنا تدخلت السيدة جوزفين في الحديث قائلة لماسون بحرارة بالغة: وأنا أود أن أقدم لك أي جزء ولو ضئيل من باقي المبلغ كمكافأة لك عن مساعدتي.**

**قاطعها ماسون قائلًا: إن مكافأتي الوحيدة هي أن تحدثيني عما تعرفينه عن السيدة هيلين كاوموس.**

جوزفين: حسنًا، عن أي شيء تريد معرفته؟

ماسون: فلتخبريني عن أي شيء تعرفينه عنها، أي شيء.

جوزفين: الشيء الذي كان واضحًا عليها بشدة هو أنها كانت تعاني صدمة عاطفية شديدة في الآونة الأخيرة.

ماسون: سؤال، ما هي المدة التي قضيتها معها بالعمل؟

جوزفين: عملت معها لمدة عامين كاملين.

ماسون: وهل اعتزلتِ العمل عند أدبكس بعد اختفائها مباشرة؟

جوزفين: لقد تركتُ العمل بعد يومين فقط من اختفائها.

ماسون: هل كان لتركك للخدمة بالقصر علاقة باختفاء هيلين؟

جوزفين: لا، فقد طردني السيد أدبكس من خدمته متهمًا إياي بالسرقة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ماسون: أيعني ذلك أن الأمر كان مجرد مصادفة؟**

**جوزفين: لا، فقد كان السيد أدبكس حينها في حالة عصبية مؤلمة بسبب اختفاء هيلين؛ حيث كان يميل إليها كثيرًا.**

ماسون: لحظة يا سيدة جوزفين، أريدك أن تخبريني مبلغ ذلك الميل، وهل كان هناك شيء ما بينهما؟

جوزفين: لا أدري حقًا يا سيدي، أعتقد أن ميله لها كان بسبب رضاه عنها لكونها سكرتيرة بارعة، فلا أعتقد أن السيد أدبكس من ذلك النوع العاطفي.

ماسون: وماذا عن شعور هيلين تجاهه؟

جوزفين: لست أدري، ولكنها كانت معجبة جدًا بجمالها وبلون بشرتها الوردية.

ماسون: أليس غريبًا أن تقوم فتاة تعشق نفسها إلى تلك الدرجة بالانتحار؟!

جوزفين: نعم، لقد دهشت بشدة لذلك.

ماسون: أين كنتِ عندما وقع حادث الانتحار أو الاختفاء لها؟

جوزفين: كنت على سطح اليخت وقتها في رحلة بحرية.

ماسون: هل يمكنكِ إخباري بأمر تلك الرحلة؟

جوزفين: بالطبع، فقد أراد السيد أدبكس أن يبحر إلى جزيرة «كاتالينا»، وكان



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يصطحب هيلين في جميع رحلاته البحرية، وأنا في بعض الأحيان.

ماسون: ومن الذي كان يرعى شئون القصر في غيابك؟

جوزفين: هناك عدد كبير من الخدم يحضرون إلى العمل في القصر أثناء النهار، بينما كنت أقوم بالإشراف على شئون التموين والنظافة وكذلك كان عملي على سطح اليخت.

ماسون: هل كنت تصطحبين معكِ بعض الخادمات لمساعدتك؟

جوزفين: لا، فقد كان سطح اليخت لا يسمح بذلك حيث كانت عدد الحجرات فيه محدودة.

ماسون: حسنًا، فلتحدثيني عمّا حدث في تلك الليلة التي اختفت فيها هيلين.

جوزفين: لقد أراد السيد أدبكس أن يبحر إلى جزيرة «كاتالينا»، حيث أمر تليفونيًا بإعداد اليخت للإبحار، وكان متوقعًا أن تبدأ الرحلة في الثانية بعد الظهر، ولكن بسبب بعض أعماله المهمة تأخرت الرحلة للساعة الخامسة مساء، وفي تلك الفترة هبّت عاصفة قوية وارتفعت صفارات الإنذار تحذر السفن الصغيرة واليخوت من الإبحار، لكن رغم كل ذلك أمر السيد أدبكس البحارة بالإبحار إلى عرض البحر، وبسبب شدة العاصفة تأخر وصولنا إلى شاطئ «كاتالينا» لصباح اليوم التالي.

ماسون: ولكن، كيف وصلتم إلى اليخت؟

جوزفين: لقد اصطحبني السيد أدبكس بسيارته إلى اليخت.

ماسون: هل كانت هيلين بصحبتكما؟

**جوزفين: لا، فقد سبقتنا إلى اليخت بسيارتها المكشوفة حيث كان عليها أن تقوم ببعض الأعمال على الآلة الكاتبة الموجودة في اليخت، وكان هذا سبب تأخر إبحارنا؛ لأن تلك الأعمال اضطرت السيد أدبكس إلى إملاء عدد من الخطابات السرية للسيدة هيلين وكان عليها أن تقوم بنسخها بعد ذلك على الآلة الكاتبة.**

ماسون: هل كان هناك زائرون على سطح اليخت في ذلك اليوم؟

جوزفين: لا، ولكننا كنا ذاهبين إلى جزيرة «كاتالينا» لاستقبال بعض أصدقاء السيد أدبكس، ولكن لم يكن على سطح اليخت سواي أنا وهيلين والسيد أدبكس والبحارة.

ماسون: ومتى شاهدتِ هيلين لآخر مرة؟

جوزفين: بعد ظهر ذلك اليوم، لا، انتظر لحظة يا سيدي، فأنا لم أرها أبدًا، ولكنني عرفت أنها موجودة على سطح اليخت، عندما سمعت صوت السيد أدبكس وهو يملي عليها بعض الرسائل وهي تكتبها على الآلة الكاتبة.

ماسون: وكيف عرفت ذلك؟

جوزفين: لقد كان بمقدوري سماعه؛ لأن غرفة هيلين كانت ملاصقة لغرفتي تمامًا، حيث كنا نشترك في دورة مياه واحدة، وأتذكر أنني قد ذهبت إلى دورة المياه فور صعودي إلى اليخت لأغتسل، وكنت أسمع السيد أدبكس يملي عليها الرسائل وأصوات أزرار الآلة الكاتبة تتصاعد بقوة.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

جوزفين: لقد خرجنا إلى عرض البحر فوجدنا العاصفة على أشدها، فأمر السيد

**أدبكس البحارة بالاحتماء بالميناء الخارجي لحين تحسن الجو والذي لم يهدأ، فاضطر السيد أدبكس للاتصال بأصدقائه في «كاتالينا» من هاتف اليخت فعلم منهم أن وقتهم محدود ولا يستطيعون انتظاره أكثر من ذلك، فأمر البحارة بالإبحار رغم العاصفة معتقدًا أن اليخت يمكنه الإبحار في تلك العاصفة البحرية.**

**ماسون: كم من الوقت كنتِ تسمعينه وهو يملي هيلين الرسائل؟**

جوزفين: لمدة كبيرة حتى بعد إبحارنا، ولكنني لا أعلم المدة بالضبط، فقد غلبني النوم حينها؛ حيث تناولت حبوبًا منومة فقد كانت حالتي سيئة بشدة ولم أستيقظ إلا في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي وكان الجو قد تحسن ووصل اليخت إلى شاطئ «كاتالينا» حينها.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

جوزفين: اكتشفنا اختفاء هيلين من فوق سطح اليخت حين ذهب السيد أدبكس للبحث عنها في حجرتها، وقد دلّ فراشها على أنها لم تنم فيه ليلتها أبدًا، وأعتقد أنك قد قرأت باقي الأحداث في الصحف اليومية حينها، وربما أسقطتها العاصفة من فوق سطح اليخت.

ماسون: هذا محتمل، ولكن لنتساءل، لماذا كانت هيلين تقف في ذلك الوقت وفي تلك العاصفة الهوجاء فوق سطح اليخت؟!

ثم أردف قائلًا: هل كانت هيلين تحتفظ بمذكرات خاصة معها؟

جوزفين: نعم.

ماسون: لقد عثرت على أربعة أجزاء من مذكراتها، ولكنني لم أعثر على باقي

**الأوراق التي قامت بكتابتها في آخر أسبوعين قبل اختفائها، هل تعتقدين أنها قد توقفت عن الكتابة بعد الجزء الرابع من مذكراتها؟**

**جوزفين: لا أعتقد ذلك، فقد كانت تحمل مذكراتها معها دومًا في حقيبة يدها، وأنا أتذكر أنني قد تجادلت معها بسبب ذلك من قبل عدة مرات.**

**ماسون: لماذا، هل كنتِ تعترضين على كتابتها للمذكرات؟**

جوزفين: لا، أنا لا أعترض على قيام شخص بكتابة بعض الخواطر والأحداث التي تقع له، ولكن هيلين كانت تقضي معظم أوقاتها وهي جالسة تكتب تلك الأفكار، بينما طلبت منها أن تكون اجتماعية أكثر من ذلك.

ماسون: ألم يكن لها أصدقاء أو صديقات؟

جوزفين: لا أعتقد هذا.

ماسون: عجبًا، كيف لفتاة بجمالها وحسنها ألا يكون لديها أصدقاء!

جوزفين: لقد كانت هيلين تحلم أن تذهب إلى هوليوود لتصبح ممثلة؛ حيث كانت تعتقد أن عملها مع السيد أدبكس سيتيح لها التعرف على الشخصيات التي تعمل في صناعة السينما في هوليود.

ماسون: وهل كان للسيد أدبكس أصدقاء يعملون في صناعة السينما، هل كان يقيم لهم حفلات ماجنة في القصر؟

جوزفين: لا أحب إفشاء أسرار من قد قمت بخدمتهم من قبل، لكن السيد أدبكس كان يعيش في وحدة تامة بسبب قيام أخيه الوحيد بقتل أحد الأشخاص.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ماسون: وأين وقع ذلك؟**

**جوزفين: في بلد أجنبي، أعتقد أنها أستراليا.**

**ماسون: وهل حوكِم هناك؟**

**جوزفين: لا أعلم، ولكن كل ما أعرفه إنه ارتكب جريمة قتل، ولأن السيد أدبكس كان شديد التعلق بأخيه لذلك فهو يخاف من أن يكون ارتكاب الجرائم مرضًا وراثيًا موجودًا في دماء العائلة.**

ماسون: آه، ولذلك يقوم بإجراء تلك التجارب على القرود والنسانيس؟

جوزفين: نعم، ولكنه يحب إجراء التجارب على الغوريلا أكثر من باقي الحيوانات، حيث يقول إنها الأقرب نفسيًا للإنسان.

ماسون: هل يحتفظ بتلك الغوريلات داخل أقفاص حديدية، وهل يوجد لهم مدرب؟

جوزفين: بالطبع، الغوريلات محبوسة داخل أقفاص حديدية متينة ويوجد عدة مدربين وباحث نفسي أيضًا.

ماسون: وأين يعيش هؤلاء، وكيف يأكلون؟

جوزفين: لقد أنشأ لهم السيد أدبكس منزلًا خاصًا يقبع خلف القصر مباشرة يواجه الشارع الخلفي، وهم يدخلون ويخرجون منه وقتما يشاءون، ولكن غير مسموح لهم دخول القصر إلا إذا طلب السيد أدبكس حضور أحدهم، وعندئذ يدخل القصر عبر

**ممر يصل بين مكان عملهم والقصر.**

**ماسون: ولكن، من يقوم بحراسة الغوريلات ليلًا؟**

**جوزفين: لا أحد، إنها تقيم في أقفاص حديدية ضخمة شديدة المتانة.**

**ماسون: ولكن، ماذا يحدث لو اندلع حريق في المكان؟**

**جوزفين: لا شك أنها ستموت محترقة، فلن يجرؤ أحد على فتح الأقفاص لها في حالة حدوث حريق أو أي حادث.**

ماسون: هل تلك الغوريلات متوحشة أم لا؟

جوزفين: أعتقد ذلك كونها متوحشة، ولكنني ربت على رأس غوريلا صغيرة فاستكانت لي وأحبتني وكانت وديعة، ولكن تلك التجارب التي يجرونها عليها تجعلها على حافة الجنون، فأنا أذكر من تلك التجارب إنهم عودوا الغوريلات على أن تتناول الطعام عند سماع جرس معين، وفي أحد الأيام قاموا بتوصيل تيار كهربائي إلى أواني الطعام، وعندما أقبلت الغوريلات على الطعام صُعقوا على الفور، فقاموا بفصل التيار الكهربي عن الأواني، لكن الغوريلات رفضت الإقبال على الطعام لمدة كبيرة خوفًا من الصعق، ولهذا كنت غير راضية عمّا يحدث أنا وهيلين.

ماسون: هل حدثتك هيلين بشيء ما؟

جوزفين: لقد كانت هيلين فتاة عاطفية منطوية على نفسها، وكانت لا شك تعاني صدمة عاطفية في مستهل حياتها.

ماسون: هل أخبرتك بذلك؟

جوزفين: لا، ولكنه كان جليا عليها، ولا تنس أنني امرأة مثلها.

ماسون: وكيف كانت تقضي أوقاتها؟

جوزفين: كانت تقوم بعملها وتستمتع بحمامات الشمس وقت فراغها وتقضي معظم أوقتها مع كتابة مذكراتها ثم يصطحبها السيد أدبكس في جولاته، حيث كان يحتاج إليها دائما لتنظيم أعماله.

ماسون: هل تشكّين بمقتل هيلين؟

جوزفين: بالطبع، ولو كنت محققة في الشرطة ما كنت أغلقت القضية بتلك البساطة..

هي لم تنتحر، والشخص الذي ألقاها في البحر ألقى الجزء الأخير من مذكراتها معها.

ماسون: لماذا استنتجت ذلك؟

جوزفين: لأنني أعرف أن تلك المذكرات لم تكن تفارقها أبدًا، وقد كنت بصحبة مفتشي الشرطة حين قاموا بتفتيش حجرتها ولم يعثروا إلا على الأجزاء الأربع من مذكراتها فقط، وذلك يعني أن الجزء الخامس قد سرق أو كان بحوزتها عندما ألقيت في البحر.

ماسون: ألا يوجد لها أي أقارب؟

جوزفين: لا، فلو كان لها أقارب لأخذوا أشياءها بدلًا من بيعها في المزاد.

**ماسون: ولكن ناتان فالون يدعي أنه قريبها.**

**جوزفين: ماذا؟! إنه كاذب، فقد كانت هيلين تمقته مقتًا.**

**ماسون: هل كان هو الذي ساعدها في الحصول على العمل لدى السيد أدبكس؟**

**جوزفين: من قال لك ذلك؟ هذا كذب.**

ماسون: وما هو شعورك نحوه؟

جوزفين: أنا لا أستطيع أن أكره أحدًا.

ماسون: ولكنني أعتقد أنك تكرهينه بشدة.

جوزفين: حقيقة أنا أمقته بشدة.

ماسون: هل كان يحاول لفت نظر هيلين إليه؟

جوزفين: نعم، ولم يكفّ عن مضايقتها إلا عندما صفعته على وجهه أمام الجميع.

ماسون: لقد ساعدتني كثيرًا بتلك المعلومات القيمة يا سيدة جوزفين، وإن كنت أتمنى أن تساعديني في العثور على الجزء الخامس من المذكرات.

جوزفين: وأنا أيضًا كنت أتمنى معرفة مكانها هي وتلك الرسائل التي كتبتها للسيد أدبكس فوق سطح اليخت.

ماسون: هل اختفت الرسائل التي كتبتها على الآلة الكاتبة؟

أومأت السيدة جوزفين برأسها، وارتسمت علامات التفكير العميق على ملامح ماسون بينما نهضت المرأة من مقعدها وصافحته ورحلت بصحبة محاميها جيمس بينما التفت ماسون يسأل مساعدته قائلًا: ما هو تحليلك للأمور يا عزيزتي؟

ديلًا: إذا ما كانت جريمة قتل وكان القاتل على سطح اليخت ولو استثنينا البحارة بالطبع الذين لا شأن لهم بكل تلك الأمور، فيبقى السيد أدبكس هو القاتل.

ماسون: وإذا لم يكن هو، فمن القاتل؟

ديلًا: تكون السيدة جوزفين هي القاتلة بالطبع.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# مغامرة داخل القصر

Telegram:@mbooks90

كان ماسون وسكرتيرته يعملان لساعة متأخرة من الليل في مكتبهما عندما ارتفع صوت رنين الهاتف فطلب ماسون منها عدم الرد، لكن تحت إلحاح المتصل أمرها بالرد، فرفعت ديلا السماعة وفجأة أشارت إليه برفع سماعة هاتفه فالتقط السماعة فإذا بصوت السيدة جوزفين كيمتون وهي تصرخ قائلة:

- إنني لا أستطيع الاتصال بالسيد جيمس الآن، أنا في موقف رهيب ولا أدري ماذا أفعل، أريد التحدث مع السيد ماسون، هناك شيء ما يحدث هنا ولا أدري ما هو، أنا خائفة بشدة.

ديلا: أين أنتِ الآن يا سيدتي؟

جوزفين: في قصر السيد أدبكس، لقد وقعت أحداث رهيبة هنا.

فتدخل ماسون في المكالمة قائلًا: أنا ماسون ماذا حدث يا سيدتي؟

جوزفين: لا أستطيع إخبارك في الهاتف يا سيدي فالأمر هنا بشع، أريد نجدة عاجلة في الحال.

ماسون: ولماذا لا تتصلين برجال الشرطة؟

جوزفين: هذا مستحيل، يجب أن أعرض عليك الأمر أولًا، أنا أملك مالًا كثيرًا ويمكنني أن أدفع لك ما تريد، فأنت الشخص الوحيد الذي يستطيع مساعدتي الآن.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ماسون: ألا يمكنك مغادرة القصر؟**

**جوزفين: أنا لا أريد ذلك، هناك شيء ما هنا يجب أن تراه بنفسك**

**ماسون: ولكن لماذا ذهبتِ إلى القصر؟**

**جوزفين: سيدي، أنا لا أستطيع شرح الأمر لك تليفونيًا، فإنني بين الحياة والموت وأخشى أن أفقد عقلي إذا لم أجد أحدًا بجانبي، برجاء المجيء سريعًا.**

ماسون: حسنًا، أنا قادم إليكِ على الفور، ولكن أين أدبكس؟

تجاهلت جوزفين سؤاله الأخير عن المليونير وقالت له: السيد ماسون لا تأتِ من البوابة الرئيسة الموجود في شارع «أوليف» فهي مغلقة وعليها حارس، هناك بوابة خلفية في شارع روز يستعملها مدربي الحيوانات للدخول وعليها رقم (٥٤٦) وتلك البوابة مغلقة من الداخل ولا يوجد عليها حارس، سأحاول انتظارك خلفها لأفتحها لك.. أناشدك بالمجيء سريعًا، وإن لم تجدني ستجد الباب مفتوحًا.

انقطع الاتصال عند هذا الحد فنظرت ديلًا إلى رئيسها قائلة في دهشة بالغة: عجبًا! ما الذي جعلها تذهب إلى قصر أدبكس في ذلك الوقت؟!

ماسون: ربما ذهبت لتهدده بأنها تعرف بعض الأشياء عن مقتل هيلين محاولة ابتزاز بعض المال منه.

ديلًا: حسنًا، هيا لنذهب الآن ويمكننا إكمال حديثنا في الطريق للقصر.

ماسون: هل تنوين المجيء معي؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ديلا: بالطبع، فلن أسمح لك بالذهاب إلى هذا القصر وحدك في تلك الظروف الغامضة أو في ذلك الوقت المتأخر.**

**وعبثًا حاول ماسون ثنيها عن الذهاب معه لكن دون جدوى، وفي النهاية رضخ لها حيث ركبا سيارته سويًا منطلقين إلى القصر، وقال ماسون وهو ينظر إلى الطريق أمامه: أنا أعتقد أنها تريد النجاة بنفسها من شيء ما بسرعة بالغة.**

**ديلا: هل تنوي التدخل في أمرها حتى ولو وجدنا هناك جريمة قتل مثلًا؟**

ماسون: هذا يتوقف على تقديري لموقفها من الجريمة، هذا لو كان هناك جريمة بالفعل، ها هو شارع روز، وها هي البوابة الخلفية.

صاحت ديلا وهي تشير إلى القصر قائلة: أنظر إلى القصر، إنه مُضاء بالكامل كما لو كان هناك حفلة ساهرة بداخله.

أوقف ماسون سيارته فجأة واستدار بها عائدًا، فسألته ديلا قائلة: ماذا تفعل يا سيدي؟

ماسون: سوف أعبر بسيارتي من أمام البوابة، فربما أبصرنا شيئًا مهمًا.

ولكن عندما وصل ماسون بسيارته إلى البوابة الأمامية للقصر لم يجد الحارس مكانه، فطلبت منه ديلا أن يتوقف لينظر في الأمر لكنه أكمل طريقه وأوقف سيارته في شارع جانبي وأخذ ينظر عبر تلك السياجات الحديدية البارزة من سور القصر لتمنع أي أحد من الدخول أو الخروج إلى المكان، كما شاهد الأضواء المتوهجة المنبعثة من داخل القصر، وفجأة أشارت ديلا بيدها نحو إحدى نوافذ القصر، فالتفت هو ينظر حيث تشير فأبصر رجلًا يلوح بساعديه في الهواء، ولكنه عندما أمعن النظر جيدًا اكتشف أن ذلك الشخص ما هو إلا غوريلا، وإذا بها تقفز من النافذة إلى شجرة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضخمة بالقرب من النافذة ثم تهبط إلى أرضية الحديقة، وإذا بصفارات الإنذار تدوي في المكان، وأضيأت الكشافات الساطعة لتنير الحديقة بالكامل بينما ارتفع نباح الكلاب الوحشية، ويبدو أن الفوريلا قد قطعت التيار الكهربائي الخفي عند قفزها إلى الأرض.

أدار ماسون محرك سيارته عائدًا بها إلى الخلف، فسألته ديلًا قائلة: ماذا تنوي أن تفعل يا سيدي؟

ماسون: يجب أن نسرع إلى البوابة الخلفية قبل أن تتطور الأمور للأسوأ.

وبالفعل، فقد وصل ماسون بسيارته إلى البوابة الخلفية، وقفز منها ذلك الأخير وأخذ يدق الباب بقوة لكن دون إجابة من الداخل، فصاحت ديلًا قائلة في قلق: لقد أخبرتك أنها ستنتظرك خلف الباب، لكن يبدو أن هناك شيئًا سيئًا قد حدث لها، يجب أن نبلغ الشرطة في الحال.

ماسون: يبدو ذلك، ولكن الوقت ضيق جدًا ولا يسمح بالاتصال بالشرطة، ويبدو أن إحدى الغوريلات قد هربت من قفصها وهي تتجول بحرية داخل أرجاء القصر.

ارتعدت ديلًا من الخوف وهتفت قائلة: تلك الغوريلا قادرة على قتل أي إنسان بمخالبها الحادة، أرجوك لا تعرض نفسك للخطر .

لكن ماسون تجاهل عبارتها وهو يدير مقبض البوابة فانفتحت على الفور فنظر إليها قائلًا: إن البوابة غير مغلقة، فلتنتظري في السيارة يا عزيزتي وإذا لم أعد خلال خمس دقائق، فأسرعي إلى أقرب هاتف وقُمي بالاتصال برجال الشرطة.

ديلًا: لا، لن أدعك تدخل، وإذا كنت مصممًا فسوف أدخل معك يا سيدي.

**ماسون: لا، إن وجوك معي سيعقّد الأمور بشدة، وإذا كان هناك خطر فستتضاءل فرصة نجاتنا، ولكنك يجب أن تبقى هنا للاتصال بالشرطة.**

**ديلا: لا، أنت تريد إبعادي عن الخطر ليس إلا.**

**صاح ماسون في صرامة بالغة: قلت أن تنتظري هنا وإن لم أعد بعد خمس دقائق، قومي بالاتصال بالشرطة وهذا أمر يجب تنفيذه دون مناقشة، هل فهمتِ؟**

ودون أن ينتظر منها إجابة، قام بفتح الباب ودخل وأغلقه خلفه دون أدنى تردد تاركًا ديلا والدموع تنهمر من مقلتيها خوفًا عليه.

عندما أصبح ماسون في الداخل شعر أنه موجود داخل حديقة للحيوان؛ بسبب تلك الروائح الحيوانية المنبعثة في الداخل، فاجتاز ممرًا قصيرًا انتهى بباب مفتوح على مصراعيه، حيث وجد نفسه في مكتب فسيح مزود بمكاتب وسجلات وخازنات حديدية للملفات وآلات كاتبة، لكنه لم يتوقف وأسرع يخرج من الباب الموجود في الجانب الأخر للحجرة وسار في دهليز طويل، وعلى أحد الأجناب منه شاهد عددًا من الأقفاص الحديدية مختلفة الأحكام والأشكال، وكان بكل قفص من تلك الأقفاص عدد من القردة والنسانيس والغوريلات وكانت جميعها في حالة شديدة من الهياج، وشاهد ماسون في نهاية الدهليز قفصين كبيرين وقد فتح أبوابهما، وتردد ذلك الأخير في إكمال طريقه عبر الدهليز، لكنه استجمع شجاعته في نهاية الأمر وأكمل طريقه وسط هياج الحيوانات حتى وصل إلى أحد الأقفاص فأبصر بداخله غوريلا تقوم بإلقاء جسدها بكل ثقله فوق قضبان القفص الحديدي محاولة تحطيمها وهي تزأر في وحشية، وفجأة أخرجت يديها بسرعة هائلة وحاولت القبض على عنق ماسون الذي قفز مبتعدًا عنها في آخر لحظة، ووقف يستند بظهره للحائط وهو ينظر إلى الغوريلا غير مصدق نجاته من مخالبها الحادة والتي أخذت تحاول الوصول إليه في استماتة، وعندما يئست من الإمساك به نفخت صدرها وأخذت تضرب فوقه بقبضتها بدويٍ هائل بينما تعالت صيحات غضبها داخل الممر.. تنفس

ماسون الصعداء وأكمل طريقه داخل الممر وأخذ يسخر من الغوريلا لعدم تمكنها من الإمساك به مما زاد من غضبها ووحشيتها، ووصل إلى درجات سلالم مكسوة بالسجاد الفاخر فصعد فوقه في حذر وهو يتلفت حوله يمينًا ويسارًا حتى وصل إلى الطابق الثاني، فصاح ينادي على السيدة جوزفين.. وفجأة تناهى لمسامعه صوت دويّ يتردد في الطابق نفسه، إنه الصوت نفسه الذي كان يصدر من صدر الغوريلا التي كادت أن تضربه، فأسرع يستأنف السير حتى وصل إلى ردهة فسيحة مكسوة بالسجاد الفاخر، وسرعان ما أدرك سر ذلك الدويّ، فقد أبصر غوريلا عملاقة تعلقت في قمة أحد الأبواب بإحدى يديها وقد اتخذت منه أرجوحة بينما كانت تضرب صدرها باليد الثانية في قوة، وما إن أبصرت الغوريلا ماسون حتى تركت الباب وقفزت نحوه وسارت بخطوات غريبة الشكل، وتسمّر هو في مكانه من شدة الخوف وهمّ بالعودة إلى أسفل، لكنه كان متأكدًا تمامًا من كون تلك الغوريلا ستلحق به فضمّ قبضته وبسط ذراعيه في حركة قتالية، فتوقفت الغوريلا في خوف وحيرة ثم أخذت تضرب فوق صدرها في قوة وغضب بينما تراجع ماسون إلى الخلف قليلًا وهو يتحسس الجدران من خلفه حتى لامست يده مقبض باب أحد الحجرات فأداره ببطء فوجده يفتح فتراجع أكثر، بينما توقفت الغوريلا عن دق صدرها وأخذت ترمقه في حذر فتراجع خطوة إلى الخلف وقفز فجأة وقام بدفع الباب وأسرع بالدخول إلى الحجرة وأغلق بابها خلفه بالمزلاج، بينما تعالى صوت جسد الغوريلا وهو يهوي على الباب الخشبي محاولة تحطيمه.

استدار ماسون يتلفت حوله فرأى مكتبًا ضخمًا وعددًا من أرفف الكتب لحفظ الملفات، فدار حول المكتب فأبصر السيدة جوزفين وهي مكوّمة أرضًا وقد قبضت على طرف السجادة بقبضتها، وكان وراء المكتب ستارة زرقاء فأزاحها ماسون فأبصر فراشًا وثيرًا وفوقه كانت هناك جثة رجل ملقى على وجهه وقد أغمد أحدهم سكينًا ضخمًا في ظهره حتى مقبضها، وكانت الدماء التي انبثقت من الجثة قد أغرقت الفراش وتناثرت لتلوث الجدران، فلمّا أمعن النظر لاحظ وجود جرح عميق على عنق القتيل ويبدو أن أحدهم قد قام بنحر عنقه، فعاد ماسون إلى الخلف محاولًا الوصول إلى السيدة جوزفين عندما نجحت الغوريلا في تحطيم باب الحجرة ووقفت تحدق

في وجه ماسون الذي حاول مواجهتها في ثبات وهو يصيح قائلًا وهو يضم قبضته في وضع قتالي: مهلًا يا فتاتي لا داعي للعنف ولا أدري ماذا أقول لكِ أيتها الغوريلا، ولكنك ستجدين مني مقاومة بالغة إذا ما حاولتِ مهاجمتي.

تعالى فجأة صوت السيدة جوزفين والتي اعتقد أنها قد ماتت وهي تقول له: لا تحملق في وجهها يا سيد ماسون، فلتنحنِ على الأرض وحاول أن تتظاهر بأنك تلعب بشيء ما وأخرج قطعة نقود فضية من جيب سترتك وألقها أرضًا وانظر إليها.

فصاح ماسون قائلًا في توتر ولهفة: هل أنتِ بخير يا سيدة جوزفين، لقد كنت أخشى أن...

قاطعته تلك الأخيرة قائلة: فلتفعل ما قلته لك ودعك مني الآن.

أطاعها ماسون وهو يخرج من جيب سترته بضع عملات معدنية ومدية ومرآة صغيرة ألقاها على الأرض وبدأ يضعهم جنبًا إلى جنب في أشكال هندسية، ثم جلس وأخذ يتأملها دون أن يرفع بصره إلى الأعلى، فشعر بالغوريلا تتقدم نحوه لتجلس قبالته وتشترك معه في تأمل الأشياء الموجودة أمامه، فقالت السيدة جوزفين وهي تنهض لتجلس خلفه في بطء هائل:

- أليس لديك شيء آخر تزيد به تلك الأشياء ويكون لامعًا بزاقًا، فلتخلع ساعتك وتضعها أمامها.

فخلع ماسون ساعته، وعندما نظر إليها وجد عقرب الدقائق قد تجاوز الخمس دقائق التي منحها لسكرتيرته ديلًا لتبلغ الشرطة، فاطمئن إلى أن النجدة في الطريق، بينما قالت السيدة جوزفين القابعة خلفه: والآن، تراجع ببطء شديد، وكلما تراجعت أنت ستتقدم هي لتشغل عقلها بتلك الأشياء وتنشغل بها عنا.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أطاع ماسون تعليماتها متراجعًا إلى الخلف، بينما أخذت هي توجهه قائلة: والآن، فلتستمر في التراجع وأنا سأتراجع معك وخلفنا يوجد باب دورة مياه ولها باب آخر يصل لحجرة ثانية.. نعم هكذا، أحسنت، والآن فلتنهض ببطء وتوجه نحو الباب لكن دون أن تظهر لها خوفك.

وما إن أصبحا بداخل دورة المياه سويًا حتى قامت السيدة جوزفين بإغلاق الباب بالمزلاج من الداخل وأمسكت بيد ماسون وانطلقا عبر الممر الذي يصل إلى حجرة ثانية، فسألها ذلك الأخير قائلًا: ماذا حدث لقد شعرت بالقل...

قاطعته المرأة قائلة: ليس هذا وقت الشرح، وكن حذرًا فربما التقينا بغوريلا ثانية.

في تلك اللحظة ارتفع عواء كلب يتألم بشدة وكأنما صدمته إحدى السيارات فصاح ماسون متسائلًا: ماذا يحدث في الخارج؟

أجابته جوزفين قائلة في سخط: لا شأن لنا، أرجوك أن تسير خلفي فأنا أريد العودة إلى منزل الحيوانات، وها نحن في الطريق.

وصلت في تلك اللحظة إلى أحد الأبواب ففتحته وهي تقول له:

- سوف نغامر الآن ونجتاز بهوًا يؤدي إلى الممر الذي يفصل بين القصر ومنزل الحيوانات، والآن فلتخلع حذاءك كما أفعل الآن حتى لا تسمعنا إحدى الغوريلات الطليقة فتهاجمنا.

وعندما فعل ماسون ما طلبته منه المرأة اندفع الاثنان سويًا يعبران ذلك الدهليز الذي دخل منه عند مجيئه، وحاولت الغوريلا التي في القفص القبض على عنق ماسون كما حاولت من قبل لكنه هو وجوزفين نجحا في تجاوز الممر فتنهدا في ارتياح بالغ وهم يفتحون البوابة ويخرجان إلى الشارع، والتفت ماسون يقول لها:

يجب ألا نسرع الخطى في الطريق حتى لا يشك أحد أننا نهرب من شيء ما.

ثم أردف قائلًا: والآن، فلتخبريني بما وقع في داخل ذلك القصر؟

جوزفين: إنها قصة طويلة، ولكن يجب أن أجد محامٍ للدفاع عني، فهل تقبل أن تكون أنت ذلك المحامي؟

ماسون: بالطبع، ولكن فلتخبريني أولًا من ذلك القتيل الذي كان ملقى فوق الفراش؟

جوزفين: إنه السيد أدبكس.

ماسون: ومن الذي قتله؟

همّت بإجابته عندما فوجؤوا بسيارة شرطة تأتي من خلفهما، وقد سلطت كشافاتها عليهما وارتفع صوت صارم من الدخل قائلًا: فتصعدا للسيارة دون أي مقاومة.

ارتفع صوت آخرمن داخل السيارة قائلًا: ماذا يحدث بحق الجحيم؟

أجابه ماسون متظاهرًا بالغباء: أتمنى لو عرفت أنا أيضًا.

خرج الشرطي من السيارة وهو يصوّب مسدسه لظهر ماسون وهتف قائلًا: بل أنت تعرف، فقد رأيناك تغادر القصر أنت وتلك السيدة التي بصحبتك.

ماسون: حسنًا، فلتبعد فوهة مسدسك عن ظهري فأنا لست مسلحًا وبطاقتي في جيب سترتي تثبت أنني المحامي بيري ماسون، وأنا من أرسلت مساعدتي للإبلاغ

**عما يحدث في القصر.**

**الشرطي: يا إلهي! هل أنت بيري ماسون، هل كنت داخل القصر؟**

**ماسون: نعم، أنا هو وأريد أن أبلغكم أن هناك قتيلًا بالداخل في الطابق الثاني للقصر، وقد قام أحدهم بغرس سكين حاد في ظهره كما نحر عنقه أيضًا.**

**أسرع ضابط الشرطة يطفئ الكشافات المسلطة على وجه ماسون وهو يسأله قائلًا: ومن هذه السيدة التي بصحبتك؟**

ماسون: تلك السيدة جوزفين كيمتون، وأنا موكل عنها، ولذلك سأتولى الإجابة عن أي سؤال نيابة عنها.

الشرطي: لا داعي لتلك المناورات القانونية يا سيد ماسون ولتخبرني، ماذا تخفي تلك السيدة، ولماذا لا تجيب هي إذن عن أسئلتنا؟

ماسون: إن لها حقوقها القانونية ويجب أن تحصل عليها كاملة، ومن تلك الحقوق أن تتحدث معي أولًا بصفتي وكيلها، لكي أنصحها بما يجب عليها قوله، ومن ناحية أخرى فإن لها محامٍ ثانٍ للدفاع عنها.

الشرطي: ومن هو ذلك المحامي الآخر؟

ماسون: السيد جيمس أتنا المحامي.

الشرطي: حسنًا، فلتصعد معها إلى المقعد الخلفي للسيارة وسوف تحضر سيارة أخرى بعد قليل، ولو رفضت تلك السيدة الحديث فسوف نحتجزها بوصفها شاهدة عيان.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**ماسون: افعل ما يحلو لك، وسوف أفعل ما أشاء في حدود القانون، إنها لن تنطق بحرف واحد إلا إذا طلبت أنا منها ذلك.**

**فتح أحد الشرطيين الباب الخلفي للسيارة وأدخلهما وأغلق الباب عليهما بينما صاح الشرطي الآخر قائلًا: كيف دخلتما إلى القصر بحق السماء؟ إن البوابة الأمامية مغلقة من الداخل ولم نتمكن من دخولها.**

أجابه ماسون وهو يعتدل في جلسته بالمقعد الخلفي: لقد دخلنا من البوابة الخلفية والتي تحمل رقم (٥٤٦) وعليك أن تكون حذرًا جدًا وأنت تدخل القصر؛ لأنه يوجد فيه عدة غوريلات متوحشة طليقة في الداخل.

التفت الشرطي يتحدث مع زميله قائلًا: أليست تلك مهنة لعينة، لماذا لم تحضر السيارة الثانية حتى الآن؟

أشار زميله عبر زجاج السيارة قائلًا: ها هي قادمة يا رجل.

في تلك اللحظة توقفت سيارة الشرطة الثانية، فالتفت الشرطي إلى زميله قائلًا: سأنتقل إلى السيارة الثانية، ابقَ أنت لحراستهم واعطني المدفع الرشاش لأقتل تلك الغوريلات المتوحشة إذا ما حاولت مهاجمتي.

بينما التفت ماسون للسيدة جوزفين التي تجلس بجانبه وقال لها في همس: لا تتحدثي مع أحد ولا تجيبي عن أي سؤال موجه إليكِ حتى تسنح لي فرصة الحديث معك ومعرفة كل ما حدث داخل القصر، هل فهمتِ؟

أومأت المرأة برأسها دون أن تنطق حرفًا واحدًا، لقد رأت الأهوال في تلك الليلة، وسيارة الشرطة بالنسبة إليها الآن أجمل مكان تلقي جسدها بداخله.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# في مركز الشرطة

ملأت سيارات الشرطة المكان وأحاطت بالقصر من جميع الجهات، وكان رجال الشرطة يقدمون تقاريرهم عبر جهاز اللاسلكي، بينما أوقفت ديلًا سيارة رئيسها في طريق جانبي وانطلقت نحو سيارة الشرطة التي احتجز فيها ماسون والذي همّ بالهبوط من سيارة الشرطة لاستقبالها، ولكن الشرطي منعه من النزول وصاح قائلًا في لهجة شديدة الصرامة: اجلس مكانك يا رجل ولا تحاول النزول من السيارة بأي حال من الأحوال.

ماسون: إنها سكرتيرتي وأنا الذي طلبت منها إبلاغ الشرطة.

فنظر الشرطي لها في شك وسألها قائلًا: هل أنتِ سكرتيرة ذلك الرجل؟

ديلًا: نعم، وأنا من قمت بإبلاغ الشرطة بأمر من رئيسي الذي تحتجزه في الخلف، ثم أردفت قائلة وهي ترمق السيدة الجالسة بجوار رئيسها قائلة: ومن تلك الجالسة بجوارك؟.. آه، السيدة جوزفين، يا للهول! ماذا حدث داخل القصر؟! لقد فُزِعت عند دخولك القصر، وقد مرّت عليّ الخمس دقائق كأنها دهر بأكمله، وعندما انتهت أسرعت بإبلاغ الشرطة على الفور.

ماسون: لا تجزعي يا عزيزتي، لقد انفتح بضع أقفاص للغوريلات فخرجت تجوب أرجاء القصر، وقد أردت العودة إليكِ لكن منعتني إحدى الغوريلات، ولولا مساعدة السيدة جوزفين لمزقتني أربًا.

قال الشرطي موجهًا كلامه لها: إذا كنت أنت من أبلغ عن ذلك الأمر يجب أن تنتظري هنا بصحبتهما حتى يراك الرؤساء ليستجوبونك بدورك.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ديلًا: ولكن سيارتي دائرة في ذلك الشارع الجانبي.

الشرطي: سوف نهتم بشأنها.

ماسون: يبدو أن السيد أدبكس قد قتل يا ديلًا، وبالطبع يحاول رجال الشرطة التوصُل إلى القاتل، هيا فلتجلسي بجانبي.

فتحت ديلًا باب السيارة وركبت بجانبه، بينما قالت لها السيدة جوزفين: لقد سعدت بلقائك يا سيدة ديلًا.

أجابتها تلك الأخيرة قائلة: وأنا أيضًا يا سيدة جوزفين، ولكن ماذا حدث...؟

توقف فجأة عن إتمام عبارتها عندما شعرت بيد ماسون تضغط على فخذها الأيمن بقوة ليمنعها من إتمام عبارتها، ولكن الشرطي لاحظ سكوتها المفاجئ، فقال لها في خبث: فلتستمري في الحديث يا سيدتي، ماذا كنت تريدين أن تسأليها؟

ديلًا: لقد كنت أنوي سؤالها عن كيفية العودة إلى منزلها في ذلك الوقت المتأخر من الليل.

نظر إليها الشرطي في شك قائلًا في سخط: لا تهتمي بذلك الأمر، فسوف ننقلكم إلى المدينة بسيارة الشرطة.

في تلك اللحظة ارتفع صوت عبر مكبر الصوت ينادي قائلًا: نريد السيارة رقم (٧)، نريد السيارة رقم (٧) في الحال، فليجب الشرطي الجالس خلف عجلة القيادة.

فأمسك الشرطي جهاز اللاسلكي وأجاب قائلًا: معك السيارة رقم (٧)، ماذا تريد



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أيها الزميل؟

- من معك بداخل السيارة يا رجل؟

- بصحبتي السيد بيري ماسون المحامي ومساعدته التي أبلغت عن الحادث وبصحبتهم السيدة جوزفين كيمتون كما تدعي.

- حسنًا، فلتذهب بهم إلى الإدارة على الفور، ولا تسمح لأحدهم بالتحدث مع الآخر بأي حال من الأحوال، ولا تسمح لهم بإخفاء أي شيء، هل فهمت؟

أغلق الشرطي جهاز اللاسلكي والتفت قائلًا لهم في صرامة بالغة: هل سمعتم التعليمات أيها السادة؟

ماسون: نعم، ولكنني أريد أن...

الشرطي: لا داعي للأحاديث الجانبية، ها هو زميلي قد جاء، سنرحل عند صعوده إلى السيارة.

في تلك اللحظة فتح زميله باب السيارة وجلس بجواره، وسرعان ما انطلقت السيارة في طريقها إلى إدارة الأمن العام.

******

جلس ماسون داخل حجرة الاستجواب في إدارة الأمن العام، كانت الحجرة تحتوي على بضع مقاعد قديمة ومكتب خشبي وُضع فوقه بضع ملفات وطفاية سجائر وإناء للشرب وكوب، وقد جلس بجوار ذلك المكتب ضابط بملابس مدنية ينفث دخان سيجارته في وجه ماسون وهو يقول له كلما تململ ذلك الأخير في

مجلسه: صبرًا، فالأمر لن يطول أكثر من ذلك؟

ماسون: أنا المحامي بيري ماسون، ولا أحب أن يعاملني أحد بتلك الطريقة الفجّة.

أجابه الرجل في استهزاء واضح: حقًّا، لم أكن أعلم؟

ماسون: هل تعتقد أنني قد ارتكبت جريمة القتل تلك؟

الرجل: من الممكن والجائز، ولمَ لا؟

ماسون: عجبًا! أنا من أبلغت عن الحادث.. إنها مسرحية رخيصة لتضعوني في حجرة وسكرتيرتي في حجرة ثانية والسيدة جوزفين في ثالثة حتى لا يتصل أحدنا بالآخر.

الرجل: أنا أنفذ الأوامر فقط.

ماسون: ومن ذلك العبقري الذي أصدر هذا الأمر؟

الرجل: إنه النقيب **هولكمب**.

ارتسم شبح ابتسامة على وجه ماسون، فهو يعلم مبلغ العداء الذي يكِنه له ذلك الأخير، فسأل الرجل قائلًا: وماذا حدث لسيارتي؟

الرجل: إن زملائي يقومون بتفتيشها وفحصها جيدًا، وربما سمحنا لكم بالرحيل بعد ذلك.

صاح ماسون في غضب هادر: وهل ذلك جزاء إبلاغكم بالجريمة بواسطة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سكرتيرتي؟

الرجل: بل هذا جزاء عثورك على جثث الموتى قبلنا يا سيد ماسون، فأنت تسبق زملائي دائمًا في اكتشاف وحل القضايا، لذلك وجب عليك تحمل النتائج.

فتح باب الحجرة في تلك اللحظة ودخل عبره ضابط طويل القامة يرتدي ملابس مدنية ونظر لماسون باسمًا، فأسرع ذلك الأخير ينهض من مقعده مرحبًا به قائلًا: مرحبًا بالمحقق **تراج**، لقد سعدت جدًا برؤيتك، فقد ظننت أن النقيب هولكمب ذو العنق الغليظ هو الذي سيقوم بالتحقيق معي.

صافحه المحقق تراج بدوره قائلًا: لا، فهو مشغول باستجواب السيدتين اللتين كانتا بصحبتك وقت الحادث.

ماسون: أرجو أن يكون مترفقًا بهما، خاصة سكرتيرتي ديلًا فهي رقيقة؟

ابتسم المحقق تراج واستند على حرف المكتب وقال: حسنًا يا ماسون، فلتخبرني سبب دخولك القصر في ذلك الوقت، وما الذي حدث؟

في تلك اللحظة دخل شرطي يحمل آلة كاتبة ووضعها على المكتب مستعدًا لكتابة أقوال ماسون الذي قال: من أين تريدني أن أبدأ؟

تراج: منذ البداية، ولماذا ذهبت إلى القصر، هل كنت على موعد بالسيد أدبكس؟

ماسون: حسنًا، لقد كنت جالسًا بصحبة سكرتيرتي ديلًا عندما اتصل بنا شخص ما من داخل القصر وطلب مني المساعدة.

تراج: ماذا تعني بشخص ما، ألا تعرف شخصية من كان يتصل بك؟

ماسون: أنا لم أستطع التعرف على ذلك الصوت المتصل، وأقسم إنني لم أسمع ذلك الصوت في الهاتف من قبل.

تراج: يبدو أنك ستبدأ المراوغة معنا يا سيد ماسون.

أجابه ذلك الأخير قائلًا: إنني أدلي بأقوالي مع الاحتياط اللازم في مثل تلك الظروف.

تراج: حسنًا، هل كان ذلك الصوت للسيدة جوزفين؟

ماسون: لا أعلم.

تراج: ماذا تعني بأنك لا تعلم؟

ماسون: أعني أنني لن أتحدث بأي شيء قبل أن أتبادل الحديث مع موكلتي في هذا الشأن، أليس هذا هو القانون؟ يجب أن تسمح لي بمقابلة السيدة جوزفين لعشرة دقائق، وسأكون رهن إشارتك بعدها.

تجاهله المحقق تراج وهو يسأله قائلًا: ماذا رأيت داخل القصر؟

ماسون: رأيت أبي.

تراج: اللعنة، أنت سترفع ضغط دمي يا ماسون تلك المرة، وماذا بعد رؤيتك لأبيك؟

عندما رأى ماسون ذلك الغضب الشديد على وجه المحقق، فابتسم وأخذ يقص على مسامعه ما حدث داخل القصر بعبارات موجزة قبل أن ينهي كلامه بقوله: وبعد



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذلك غادرنا القصر وقبض علينا رجالكم.

نظر المحقق تراج إليه في تفكير عميق ثم التفت إلى الضابط الجالس بجانبه من بداية التحقيق وطلب منه اصطحاب ماسون إلى حجرة السيدة جوزفين لينفرد بها لعشرة دقائق فقط قبل أن يعود به مرة ثانية، فنهض الضابط ينفذ تعليمات المحقق، وعندما أغلق الباب عليهما ووقف بالخارج أسرع ماسون يخرج ورقة وقلمًا من جيب سترته بسرعة ويكتب شيئًا ما وهو يقول للمرأة بصوت مرتفع: هيا، فلتخبريني يا سيدة جوزفين بما حدث داخل القصر بالتفصيل وسريعًا؛ لأن الوقت لن يسمح لنا بالحديث الطويل.

ولكنها قبل أن تقول شيئًا أشار إليها بإصبعه وهو يعطيها تلك الورقة التي كتب شيئًا فوقها، فقرأتها ووجدت تلك العبارة «حاذري، يوجد أجهزة تصنت مزروعة في أرجاء الحجرة، فلخبريني بصوت مسموع أن حالتك النفسية لا تسمح لكِ بالحديث الآن».

فهمت السيدة جوزفين كلامه، فصاحت قائلة بصوت مرتفع: أعتذر يا سيد ماسون؛ فحالتي النفسية شديدة الصعوبة ولا تسمح لي بقول أي شيء الآن.

فسألها ماسون قائلًا بصوت مرتفع: هل تحدثتِ مع رجال الشرطة في شيء؟

أجابته قائلة: ليس بعد، ولكنني أخبرتهم أنك المحامي الموكل عني.

ماسون: حسنًا، بعد أن نناقش الموضوع من جميع جوانبه يمكنني أن أعرفك ما ستقولينه لرجال الشرطة.

كان يتحدث معها وهو يلتقط الورقة منها، وكتب لها في الورقة «قولي لهم إنكِ لن تدلي بأي أقوال إلا في حضور محاميكِ الثاني جيمس أتنا».

فصاحت المرأة قائلة تلك العبارة بصوت مسموع، فأجابها ماسون قائلًا: حسنًا، يمكنك طبعًا أن تولي من تريدين من محامين، ولكني أرجو أن تهدأ أعصابك لتتمكن من الإدلاء بالحديث للصحف.

جوزفين: لا أعتقد أنهم سيسمحون لنا برؤية رجال الصحافة.

ماسون: لا، سيسمحون لنا بذلك، ويمكنا أن نمنح رجال الصحافة بعض المعلومات المثيرة بعد أن نعقد اجتماعًا مع السيد جيمس محاميكِ الآخر.

فُتح الباب في تلك اللحظة ووقف ذلك الضابط الذي أحضره على عتبته قائلًا: لقد انتهت الزيارة، المحقق تراج يريدك في حجرته على الفور.

نهض ماسون مودّعًا المرأة وغادر الحجرة بصحبة الضابط عائدًا إلى حجرة التحقيق، ووقف في مواجهة المحقق تراج الذي سأله قائلًا: هل أخذت شيئًا من قصر المليونير يا ماسون كدليل؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: بالطبع لم أفعل.

تراج: حسنًا، لكن يجب أن نقوم بتفتيشك لنتأكد أنك لم تأخذ شيئًا من هناك.

ماسون: أنا أعترض على ذلك أيها المحقق.

تراج: لا داعي لذلك العناد يا سيد ماسون، لو أنك اعترضت بذلك الشكل فيمكننا حينها أن نَعُدَّك شاهد عيان، وفي تلك الحالة سوف نفتشك بالقوة ونأخذ كل ما تحمله في جيوب حلتك ونضعه في مظروف خاص ثم نحجزك مع بعض المتهمين، فما رأيك؟

ماسون في استسلام: حسنًا، لقد سحبت اعتراضي، يمكنك تفتيشي لو شئت.

فتقدم منه المحقق تراج وقام بالعبث داخل جيوبه حتى عثر على تلك الورقة التي كان ماسون يكتب عليها الأوامر للسيدة جوزفين، وهتف المحقق قائلًا في لهجة انتصار: تلك الورقة هي ما كنت أبحث عنه يا رجل.

فمد ماسون يده محاولًا الحصول عليها، لكن المحقق تراج أسرع يخفيها خلف ظهره وهو يقول في سخرية: لقد أخبرت رؤسائي أنك ستقع في فخ ساذج يومًا ما كهذا، لكنهم لم يصدقوني، وها أنت قد أخطأت بعدم تمزيق ذلك الدليل الدامغ على إخفاء الحقائق عنا.

ماسون: ليس لك الحق في الاحتفاظ بأوراق شخصية لي أيها المحقق.

تراج: يمكنك أن تطلب من المحكمة استردادها وحينها سنمنحها لك على الفور، ولكن الآن فلتخبرني، لماذا أمرت السيدة جوزفين بالامتناع عن الإدلاء بأقوالها؟

ماسون: لأنني لا أعرف ماذا ستقول حينها.

تراج: إذن فأنت تعلم أن هناك بعض الأدلة التي تمنحنا الحق في احتجازها لصباح الغد.

ماسون: نعم، ولكنني سأقدم عريضة معارضة عاجلة للإفراج عنها.

تراج: مهما حاولت فلن يتم إطلاق سراحها قبل صباح الغد، أما أنت فيمكنك أن تعود إلى منزلك وتصطحب معك سكرتيرتك ديلا.


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# السيدة جوزفين تتكلم

انطلق ماسون بسيارته في الطريق الخالي تمامًا من المارة والسيارات في ذلك الوقت من الليل، وسأل ديلًا الجالسة بجانبه تتطلع إلى الطريق في شرود: هل تعاملوا معكِ بقسوة يا عزيزتي؟

ديلًا: على الإطلاق، ولكن هل أخبرتهم السيدة جوزفين بشيء ما؟

ماسون: لا، لقد عرفت كيف تغلق فمها جيدًا.

ديلًا: حسنًا، هل ستذهب إلى المنزل لتنال قسط من الراحة؟

ماسون: لا، سأعود إلى مكتبي لأتحدث مع السيد جيمس تليفونيًا، ولكن يجب أولًا أن أوصلك إلى شقتك لتنالي قسطًا من الراحة بعد تلك الليلة المضنية.

همّت ديلًا بالاعتراض، لكنه أدار عجلة القيادة وانطلق بها نحو المنزل الذي تقطن فيه، وهبط من سيارته وأسرع يفتح بابها وأنزلها رغمًا عنها حيث كانت رافضة العودة إلى شقتها وطلبت منه اصطحابها إلى المكتب، لكنه رفض بشدة وقبض على معصمها وأدخلها إلى باب العمارة التي توجد بها شقتها ووقف أسفل درجات السلالم وانتظر حتى صعدت وهي تتلفت لتنظر إليه كل عدة درجات.

عندما تأكد من صعودها انطلق إلى سيارته وأسرع نحو مكتبه، وما إن دخله حتى التقط السماعة وقام بالاتصال بالسيد جيمس في شقته، وما إن أتاه صوت ذلك الأخير الناعس حتى أسرع يقول له: مرحبًا يا سيد جيمس، أعتذر لأنني أيقظتك في ذلك الوقت من الليل ولكن، هل سمعت عن مقتل المليونير أدبكس؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جيمس: نعم، وقد حاولت محادثة السيدة جوزفين ولكن دون جدوى.

ماسون: إنها محجوزة في إدارة الأمن العام.

جيمس: لماذا، وبأي تهمة تم حجزها؟

ماسون: لا أعلم بعد، ولكن يجب أن تقدم دعوى معارضة لخروجها.

جيمس: لا أعتقد أنها تجدي نفعًا فسوف يطلق سراحها غدًا، إلا إذا قالت شيئًا يدينها، ولكنني أريد أن أعرف ماذا حدث بإيجاز؟

فأسرع ماسون يقص على مسامعه ما حدث، فتعجب وسأله قائلًا: ولماذا لم تجعلها تخبر المحققين بما تعرفه؟

ماسون: لأنني لا أحب أن يتحدث موكلي لرجال الشرطة بشيء قبل أن أتبادل معه الحديث وأعرف بالضبط ماذا حدث لأتوصل إلى الحل قبلهم.

جيمس: كيف تقول ذلك وأنا محاميها الخاص؟

ماسون: أنا محاميها أيضًا، فقد طلبت مني ذلك.

جيمس: سأكون سعيدًا جدًا أن أكون شريكًا لك في إحدى القضايا يا سيدي، ولكن متى نتقابل لنتبادل الآراء.

ماسون: سوف أكون في انتظارك بمكتبي في التاسعة صباحًا، وأرجو أن تنجح في إخراج السيدة جوزفين من الحجز.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جيمس: سأحاول، وسأكون عندك في الميعاد.

أنهى ماسون المكالمة ووضع السماعة وما لبث أن رفعها مرة ثانية وهو يتصل بمكتب المخبر الخاص **بول دريك** الذي ساعده كثيرًا في القضايا السابقة بمعلوماته الدقيقة التي يجمعها له، وبعد تبادل التحية معه أخبره ماسون أنه يريده في مهمة عاجلة، وكان صوت دريك نائمًا وهو يرد عليه: أنت دائمًا هكذا يا ماسون، مهماتك جميعها عاجلة ولا تكون إلا في منتصف الليل.

ماسون: أريدك أن تجمع لي كل المعلومات الممكنة عن المليونير بنيامين أدبكس الذي قُتل في قصره الليلة.

دريك: وبالطبع تريد تلك المعلومات قبل التاسعة صباحًا كالمعتاد، أليس كذلك؟

ماسون: بالطبع يا عزيزي دريك، بالطبع.

وبعد أن أنهى ماسون المكالمة ووضع السماعة أخرج مذكرات هيلين وأخذ يقرؤها في تمعن شديد.

في الثامنة صباحًا والنصف استقبل ماسون المخبر دريك في حجرة مكتبه، وطلب من ديلًا التي حضرت مبكرًا أن تتصل بالنقيب هولكمب لتسأله عمَّا تم بشأن السيدة جوزفين، فذهبت ديلًا للاتصال من مكتبها لكنها ما لبثت أن عادت سريعًا وأخبرته أنه قد تم الإفراج عنها في الثامنة صباحًا وخرجت بصحبة محاميها جيمس.

ماسون: تلك مفاجأة غير متوقعة، ولكننا يجب أن نقدم معارضة في الحال على احتجازها بالأمس.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم التفت ينظر إلى مخبره وأشار إليه بالتحدث بما عرفه بشأن المليونير، فقال بول دريك له في تعب: سوف تضاعف أتعابي؛ لأنك حرمتني من النوم طوال الليل يا ماسون.

قال له ذلك الأخير مبتسمًا: إذا كانت المعلومات التي أحضرتها ستساعدني في القضية سأمنحك ثلاثة أضعاف وليس ضعفين.

أسرع ذلك الأخير يقول له في حماس: إن السيد أدبكس كان في الثامنة والخمسين من العمر، وكان له شقيق في نحو السادسة والأربعين، وكانا لا يفترقان أبدًا، ويُقال إنهما قد نشآ في أسرة فقيرة ولكن **هيرمان** أخاه اختفى فجأة، وقيل إنه قد قام بقتل أحد الأشخاص في الخارج.

ماسون: أنا لا أريد سوى الحقائق الثابتة يا دريك وليس قيل وقال، أفهمت؟

دريك: حسنًا، كان أدبكس شديد الثراء، وقد جمع ثروته من المضاربة في أسهم المناجم، وقد عاش هنا وقام بشراء ذلك القصر منذ ستة عشر عامًا فقط ولا أحد يعرف شيئًا عن ماضيه أو من أين جاء ولا كيف جمع كل تلك الثروة الطائلة.

ماسون: هل تعني أن المصارف التي يودع فيها أمواله لا تعرف عنه شيئًا.

دريك: لا المصارف ولا أحد يعرف عنه شيئًا البتة.

ماسون: وماذا عن الضرائب التي يدفعها، أقصد ضرائب الدخل.

دريك: لقد أخبر المسئولين أنه قد فقد الذاكرة في شبابه، وعندما عادت إليه الذاكرة وجد نفسه في أحد الفنادق وبحوزته خمسة آلاف دولار.

ماسون: وهل صدق المسئولين تلك المزاعم؟

دريك: لا، ولكنهم تمكنوا من أخذ بصماته، وعندما حاولوا التعرف على حياته السابقة وبواسطتها عجزوا تمامًا؛ لأنه لا يترك بصمات لأصابعه في أي مكان يذهب إليه، لذلك لم يعثروا له على أي بصمات سابقة أو ملف جنائي في أي ولاية أمريكية.

ماسون: هل عرفت بالتقريب حجم ثروته؟

دريك: حوالي ثلاثة ملايين من الدولارات خالصة الضرائب..

ويبدو أن له دخلًا كبيرًا من مصادر مختلفة، ولهذا لا يمكن حصر ثروته بدقة، ولكنه بالغ الثراء.

ماسون: وماذا كان يفعله بتلك الحيوانات في منزله؟

دريك: أعتقد أنه كان يحاول إنقاذ نفسه من لعنة وراثية ما يعتقد أنها متواجدة في دماء العائلة، لعنة الرغبة في القتل، وقد كان خائفًا من أن يرتكب جريمة قتل يومًا ما أو أنه قد ارتكبها بالفعل ويخشى أن يكررها مرة ثانية.

ماسون: ولهذا كان يقوم بإجراء تلك التجارب على الغوريلا؛ لأنها أقرب ما تكون إلى الطبيعة البشرية من الحيوانات الأخرى.

دريك: نعم، كان يريد بتلك التجارب أن يثبت أن الرغبة في القتل هي إحدى الغرائز البشرية العامة، ولكن المدنية خففت من حدة ذلك الأمر كثيرًا، وهو يريد من تلك التجارب أن يثبت أن الرغبة في القتل هي غريزة أساسية في البشر، كما يعتقد أنه يمكنه تنويم شخص ما تنويمًا مغناطيسيًا ودفعه لارتكاب جريمة قتل دون وعي

منه، فإذا أفاق ذلك الشخص لا يتذكر شيئًا مما فعله أثناء نومه أبدًا، وبمعنى آخر ربما كان يقوم بوضع الخطط ويقيم الأدلة الدامغة للدفاع عن نفسه ضد جريمة ارتكبها في شبابه.

ماسون: أو محاولة لإخفاء جريمة يودُ تنفيذها مستقبلًا.

دريك: ربما، ولهذا السبب كان يجري تجاربه على الغوريلا والقردة محاولًا تدريبها على القتل أثناء تنويمها مغناطيسيًا، ولقد لجأ إلى ذلك لكي يخضعها لإرادته.

ماسون: وكيف كان يفعل ذلك؟

دريك: بوسائل عديدة، وكان يساعده مدربان وعالم نفس، وقد عرفت اسم العالم النفسي، إنه السيد **آلان بليفين**.

ماسون: وأين كان بليفين هذا في الليلة الماضية؟

دريك: نائمًا في منزله.

ماسون: لماذا، ألم يكن مقيمًا في قصر المليونير لرعاية الحيوانات؟

دريك: لا، فقد قام السيد أدبكس بطرد جميع العاملين في بيت الحيوانات منذ أسبوع فائت.

ماسون: ولماذا فعل ذلك؟

دريك: لقد قال إن تجاربه قد نجحت وأثبتت ما كان يريد إثباته، لذلك فلم يعد بحاجة لهم.

ماسون: وما هو الشيء الذي كان يجريه ونجح فيه؟

دريك: لقد حاولت معرفة ذلك الشيء، حيث قمت بالاتصال بالسيد بليفين في الثالثة صباحًا، ولكن يبدو أنه كان نائمًا فلم يُجِب.

ماسون: حسنًا، لنفترض مثلًا أن إحدى الغوريلات قد تمكنت من قتل أدبكس، فكيف سيقوم النائب العام بتوجيه اتهام إليها؟

ثم أردف قائلًا: ولكنك بلا شك عرفت أشياء أكثر أهمية من كل هذا الهراء يا دريك، أليس كذلك؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: نعم، فقد عرفت جانبًا من وسائله المالية التي جمع بها ثروته، وأنا أعتقد أن السيد هاردويك محاميه الخاص يعرف الكثير عن ذلك، لكنه يرفض الإفصاح عنه.

ماسون: فلتخبرني ماذا عرفت أنت؟

دريك: لقد علمت أنه عمل في استثمار مناجم الذهب ثم آبار البترول ثم قام بالمضاربة في البورصة وأودع ثروته في أكثر من عشرة بنوك مختلفة، وكانت جميع معاملاته دائمًا بالنقد وليس بشيكات كما يفعل رجال الأعمال.

ماسون: وماذا عن الضرائب؟

دريك: كل رجال الضرائب لم يستطيعوا حصر ثروته أبدًا، فمدير أعماله مورتيمر هيرشي كان بارعًا في القدرة على التلاعب بالحسابات والموازنة بين الدخل والمنصرف بحنكة بالغة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: وماذا عن ذلك المدعو فالون؟

دريك: لقد ساءت الأحوال بينهما بشدة في الآونة الأخيرة، وكان معلوم للجميع أن المليونير كان ينوي طرده من خدمته في أول فرصة سانحة.

ماسون: كيف عرفت، أين قضى فالون ليلة أمس؟

صاح دريك في استنكار بالغ: هل تعتقد أن تحرياتي أقوم بها عبثًا؟ لقد قضى فالون ليلة أمس في مدينة لاس فيجاس بولاية نيفادا بينما كان هيرشي في سانتا بربارا بصحبة غانية، وقد عرفت الشرطة بذلك الأمر بدورها.

ماسون: هل علمت شيئًا آخر؟

دريك: نعم، إن أدبكس كان لا يثق في أي مخلوق، وكان يحتفظ ببعض الأسرار المالية لا يعلمها حتى هيرشي أو فالون مساعديه.

ماسون: وما نوع تلك الأسرار؟

دريك: لقد كان أدبكس يختفي عدة أيام عن أنظار الجميع، وقد أخبرني أحد بحارة اليخت والذي يكره ذلك الأخير؛ لأنه قام بطرده من خدمته دون سبب غير معرفته ذلك الأمر، حيث كان المليونير يقول للجميع إنه سيقوم برحلة بحرية خاصة، وعندما يبدأ اليخت في التحرك يقفز منه أدبكس عائدًا إلى الشاطئ بينما يمضي اليخت إلى عرض البحر والجميع يعتقدون أنه على متنه، بينما يقوم هو بإصدار الأوامر لقائد اليخت عبر الهاتف الموجود على متنه حيث يأمره بالتوجه مثلًا إلى جزيرة «كاتالينا» بينما يسبقه هو إليها بسيارته، ولا يعلم أحد بذلك غير قائد اليخت لكنه رجل كتوم لم أتمكن من أخذ أي معلومات منه.

ماسون: أريدك أن تتبع تلك المكالمات ولا بد أنها طويلة لمعرفة تلك الأماكن التي كان يتصل بها وإذا كان على علاقة بامرأة.

دريك: لا أعتقد ذلك، ولكنه كان بارعًا في تهريب الأموال النقدية من ولاية إلى أخرى حتى يتمكن من التهرب من دفع الضرائب.

ماسون: هل تمكنت مع إحضار بعض الصور له؟ فعندما قابلته كان يخفي وجهه بالضمادات.

دريك: نعم، لقد أحضرت عدة صور له.

ماسون: حسنًا، يمكنك استخدامها ليتعرف عليه موظفو مكاتب التليفونات، وحاول معرفة أمر تلك المكالمات التي كان يجريها.

وفي تلك اللحظة دخلت ديلًا إلى حجرة المكتب يتبعها كل من المحامي جيمس والسيدة جوزفين، فجلسوا قبالته فتبادل معهما التحية وسألهما عن أحوالهما، بينما نهض دريك وهمَّ بالانصراف، ولكن ماسون أوقفه قائلًا له: أريد حقائق ولا شيء غير الحقائق.

أومأ دريك برأسه وانصرف على الفور، بينما التفت ماسون نحو السيدة جوزفين وسألها قائلًا: كيف حالك يا سيدتي، وماذا فعلوا معك هناك؟

جوزفين: لا شيء، لقد تعاملوا معي معاملة جيدة.

نظر إليها ماسون في شك وريبة وهو يقول: ماذا قلتِ لهم؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جوزفين: لم أقل لهم شيئًا، لقد فعلت ما أمرتني به.

ماسون: أنا أريدك أن تخبريني الحقيقة ولا تكذبي عليّ يا سيدتي.

جوزفين: ولكنها الحقيقة يا سيد ماسون.

قال لها ذلك الأخير في شك كبير: هل تريدين أن أصدق أنهم قد أطلقوا سراحك بتلك البساطة البالغة بعد معرفتهم أنكِ كنتِ وحدكِ داخل قصر المليونير بصحبة جثته.

جوزفين: نعم، لكنهم أخذوا مني مفاتيح مسكني وبعثوا بضابط إلى هناك أحضر لي ملابس ثانية غير التي كنت أرتديها، حيث حصلوا عليها ليذهبوا بها إلى المعمل الجنائي لفحصها.

ماسون: وبالطبع فقد جعلوك توقعين إقرارًا بالموافقة على ذلك.

جوزفين: نعم، كما أخبروني أن لديهم أدلة تؤكد براءتي من قتل المليونير، ثم سألوني عمَّن أريد الاتصال به ليصطحبني، فأخبرتهم أني أريد الاتصال بك لكنهم لم يتمكنوا من الوصول إليك، فأعطيتهم رقم هاتف السيد جيمس فقاموا بالاتصال به فحضر على الفور وأخرجني، وها أنا هنا حيث جئت لسؤالك عن شيء فقط.

ماسون: ماذا تريدين؟

جوزفين: عندما يموت أحد الأشخاص، ماذا يحدث لأمواله في المصرف أو بمعنى أدق تلك الشيكات التي قام بكتابتها لشخص آخر؟

فهم ماسون ما ترمي إليه، فقال لها مجيبًا: إن الشيكات يتم وقف صرفها على



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفور من جانب المصرف لحين انتهاء جميع الإجراءات والتسويات القانونية، ولكن في حالتك هناك اختلاف، فالسيد أدبكس يتعامل مع المصارف بشيكات مدفوعة القيمة مقدمًا، ولذلك يمكنك الحصول على العشرين ألف دولار، والآن فلتخبريني عمّا حدث داخل القصر، ولا أريد سوى الحقيقة فقط ولا أريد كلامًا كاذبًا، اتفقنا؟

جوزفين: لقد فوجئت بالسيد أدبكس يتصل بي ولا أعلم من أين جاء برقم هاتفي، وأخبرني أنه يريد رؤيتي في قصره ليعتذر إليّ شخصيًا عن ذلك الخطأ الكبير الذي ارتكبه في حقي، كما أخبرني أنه يريد أن يخبرني بشيء مهم وطلب مني أن أكون في قصره في السادسة مساءً؛ لأنه سيقابل شخصًا ما في السادسة والنصف، فأسرعت إلى هناك في الموعد المحدد.

ماسون: ولكن لماذا لم تتصلي بمحاميك وتخبريه بذلك الأمر، وكيف دخلتِ القصر، هل دخلتِ من الباب الرئيس؟

جوزفين: لقد طلب مني السيد أدبكس ألا أخبر أحدًا عن ذلك اللقاء، وقد دخلت من الباب الخلفي حيث كنت أملك مفتاحًا له كان بحوزتي ولم يطلبه مني أحد عندما تركت الخدمة في القصر، وكان هو يعرف بأمره فطلب مني الدخول بواسطته وأخبرني أنه موجود في القصر وحده بعد أن طرد الجميع من خدمته بلا استثناء.

ماسون: هل عرفت أنه هو من صوته؟

جوزفين: نعم، وإن كان صوته مختلفًا قليلًا، ولمّا سألته ضحك وأخبرني أن الضمادات التي يضعها على وجهه سبب ذلك، وذهبت إليه قبل الموعد المحدد بخمس دقائق كاملة ودخلت عبر الباب الخلفي.

ماسون: هل كان على قيد الحياة حين قابلته؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جوزفين: نعم، ولكنه قُتل فوزًا أمام عيني؟

سألها ماسون في لهفة قائلًا: ومن قتله؟

جوزفين: إحدى الغوريلات الطليقة.

صاح ماسون في ذهول عارم: ماذا تقولين يا سيدة جوزفين؟

صاحت الأخيرة قائلة: أقسم لك إنني أقول الحقيقة يا سيدي، فقد وجدت إحدى الغوريلات ترقد فوق ظهر السيد أدبكس وتقوم بتقطيعه بالسكين وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة بين يدها قبل أن تغمد السكين في منتصف ظهره تمامًا، ويبدو أنها كانت واقعة تحت تأثير تنويم مغناطيسي فقد كان وجهها جامدًا بشكل غريب، وكانت تتحرك بطريقة عجيبة لم أعتدها من الغوريلات من قبل، ولم تفارق ابتسامتها الغريبة وجهها أبدًا وكأنها سعيدة بالانتقام من الرجل الذي كان يعذبها بتجاربه، وقد سقطت مغشيًا عليّ حينها من شدة الرعب.. لماذا تنظر إليّ هكذا يا سيد ماسون، ألا تصدقني؟

أجابها ذلك الأخير في شك واضح: لو صدقتك أنا فلن يصدقك المُحلّفين أبدًا يا سيدتي، ولكن أخبريني، كيف عبرتِ الدهليز ودخلتِ إلى القصر دون أن تواجهي إحدى الغوريلات الطليقة؟

جوزفين: عندما دخلت لم تكن هناك أي غوريلا طليقة في المكان، وكانت جميع الغوريلات في أقفاصها كالمعتاد.

ماسون: ولكن ذلك يعني أن هناك شخصًا ما قام بفتح القفصين للغوريلا بعد دخول القصر مباشرة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جوزفين: لا، لم يكن شخصًا بل تلك الغوريلا القاتلة التي قتلت سيدي المسكين.

ماسون: وكيف عرفتِ أنها هي من قامت بفتح الأقفاص؟

جوزفين: من طول إقامتي بالقصر، إن تلك الغوريلا عرفت كيف تقوم بفتح تلك الأقفاص الحديدية.

ماسون: حسنًا، وماذا حدث بعد ذلك؟

جوزفين: لقد أفقت على أصابع الغوريلا وهي تداعبني وكدت أموت خوفًا، لكنني اكتشفت أن تلك الغوريلا التي كنت أداعبها وهي صغيرة وليست تلك الغوريلا القاتلة، فقمت ونظرت إلى جسد السيد أدبكس وتأكدت أنه قد فارق الحياة، فحاولت الاتصال بالسيد جيمس وعندما لم يرد قمت بالاتصال بك على الفور.

ماسون: ولماذا لم تحاولي الاتصال برجال الشرطة بدلًا منا؟

جوزفين: لقد خشيت أن أكون في ورطة، فأردت أن أستشير أحدكما عن موقفي القانوني.

ماسون: ولكن ماذا عن تلك الغوريلا المبتسمة القاتلة، وكيف لها أن تكون موجودة وهي ليست من تلك الغوريلات التي كانت محبوسة داخل الأقفاص، ومن أين جاءت؟

جوزفين: لست أدري، كما لا أعلم لماذا قام أحدهم بإغلاق جميع أبواب الحجرات المؤدية إلى حجرة السيد أدبكس؟

ماسون: وماذا عن تلك الغوريلا الأليفة التي أيقظتك بمداعبتها؟ ثم ماذا حدث بعد

ذلك، فقد وجدتك مغمى عليك داخل الحجرة؟

جوزفين: بالنسبة إلى الغوريلا فقد بقيت بالحجرة بجانبي ولم أكن خائفة منها، وبالنسبة إلى فقداني الوعي فبعد أن فرغت من مكالمتك قمت بالخروج من الحجرة ولكنني شعرت بضربة عنيفة فوق رأسي فسقطت مغشيًا عليّ، وقبل أن أغيب تمامًا عن الوعي شعرت بذراعين قويتين تجراني إلى داخل الحجرة مرة ثانية، وعندما أفقت من إغمائي بسبب دويّ الباب الذي حطمته الغوريلا أبصرت تواجدك فعلمت أنك في خطر داهم؛ لأنها كانت من النوع المتوحش، فأسرعت بتحذيرك كما رأيت، وبعدها خرجنا سويًا من القصر.

نهض ماسون من خلف مكتبه وأخذ يزرع حجرته في تفكير قائلًا لها: إنها قصة عجيبة ومن أغرب القضايا التي واجهتها طوال حياتي، ولا أعتقد أن المُحلّفين سيصدقون كلمة واحدة من قصتك تلك.

جوزفين: ولماذا أخاف من المُحلّفين ورجال الشرطة اقتنعوا بأن الغوريلا هي من قتلت السيد أدبكس.

ماسون: هل أخبرتِ رجال الشرطة بما أخبرتني به الآن؟

جوزفين: لا، ولكنهم أفرجوا عني وأخبروني بمعرفتهم للقاتل.

ماسون: حسنًا، يستحسن ألا تقولي لهم تلك القصة التي أخبرتني بها حتى أتأكد من بعض الأمور.

همت جوزفين بالرد عندما ارتفعت ضربات قوية فوق باب المكتب الخارجي وتعالت الأصوات القوية قائلة: فلتفتح يا سيد ماسون، نحن رجال الشرطة.

توجه ذلك الأخير هو ومساعدته وقام بفتح الباب، فدخل النقيب هولكمب وخلفه ضابطان، ووقف مواجهًا ماسون قائلًا في تحدٍ: لقد سبقناك تلك المرة في حل القضية يا ماسون.

ثم أردف وهو يشير إلى السيدة جوزفين قائلًا لرجاله: فلتقبضوا على تلك المرأة.

فصاحت قائلة في دهشة وخوف: لماذا؟ لقد أطلقتم سراحي منذ قليل.

انتفخت أدواج النقيب هولكمب وهو يجيبها قائلًا: نعم، ولكننا سنعيدك إلى الحجز بتهمة قتل من الدرجة الأولى، قتل السيد أدبكس.

ماسون: هل لديك إذن من النيابة بالقبض عليها؟

أخرج النقيب ورقة من جيب سترته وهو يقول: بالطبع، ها هو التصريح بالقبض عليها.

فأخذها ماسون وقرأها ثم التفت إلى المحامي جيمس قائلًا: حسنًا، فلتسرع يا سيد جيمس بتقديم معارضة على احتجازها في الحال.

انصرف النقيب هولكمب ورجال الشرطة وبصحبتهم السيدة جوزفين، وانطلق السيد جيمس لتقديم معارضة، بينما سألت ديلًا رئيسها قائلة: ما معنى ما حدث؟

ماسون: لا أعلم حقًا؟

ديلًا: هل تعتقد أنها ستخبرهم بما أخبرتك بها؟

ماسون: أتمنى ألا تقدم على فعل ذلك؛ لأن لا أحد سيصدق ذلك الكلام أبدًا، وأعتقد



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن هذا هو المقصود فعله بالضبط.

ديلا: ماذا تقصد يا سيدي؟

ماسون: أعني أن هناك شخصًا ما قد رسم خطة محكمة للتخلص من السيد أدبكس واستدرج السيدة جوزفين إلى القصر في الوقت نفسه لإلصاق التهمة بها أولًا لتقول شيئًا لا يصدقه الجميع، وبذلك تثبت عليها تهمة قتله.

ديلا: ولكن ما هو اعتقادك أنتِ؟

ماسون: أنا أستنتج أن أحدهم قام بتنويم السيدة جوزفين مغناطيسيًا وأوحى لها برؤيتها لتلك الأحداث العجيبة لكي تخبر بها الجميع عند استيقاظها.

ديلا: وهل يمكن حدوث ذلك؟!

ماسون: نعم، ولكن على ما يبدو أن النقيب هولكمب قد اكتشف شيئًا خطيرًا جعله يقوم بالقبض علي السيدة جوزفين، وهو متأكد تمامًا من إقدامها على قتل السيد أدبكس، وعلى أي حال ستتضح الأمور كلها في خلال يومين أو ثلاثة أيام على أكثر تقدير.

******

# المرأة الغامضة

أسرعت ديلا ترفع سماعة الهاتف الذي ارتفع رنينه حيث جاءها صوت المحامي سيدني هاردويك يطلب مكالمة رئيسها، فأخبرت ماسون برفع سماعة هاتفه فتناولها ذلك الأخير وأجابه قائلًا: أنا بيري ماسون، مرحبًا بك يا سيدي.

هاردويك: أنا أريد عقد اجتماع معك أنت والسيد جيمس في مكتبك لو شئت.

ماسون: ولكن، ما هو سبب ذلك الاجتماع الذي تود عقده؟

هاردويك: هناك شيء يحيرني بشدة في موضوع مقتل السيد أدبكس وأنا أريد الحصول على بعض المعلومات منكما، وربما يكون ذلك فائدة للسيدة جوزفين، وأنا أعلم أنك مهتم بعلاقتها بحادثة القتل تلك.

ماسون: متى تريد الحضور؟

هاردويك: في أي وقت تشاء.

ماسون: يمكنك المجيء في خلال ساعة من الآن، وسوف أتصل بالسيد جيمس في الحال ليحضر ذلك الاجتماع.. وداعًا.

أسرع ماسون يضع السماعة وطلب من سكرتيرته أن تتصل بالمحامي جيمس وتطلب حضوره في خلال الساعة، بينما نهض هو وذهب إلى مكتب بول دريك والذي يوجد في البناية نفسها التي يوجد بها مكتب ماسون، وكان المخبر يتحدث عبر الهاتف وما إن رأى المحامي مقبلًا عليه حتى أنهى المكالمة ووضع السماعة

ونهض مرحبًا به قائلًا: مرحبًا بك في مكتبي المتواضع يا عزيزي ماسون.

ماسون: لقد جئت لأعرف آخر تحركاتك.

دريك: لكنني لا زلت أتحرى وأبحث، ولكنني حصلت على بعض المعلومات من هنا وهناك.

ماسون: لقد طلب مني السيد هاردويك عقد اجتماع عاجل معي أنا وجيمس المحامي الآخر، ويبدو أن هناك شيئًا يشغل باله ويريد مناقشته معنا، وقد كان يتولى شئون أدبكس القانونية منذ سنوات كثيرة، أريدك أن تحاول معرفة أي شيء عن ذلك وعنه.

دريك: حسنًا، فلتمهلني ساعتين فقط وسأعرف لك تلك العلاقات التي جمعت بينه وبين المليونير في العلن والخفاء، اتفقنا.

ماسون: حسنًا، ولكن لتخبرني بتلك المعلومات الجديدة التي حصلت عليها.

دريك: لقد أثبت الطبيب الشرعي أن دماء السيد أدبكس كانت تحتوي عند مقتله على كمية كبيرة جدًا من المواد الكحولية تصل إلى نسبة ٢٤ بالمائة، وأنت تعلم أن نسبة ٤ بالمائة فقط تجعل أقوى الرجال يترنحون من شدة السكر، كما أثبتت التحريات التي قام بها رجال الشرطة أن السيدة جوزفين قد استقلت الحافلة المتجهة إلى الشارع الذي يقع فيه القصر في الساعة السادسة إلا خمس دقائق، وكان أدبكس التي قالت إنه قد اتصل بها في ذلك الوقت في حالة من السكر الرهيب أو التخدير من المواد الكحولية بحيث إنه من المستحيل أن يقوم بالاتصال بها بأي حال من الأحوال.

ماسون: ولكن، ما الذي دعاه إلى الإسراف في تناول الخمر بذلك الشكل الجنوني؟!



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دريك: لا أحد يعرف، ولكنه لا بد من وجود أسباب شديدة القوة ليفعل ذلك.

ماسون: حسنًا، وهل اكتشفت شيئًا ما من مكالماته طويلة المدى؟

دريك: ليس بعد، ولكنني أنتظر تلك المعلومة، حيث ستصلني في خلال ساعة واحدة.

ماسون: حسنًا، فلتخبرني بتلك المعلومات فور حصولك عليها.

وهمّ بالرحيل عندما تذكر أمرًا ما، فعاد يسأل دريك قائلًا: وماذا عن ذلك المدعو آلان بليفين، هل هو مُنَوِّم مغناطيسي؟

دريك: نعم، فهو مُنَوِّم مغناطيسي ممتاز، ولكنه لم يكن قادرًا على تنويم الغوريلات؛ لأن المنوم يحتاج التحدث مع الشخص الذي يبغي تنويمه، وذلك ما لا يمكن حدوثه مع الحيوانات والغوريلات لأنها لا تفهم الحديث بالطبع، وبالطبع فقد طلب المليونير من خادمه فالون منحه حسابه وطرده من الخدمة.

ماسون: إذن، فإنه يكره السيد أدبكس بسبب طرده من خدمته.

دريك: احتمال كبير.

ماسون: هل أخبرك أين كان في الليلة الماضية؟

دريك: لقد قضى ليلته يشاهد التلفاز حتى حان نومه، حيث يعيش أعزب بعد أن طلقته زوجته منذ عامين.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: ولماذا طلقته زوجته؟

دريك: لقد اتهمته بالقسوة في التعامل معها، وأنه كان يستخدمها في عمليات التنويم المغناطيسي التي يقوم بها دون أن يترك لها فرصة للراحة.

ماسون: فلتبحث لي عن عنوان تلك الزوجة، ولتخبرها أنني أريد التحدث إليها، وحاول أن تحصل منها على بعض المعلومات الإضافية.

دريك: هناك شيء آخر، فقد أخبرني بليفين أن المليونير قد طلب منه أن يعلمه التنويم المغناطيسي.

ماسون في دهشة: لماذا طلب منه ذلك؟!

دريك: لم يخبرني بالسبب، والآن، أتريد شيئًا آخر أتحرى لك عنه؟

قال له ماسون وهو يغادر المكان: أريدك أن تجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عمّا وقع داخل القصر في تلك الليلة التي قتل فيها أدبكس، فأنا أريد أن أعرف على وجه اليقين ماذا حدث في الداخل بالضبط؟

دريك: ولكن، ألم تخبرك السيدة جوزفين بما وقع هناك؟

هز ماسون برأسه قائلًا في شك: نعم، لقد أخبرتني بالفعل، لكنني أعتقد أنها تخفي شيئًا ما لا تريد الإفصاح عنه، والآن وداعًا، فسوف أعود إلى مكتبي لاستقبال ضيوفي، فقد حان مجيؤهم.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاد ماسون إلى مكتبه ليجد جيمس يجلس غاضبًا فسأله عن السبب، فقال له ذلك الأخير في سخط: ما الذي دهى رجال الشرطة، ولماذا يتعاملون معي أنا والسيدة جوزفين بتلك الطريقة الفجة؟!

ماسون: يبدو أنهم قد عثروا على دليل قوي أكد لهم أنها قد قامت بقتل المليونير.

جيمس: لا شك في ذلك، فالأمر الصادر بالقبض عليها يتضمن اتهامها بالفعل بارتكابها جريمة القتل العمد مع سبق الإصرار.

ماسون: لا داعي للقلق، سوف نعرف كل شيء في خلال بضعة أيام قليلة.

همّ جيمس بقول شيء ما عندما دخلت ديلّا تتقدم الطريق أمام المحامي هاردويك والذي حيّاهم وجلس وهو يخرج نظارته الطبية ويمسح عدساتها بمنديل ناعم عدة مرات قبل أن يضعها فوق وجهه، ونظر إليهما من خلالها قائلًا: اسمعا، إنني أعلم أنكما الموكلان للسيدة جوزفين، ولكنني لا أريد أن يقاطعني أحد قبل الانتهاء من حديثي.

فأومأ كل منهما برأسه علامة الموافقة بينما أغلقت ديلّا الباب خلفها من الداخل وجلست لتسجل كل ما يقال في الاجتماع كما أمرها رئيسها، بينما تنحنح هاردويك قائلًا: أحب أن أعرفكما أنني كنت المستشار القانوني للسيد أدبكس أثناء حياته، وأنا أعرف الكثير من الأسرار عنه لا يعلمها أحد غيري، وقد قمت بتسجيل وصية له منذ بضعة أشهر فقط، وكانت تلك الوصية مطابقة لرغبته في ذلك الحين.

قاطعه ماسون معتذرًا وهو يسأله قائلًا: أتعني أن تلك الوصية لم تعد مطابقة لرغبته الآن؟

أجابه هاردويك قائلًا: بالضبط، هذا ما أقصده تمامًا أو ربما يخيل إليّ.

أشار إليه ماسون بتكملة حديثه قائلًا: حسنًا، نحن منصتون إليك، فلتكمل حديثك.

هاردويك: لقد قمت بزيارة السيد أدبكس يوم الثلاثاء الماضي، عندما تقابلنا سويًا حين عثر على الأشياء المفقودة والتي ظن أن مديرة قصره قامت بسرقتها، وحينها قرر تغيير وصيته؛ لأن ما حدث قد زعزع ثقته بنفسه وأنه لا يحسن تقدير الأمور، وقد علمت فيمَ بعد أنه قام في الليلة نفسها باستدعاء كل من مدير أعماله مورتيمر هيرشي وناتان فالون في تمام الساعة الحادية عشر والنصف في حجرته، وأخبرهما أنه قد قام بكتابة وصية بخط يده، وصية جديدة حاول فيها أن يصلح أخطاءه في حق بعض الناس وأنه سيضع تلك الوصية داخل مظروف ويختمه بالشمع الأحمر، وأنه قد طلب مجيئهما ليكتبا على المظروف شهادتهما بذلك، وطلب منهما تسليمي تلك الوصية في حالة حدوث شيء له في الأيام المقبلة وكأنه كان يتوقع حدوث شيء سيء له.

سأله ماسون قائلًا: ولكنك كنت متواجدًا ليلتها، فلماذا لم يقم بكتابتها وإعطائها لك على الفور؟

أجابه هاردويك قائلًا: لقد كان في حالة من الاضطراب النفسي الشديد كما وضحت لكما، فقد أدركت تلك الليلة أن الرجل قد فقد الثقة في نفسه عند رؤيته لتلك الأشياء التي اتهم فيها السيدة جوزفين بسرقتها، وكانت تلك أول مرة يفقد فيها السيد أدبكس ثقته بنفسه.

سكت قليلًا ليلتقط أنفاسه ثم أكمل حديثه قائلًا: سوف أخبركما جزءًا من تلك الوصية على أسماعكم، فأرجو أن تعيروني انتباهكم جيدًا، فذلك الجزء يخص موكلتكم ويهمها بشدة، وأنا أخبركما به لأنني سوف أساومكما على شيء سأخبركما به فيما بعد.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فأومأ ماسون برأسه وهو ينظر إلى سكرتيرته ليتأكد أنها تكتب كل شيء ثم عاد يلتفت إلى الرجل الذي أخرج تلك الوصية التي بحوزته قائلًا بصوت قوي مسموع:

«أنا بنيامين أدبكس أكتب تلك الوصية بخط يدي وأنا في كامل قواي العقلية، فقد أدركت تمامًا كوني قد أخطأت كثيرًا في قراراتي المتعجلة، وأنني لست معصومًا من الخطأ كما كنت أعتقد، وبعد أن عرفت أسباب تلك الظروف التي باعدت بيني وبين أخي هيرمان، وبعد أن عرفت مقدار ما ارتكبته في حق السيدة جوزفين كيمتون المديرة السابقة لقصري والتي اتهمتها بالسرقة ظلمًا وقمت بطردها من خدمتي، ولتلك الأسباب، فقد قررت أن أمنح لتلك السيدة خمسين ألف دولار من ثروتي، ولمدير أعمالي السيد مورتيمر هيرشي عشرة آلاف دولار.. وبالنسبة إلى السيد ناتان فالون الرجل غير المخلص لي بالمرة دولارًا واحدًا فقط، أما باقي ثروتي فأنا أتركها لأخي هيرمان.. وقد عهدت إلى محاميّ الخاص السيد سيدني هاردويك بتنفيذ جميع نصوص تلك الوصية».

انتهى الرجل من قراءة ذلك الجزء من الوصية، فسأله ماسون قائلًا: هل اسم أخيه ينتهي بلقب أدبكس مثله؟

هاردويك: لا أعتقد.

ماسون: هل يمكنك إخباري باسمه الكامل؟

هاردويك: سوف أخبرك به عند تنفيذ الوصية.

ماسون: وماذا عن الوصية الأولى يا سيدي.

نظر إليه هاردويك وشبح ابتسامة ساخرة ترتسم فوق شفتيه، ففهم ماسون أنه لا يريد إخباره؛ لأنه يعُدُّها أسرار موكله، فعاد يسأله قائلًا: حسنًا، هل كان في الوصية

الأولى ذكر للسيدة جوزفين.

هاردويك: مطلقًا.

ماسون: ذلك يعني أن السيد أدبكس أراد أن يرضي ضميره من ناحيتها.

هاردويك: من الممكن.. والآن، قد أخبرتكما أن موكلتكما سترث خمسين ألف دولار، وذلك سيتيح لكما طلب أتعاب مرتفعة منها، وتلك خدمة كبيرة قدمتها لكما.

قال ماسون في خبث: نحن نشكرك بشدة يا سيد هاردويك، والآن فلتخبرنا بتلك الخدمة التي تريدها بالمقابل.

هاردويك: أريد التحدث مع موكلتكما على انفراد لمناقشتها في موضوع خاص.

ماسون: ولكن ذلك يعني أنك لا تريد وجودنا معكما في تلك المقابلة، أليس كذلك؟

هاردويك: بالطبع.

صاح جيمس والذي لم ينطق حرفًا واحدًا منذ لحظة جلوسه: أنا لا أمانع بتاتًا يا سيدي بعد تلك الخدمة الجليلة التي قدمتها لنا.

ولكن ماسون هزّ رأسه نافيًا وهو يقول لهما: ولكنني غير موافق يا سيدي على ذلك الأمر.

صاح هاردويك قائلًا: ولكنني قدمت لك معلومات مهمة، ويمكنك طلب الـ...

قاطعه ماسون قائلًا في صرامة شديدة: أعتقد أن مسألة الأتعاب لا تشغل بالي

يا سيد هاردويك، ولو أن المال يهمني لحصلت من السيد أدبكس على الثلاثة آلاف دولار مقابل مذكرات هيلين كاوموس عندما عرضها علي، ولكنها مصلحة موكلتي التي تعنيني.

هاردويك: لا أستطيع أن أجعلك تحضر ذلك الاجتماع يا سيد ماسون.

فرد ذلك الأخير قائلًا: إذن، فأنا أرفض تلك المقابلة؛ لأنني لا أستطيع المقامرة بمصلحتها من أجل زيادة أتعابي.

هاردويك: أقسم لك يا رجل إن حديثي معها لن يسيء لموقفها في القضية بشيء.

ماسون: لماذا إذن لا تريد إخبارنا به، هل هو له علاقة بمقتل هيلين كاوموس.

أضطرب هاردويك عند ذكر ذلك الاسم وهتف قائلًا: لنفترض أنه له علاقة بهذا الحادث، فما هو الضرر الذي سيلحق بموكلتك بسببه.

ماسون: إذا كان ذلك هو الموضوع الذي تريد التحدث به معها فأنت تريد إلقاء تهمة مقتل هيلين على عاتق موكلتي.

هاردويك: أرجوك لا تثر الخلافات بيننا يا سيد ماسون، فأنا في الحقيقة أريد شيئًا آخر منك.

ماسون: ما هو هذا الشيء الثاني؟

هاردويك: أريد الحصول على مذكرات هيلين كاوموس أيضًا.

هب ماسون من مقعده وهو يقول بحدة بالغة: وذلك الطلب مرفوض أيضًا وبشدة.

نهض هاردويك من فوق مقعده في توتر وصاح بحدة مماثلة: موقفك هذا سيجعلني أعلن الحرب عليك وعلى موكلتك، وسوف أقوم بالاتصال بالصحف لأعلمها أن موكلتك قد قتلت السيد أدبكس وأنك تحاول حمايتها، وأحب أن أعلمك أنني قد قمت بالاتصال بالسيد هيرمان شقيقه الموجود في دولة أستراليا، حيث أرسلت له برقية على العنوان الوحيد الذي أملكه وأخبرته بمقتل أخيه وما ورد في الوصية، وقد بعث إليّ برقية مماثلة.

فابتسم ماسون وقال له في تهكم بالغ: وبالطبع، فقد أخبرك فيها أن تلقي بالتبعة على موكلتي لتفقد نصيبها في التركة كما ينص القانون، أليس كذلك؟

صاح هاردويك قائلًا في توتر: لم يذكر شيئًا من ذلك في برقيته.

ماسون: ولكنه سوف يخبرك بفعل ذلك، وإن لم يفعلها فستطلب أنت منه ذلك بحكم كونك مستشاره القانوني.

هاردويك: لو كنت مكاني ماذا كنت ستفعل في موقف كهذا؟

ماسون: كنت أحاول إقناعه أن يحاول إثبات التهمة على السيدة جوزفين حتى لا تنال نصيبها من الوصية وتزيد أتعابك كثيرًا، وذلك يدعوني ألا أوافق على مقابلتك لموكلتي أبدًا.

هاردويك: هل ذلك هو ردك النهائي يا سيد ماسون؟

ماسون: بالطبع، ويمكنك الذهاب إلى الجحيم قبل الخروج إذا شئت أيها الكاذب الكبير.

فقال له هاردويك في برود قاتل: لست أنا من سيذهب إلى الجحيم بل أنت وموكلتك القاتلة.

فأشار له ماسون بالخروج من مكتبه دون أن يقول شيئًا، فهرول الرجل غاضبًا بينما صاح المحامي جيمس قائلًا: يا للسماء! ماذا فعلت يا سيد ماسون؟! لقد طردته شر طردة.

التفت إليه ذلك الأخير وأومأ برأسه قائلًا: ولمَ لا؟ لقد أخبرنا بأشياء تنفعنا ولم يظفر بشيء منا، وكل ما يعرفه قائم على الشك والحدس فقط.

نظر ماسون إلى سكرتيرته وطلب منها الاتصال بمخبره دريك على الفور، وعندما فعلت تحدث معه قائلًا: انظر يا عزيزي، أنا في سباق قاتل الآن وأريدك أن تحاول مساعدتي بأقصى طاقتك، لقد كانت هيلين كاوموس تعرف الكثير عن المليونير، أكثر مما يعرفه محاميه الخاص ومدير أعماله، ولذلك فقد طلب مني مذكراتها ولما رفضت غضب غضبًا هائلًا، فعلى ما يبدو أنها كانت تعرف أشياء تثير القلق في داخل ذلك المحامي وأنا أريدك أن تعرف ذلك الشيء.. وقد كان هناك امرأة في حياة أدبكس أريد أن أعرف من تكون.

دريك: كيف يمكنك أن تعرف ذلك؟

ماسون: يا لك من مخبر أحمق يا صديقي.. عن طريق المكالمات طويلة المدة التي كان يقوم بها، وعن طريق التحري عن ذلك في الفنادق والمطاعم والكازينوهات، وبالطبع فأنت تملك صورًا له، أليس كذلك؟ وبواسطتها سيعرفه خدم الفندق والعاملين في المطاعم، ويجب أن تعرف إذا ما كانت تلك العلاقة قد أثمرت عن طفل أم لا.. وداعًا..

ثم استدرك: ولا تتأخر علي ، فكما أخبرتك أنا في سباق مع الزمن.

قال له جيمس بعد أن أعاد السماعة إلى مكانها: لقد شطح خيالك تلك المرة يا سيد ماسون، فالجميع يؤكد عدم وجود امرأة في حياة المليونير.

ماسون: إذا كان بعض الناس يكذب، فلا يتحتم علينا أن نكون حمقى ونصدق أكاذيبهم يا جيمس.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# صراع في الصحف

جلست ديلًا بصحبة رئيسها داخل مكتبهما في الخامسة مساءً يحاولان اكتشاف شيء خفي في مذكرات هيلين كاوموس يكون مخبئًا وموجودًا بين السطور أو في عبارات غامضة، وإذا بدقات ملحة على باب المكتب فنهضت ديلًا من مقعدها وفتحت الباب في شيء من الضيق لتجد ساعي البريد الذي منحها مظروفًا مغلقًا ورحل، فعادت تجلس بجوار ماسون وفتحت الظرف لتجد بداخله صحيفة مسائية وبداخلها بطاقة المحامي سيدني هاردويك ومكتوب فوقها: آمل أن يثبت ذلك أنني سريع التنفيذ، مع خالص تحياتي، وأبصر ماسون ومساعدته مقالًا من ثلاثة أعمدة في الصفحة الأولى تحت عنوان «رجال الشرطة ترتاب في جريمة ثانية، والنيابة تسأل المتهمة في مقتل المليونير أدبكس عن ظروف اختفاء سكرتيرته الحسناء من قبل».

صاحت ديلًا في غضب: يا لحقارته، كيف تجرأ على فعل ذلك.

قال لها ماسون في هدوء مثير: فلتهدئي ودعينا نقرأ ما جاء في المقال.

هدأت ديلًا على الفور وأخذت تقرأ المقال لرئيسها بصوت مسموع: «وقد ثبت للنائب العام أن السيدة جوزفين كيمتون المتهمة بقتل مخدومها السابق كانت تشترك في الإقامة بغرفتين فوق سطح اليخت الذي اختفت من فوقه هيلين في ليلة عاصفة بالقرب من شواطئ «كاتالينا»، وقد أقسمت السيدة جوزفين إنها قد تناولت حبوبًا منومة لتتغلب على دوار البحر، ورغم تصديق السلطات القضائية لتلك الأقوال ولكن التحريات الأخيرة زعزعت تلك الأقوال، ونحن لا نتهم أحد معينًا بقتل هيلين كاوموس، ولكن هناك دلائل تشير إلى مقتلها وليس لاختفائها، وعلى الرغم من المجهود الذي بذله مندوبنا في الدوائر القانونية لإقناع السيدة كيمتون بالحديث



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عمّ حدث في تلك الليلة على سطح اليخت، لكنها أصرت على التزام الصمت التام ولا شك؛ لأن ذلك الموقف منها له دلالاته الخاصة».

هبّ ماسون واقفًا والشرر يتطاير من عينيه وصاح قائلًا: لقد نفذ ذلك الحقير تهديده في أسرع وقت.. حسنًا، لقد أشعلها حربًا هائلة وسأجعله يندم أشد الندم على فعله هذا، سأذهب إلى مكتب دريك، فربما وجد شيئًا جديدًا أستخدمه في محاربة ذلك المحامي الوغد.

وعندما وصل ماسون إلى مكتب التحري وجده يتحدث في الهاتف لأحد رجاله، وأشار له بالجلوس وهو يقول للمتحدث معه: حسنًا، فلتجعلها تكتب اسمها فوق ظهر الصور الفوتوغرافية لتريها لزملائها حتى لا تنكر بعد ذلك عدم أخذها.

ثم وضع السماعة والتفت قائلًا لماسون: لقد صدق حدسك يا صديقي.

ماسون: صدق في أي شيء؟

دريك: عن وجود امرأة في حياة أدبكس، والمرجح أنها هيلين كاوموس.

أطلق ماسون صفيرًا طويلًا بينما أكمل دريك قائلًا: لقد أثبتت تحريات رجالي أنه يختفي أيامًا عن جميع من بالقصر متظاهرًا بأنه يقوم بأعمال خاصة، ولكنه كان في الحقيقة يقضي تلك الأيام بصحبة هيلين في أحد الفنادق الريفية والتي يقيم نزلاؤها في بعض الأكواخ الصغيرة الجميلة، وقد تمكن أحد أعواني من معرفة مكان ذلك الفندق الذي كانوا يذهبون إليه، وعندما قدمت صورهم إلى مديرة الفندق تعرفت عليهم على الفور، فطلبت منه كما سمعت أن يجعلها توقع على ظهر الصور بأقوالها حتى لا تنكر ذلك فيمَ بعد.

ماسون: وهل كان يقيم باسمه الحقيقي؟

دريك: بالطبع لا، فقد كانا يستخدمان أسماءً مستعارة، ويكتفي بتقديم رخصة سيارته الكاديلاك كضمان.

ماسون: وماذا كان اسمه المستعار؟

دريك: كان يتخذ اسم ب. ف. بارنويل.

ماسون: أنا أراهن أن الحرفين الأولين للاسم هو اختصار «بنيامين فرانكلين» أم الاسم نفسه، فأنا أعتقد أنه اسمه الحقيقي عندما كان يعيش في ولاية نيفادا.. اسمع يا صديقي أريدك أن تتحرى عن ذلك الاسم في سجلات رخص السيارات، وأنا واثق تمامًا أنك ستجد أشياء كثيرة عن أدبكس هناك.

دريك: ولكن ذلك سيكلفك أتعابًا كثيرة، وأنا مشفق عليك من ذلك.

ماسون: عزيزي، لقد أخبرتك أنني أخوض معركة شرسة، وأي شيء يهون لكسبها.

أومأ دريك برأسه موافقًا على كلامه ثم قال له: هل رأيت سيدة شقراء فاتنة تجلس في حجرة الانتظار عند دخولك؟

ماسون: نعم، لقد رأيتها بالفعل، ماذا عنها؟

دريك: إنها طليقة آلان بليفين المنوم المغناطيسي، لقد استدعيتها لأجلك.

صاح ماسون في عجالة: فلتطلب منها الدخول على الفور فأنا أريد التحدث معها في الحال.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمر دريك سكرتيرته إحضار طليقة بليفين فخرجت وبعد لحظة واحدة دخلت المرأة الجميلة التي كانت تجلس في الخارج، كانت فاتنة بحق، جميلة الفحيًا زرقاء العينين ذهبية الشعر، فقامت بمصافحة ماسون أولًا قائلة: أنت المحامي بيري ماسون الشهير، أنا أعرفك من صورك الدائمة في الصحف، لقد ابتسمت لك عند دخولك محاولة لفت انتباهك، لكنك كنت متعجلًا فلم تلاحظ ، أنا **فيرنا** زوجة آلان بليفين السابقة.

صافحها ماسون بينما التفتت تقول للمخبر: أنت السيد دريك الذي طلب مقابلتي، أليس كذلك؟

أومأ لها ذلك الأخير برأسه في ترحاب وهو يشير إليها بالجلوس، ثم سأل ماسون قائلًا: ستبدأ أنت الحديث معها أم أبدأ أنا يا صديقي.

ماسون: بل سأبدأ أنا.. أرجو أن تسامحينا يا سيدة فيرنا إذا ما أسرفنا في إلقاء الأسئلة عليكِ.

فيرنا: وماذا لو رفضت الإجابة على أسئلتكم؟

ماسون: بالطبع، فذلك من حقكِ، ولكننا نريد سؤالك عن طليقك السابق.

فيرنا: بالطبع، أنا لا أرى مانع من الإجابة في تلك الحالة.

ماسون: لكن لتعلمي أن هدفي الأساسي هو معرفة ما كان يحدث في قصر المليونير أدبكس.

ابتسمت فيرنا قائلة: أعتقد أن أشياء عديدة كانت تجري هناك.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: هل أقمتِ مع زوجك هناك لفترة ما؟

فيرنا: أولًا، هو لم يَعُد زوجًا لي، وأنا لم أُقِم معه هناك أبدًا، وقد كان يعمل هناك فقط وكان أحيانًا يمكث هناك لساعة متأخرة من الليل.

ماسون: أعتذر يا سيدة فيرنا، أولًا عن لقب زوجك، لقد فهمت أنك طلبت الطلاق منه على أساس وجوده الدائم معكِ ومعاملته القاسية لكِ.

فيرنا: نعم، ولكن كانت هناك أسباب ثانية.

ماسون: هل من الممكن أن تخبريني ببعض التفاصيل، ولن أقوم بمقاطعتك؟

فيرنا: حسنًا، لقد كان يكبرني بعشر سنوات كاملة، كما اكتشفت أن له زوجة ثانية أو أولى بمعنى أدق، كما قد سئمت منه ومن عيشته ومن تجاربه اللعينة، فقد كان يَعُدُّني حقل تجارب له.

ماسون: أتعني أنه كان يقوم بتنويمك مغناطيسيًا؟

فيرنا: بالطبع، وأعتقد أنه قام بتنويمي مغناطيسيًا ليجبرني على الزواج منه.

ماسون: أمن الممكن أن تخبريني كيف كان زواجكما؟

فيرنا: لقد كنت أعمل لديه كسكرتيرة في المجلة التي كان يشرف عليها وكذلك في أبحاثه، وكان يبدو لي لطيفًا رقيقًا مما جذبني نحوه وأثار اهتمامي بأبحاثه وهكذا تزوجت منه، ولكن بعد الزواج اكتشفت خطأي الفادح، حيث كان يسرف بشدة في الغيرة ويحاول معرفة أسراري الخاصة، وقد سئمت من العمل كوسيلة مغناطيسية، ولمّا شعر بنفوري منه ظن حينها أنني أعشق رجلًا آخر، فأخذ يضغط

علي ويخضعني لتجاربه الكريهة حتى انفجرت وطلبت منه الطلاق وقد كان...

ماسون: وهل تزوجتِ بعد طلاقكِ منه؟

فيرنا: ليس بعد، فلم تصلني منه شهادة الطلاق بعد، ولكنها ستصل، وبعدها سأتزوج من شخص تعرفت عليه بعد الطلاق.

ابتسم ماسون قائلًا: أرجو ألا يكون منومًا مغناطيسيًا هو الآخر.

ابتسمت فيرنا بدورها قائلة: لا، فهو بعيد كل البعد عن هذا المجال.

أخرج ماسون حافظة نقوده وقدّم لها مائتي دولار قائلًا للسيدة: أرجو أن تقبلي مني ذلك المبلغ البسيط تعويضًا عن الوقت الذي أخذناه منكِ، لعله يفيد في مصاريف زواجك المستقبلي.

مدت السيدة يدها وأخذت المبلغ شاكرة له بشدة وهمّت بالرحيل، عندما أوقفها ماسون ليسألها قائلًا: سؤال أخير يا سيدتي، هل أخبرك طليقك يومًا أنه قد أخضع مديرة منزل المليونير السيدة جوزفين كيمتون للتنويم المغناطيسي أم لا؟

أجابته فيرنا قائلة في ثقة بالغة: نعم، لقد أخبرني في أحد الأيام بالفعل أنه قد فعل ذلك.

فشكرها ماسون على تلك المعلومات القيمة وهمّت بالرحيل، لكنها توقفت فجأة والتفتت له قائلة: سيد ماسون عندي معلومة قد تفيدك في تلك القضية، لقد أخبرني طليقي أنه قام بتنويم المليونير مغناطيسيًا وعرف أن اسمه الحقيقي هو **بارنويل**.

وعندما رحلت السيدة قال ماسون للمتحري: دريك، عليك أن ترسل مخبريك

للتحري عن شخص السيد بارنويل في نيفادا.

وعندما عاد ماسون إلى مكتبه سأل سكرتيرته قائلًا: هل اتصلتِ بدور الصحف يا عزيزتي؟

أجابته ديلا قائلة: بالطبع، وهناك بعض المندوبين من بعض الصحف قادمون في الطريق بين لحظة وأخرى لإجراء مقابلة معك.

ماسون: رائع، سوف يُفاجأ ذلك العجوز الحقير بتلك المعلومات الجديدة التي ستنشرها الصحف، سأجعله يعض على شفتيه من شدة الغيظ.

جلس ماسون خلف مكتبه يكتب بعض الملاحظات في دفتره عندما حضر ثلاثة من مندوبي الصحف، فاستقبلهم ذلك الأخير في بشاشة كبيرة وترحاب وقال لهم: إن لديّ بعض المعلومات عن الوصية الخطيّة التي كتبها السيد أدبكس قبل مصرعه.

رد أحد المندوبين قائلًا: معلومة قديمة، فقد أعلمنا السيد هاردويك بأمر تلك الوصية وسيتم نشرها غدًا في الصحف.

ماسون: ولكن تلك المعلومات التي بحوزتكم لا قيمة لها، فهل ذكر لكم هاردويك أن المليونير كان متزوجًا في السر؟

صاح أحد المندوبين قائلًا في دهشة عارمة: وهل كان السيد أدبكس متزوجًا، ولكن كيف ولم تذكر إحدى الصحف ذلك الأمر، أنت تخمن أليس كذلك؟

ماسون: لماذا؟ لا تنسَ أن هناك سنوات غامضة في حياته لا يدري أحد عنها شيئًا.

مندوب آخر: حسنًا، ومن هي زوجته، هل هي السيدة جوزفين كيمتون؟

ماسون: لا ليست هي، بل كانت سكرتيرته هيلين كاوموس التي اختفت.

المندوب الثالث: أنت تمزح، أليس كذلك؟!

ماسون: أنا لا أمزح يا رجل، فسوف أمنحكم عنوان أحد الفنادق الريفية التي كانا ينزلان فيها كزوج وزوجة، ويمكنكم التأكد من ذلك لو أخذتم معكم صورًا لهما وعرضها على العاملين هناك.

قال المندوب الأول: ولكن ربما كان الرجل يعبث مع سكرتيرته، وذلك لا يعني أنهما متزوجان بالضرورة.

ابتسم ماسون في ثقة كبيرة وهو يقول له: سوف تتأكدون من زواجهما عندما تذهبون إلى ذلك الفندق وتسألون مديرته، فقد كان المليونير ينزل هناك باسم السيد «ب. ف. بارنويل» وكان يكتب في بياناته أن هيلين كاوموس زوجته.

المندوب الثاني: ولماذا لم يعلن عن ذلك الزواج؟

ماسون: لأسباب خاصة سأفحص عنها فيما بعد، ولا تنسَ أن الزواج السري معترف به في بعض الولايات مثل نيفادا ولا يُعترف به في ولايات أخرى مثل نيويورك التي تقطن فيها، لذلك فقد كانا يذهبان إلى نيفادا ليعبثوا هناك كما يشاءون.

المندوب الأول: ولكن ما شأن هذا الأمر بالوصية؟

ماسون: لأن تلك الوصية تُعدُّ ملغيّة بحكم القانون؛ لأنه لم يذكر فيها اسم زوجته هيلين.

المندوب الثاني: بالطبع، فقد ماتت زوجته غرقًا.

ماسون: ولكن ذلك لم يحدث أيها الرجال، فإن هيلين كاوموس لم تغرق.

المندوب الثالث: إذا لم تغرق، فأين ذهبت بالله عليك، هل نزلت من فوق سطح اليخت للمشي فوق سطح المياه لتصل إلى الشاطئ؟

ماسون: لقد قررت هيلين الاختفاء بإرادتها بمعرفة زوجها، ويمكنكم استنتاج سبب اختفائها أيها السادة.

صاح المندوب الأول قائلًا: ريثما تضع طفلها، أليس هذا ما تقصده يا سيد ماسون؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: سوف تنكشف كل الحقائق خلال عدة أيام، ولكنني أردت تزويدكم ببعض المعلومات قد تكون فيها إثارة للقُرّاء والمتابعين.

المندوب الثاني: إن تلك المعلومات ستنفجر كالقنبلة المدوِّيَة في صحف الغد الصباحية، ولكن هناك سؤال، كيف اختفت هيلين كاوموس من فوق سطح اليخت وهم في عرض البحر؟

ابتسم ماسون قائلًا: ومن قال إنها قد كانت فوق سطح اليخت أيها السادة، هل رآها أحد من البحارة؟

المندوب الأول: ولكن، ما هو رأيك في أقوال السيدة جوزفين كيمتون؟

ماسون: لم تذكر السيدة جوزفين أبدًا أنها قد رأتها فوق اليخت، فكل ما قالته إنها قد سمعت صوت أزرار الآلة الكاتبة وهي تعمل، ومن الممكن أن يلعب أي شخص على أزار الآلة الكاتبة وهو يملي شخصًا وهميًا وأنا أقصد بذلك السيد أدبكس الذي كان

يتظاهر بذلك أمام طاقم اليخت، والذين لم يشاهدوا أبدًا هيلين فوق سطح اليخت، لكنهم فقط عرفوا باختفائها.

المندوب الأول: هل لديك أي دليل على ذلك الكلام؟

ماسون: بالطبع، فأنا أملك مذكرات هيلين كاوموس.

المندوب الثالث: وهل هناك ذكر لذلك الأمر في مذكراتها تلك؟

ماسون: بالطبع، وسوف أقرأ على مسامعكم تلك الفقرة من المذكرات.

ثم أسرع يخرج مذكرات هيلين من درج مكتبه وفضَّها ثم أخذ يقرأ قائلًا بصوت مرتفع: «لقد أخبرته بالنبأ السعيد هذا اليوم، وقد أضطرب في بداية الأمر، ولكنه عندما فكر أدركت أنه سيكون فخورًا جدًا به».

انتهى ماسون من قرأة تلك الفقرة وأخذ يتأمل الرجال الثلاثة، فقال أحدهم: ولكن تلك الفقرة لا توضح أي شيء يا سيد ماسون.

أجابه ذلك الأخير قائلًا: أعلم، ولذلك يقوم صديقي المتحري بول دريك بإرسال عشرات من رجاله للحصول على الأدلة التي تؤيد ذلك الكلام.

صمت ماسون لبعض الوقت واحترم الرجال الثلاثة صمته ثم أردف قائلًا: أنا مُوقِنٌ تمامًا أن هيلين كاوموس لم تصعد إلى سطح اليخت في تلك الليلة التي زعموا فيها أنها قد سقطت من فوق سطحه، ويقيني ذلك يرتكز على دعامتين أساسيتين، فأولًا، لم يعثر أحد على تلك الأوراق التي كتبتها على الآلة الكاتبة، وذلك على الرغم من أن السيدة جوزفين قد سمعت المليونير يتوقف عن الإملاء ويقول لسكرتيرته إنه سيستأنف كتابتها في الصباح، ومعنى ذلك الكلام أنه لم يأخذ تلك الأوراق معه؛ لأنها

Telegram:@mbooks90



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم تُستكمل بعد، وليس من المعقول أن تأخذها هيلين إلى سطح اليخت سواء سقطت في البحر أو أقدمت على الانتحار، ومعنى ذلك واضح للعيان، وهو أنه لم ولن يوجد ورق مكتوب على الآلة الكاتبة، ودعامتي الثانية تؤيد ذلك الاستنتاج أيها السادة.

أخرج ماسون صورة لذلك الحمام المشترك بين حجرتي هيلين والسيدة جوزفين وقدمها إليهم قائلًا:

- انظروا إلى تلك الصورة جيدًا أيها السادة ستلاحظون شيئًا شديد الأهمية، أولًا، هناك منشفتين على مشجبين مجاورين وقد غلقت عليهما مناشف السيدتين، ستلاحظون أن إحدى المناشف وهي الخاصة بالسيدة جوزفين مُستعملَة؛ لأنها كما قالت إنها قد اغتسلت فور صعودها إلى اليخت بينما بقت الثانية والخاصة بالسيدة هيلين مطوية ومنسقة تمامًا كما لو أنها جاءت من عند المكواة، وذلك يعني أنها لم تقدم على استعمالها أبدًا، وليس من المعقول عدم إقبال تلك الأخيرة على الاغتسال بعد صعودها إلى اليخت أو من غسل كفيها على الأقل بعد عملها الذي دام لأكثر من ساعة على أزرار الآلة الكاتبة.

صفّق الرجال الثلاثة إعجابًا بذكاء ماسون الخارق في الاستنتاج وأطلق أحدهم صفيرًا قويًا وهو يصيح قائلًا: أنت مخبر جنائي رائع يا سيد ماسون.

ابتسم ذلك الأخير في تواضع جمٍّ وهو يقول لهم: أنا أتمنى لو تمكنتم من العثور على هيلين كاوموس المختفية، ولن يتم لكم ذلك إلا عن طريق أسلوب كتاباتكم لذلك الموضوع في صحف الغد وسوف أمنحكم اسم فندق ريفي من تلك الفنادق الذي كان ينزل فيها المليونير بصحبتها تحت اسم «ب. ف. بارنويل» وزوجته.

نهض الرجال الثلاثة ونظر بعضهم إلى بعض، ثم انطلق كل منهم إلى مكتبه ليقوم كتابة ذلك الموضوع بشكل مثير أكثر وأقوى من الثاني آخذًا من تلك المعلومات التي منحها لهم ماسون والذي التفت لسكرتيرته مبتسمًا وهو يقول لها: يمكنك إرسال

نسخة من صحف الغد إلى صديقنا الغالي هاردويك ليعلم أنني أستطيع مبارزته بالسلاح نفسه الذي يلعب به.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# سر هيلين كاوموس

بعد رحيل المندوبين الثلاثة جلس ماسون وسكرتيرته يعيدان قراءة تلك المذكرات التي جلبت إليهم تلك القضية العجيبة، فقالت له ديلّا في نفاد صبر: لقد قمنا بقراءة تلك المذكرات عدة مرات، فلماذا نعيد قرأتها تلك المرة؟

ماسون: أنا أبحث عن إشارة من نوع ما موجودة بين الأسطر.

ديلّا: وكيف ستجد شيئًا مخفيًا كهذا بين الأسطر؟

ماسون: تمامًا كالحب الذي عرفته بين الأسطر، هل تتذكرين كلماتك عن العاشقين؟

ديلّا: ولكن، هل تعتقد أن المليونير كان يبادلها حبها له، أم تظن أنه كان يتمتع بها فقط؟

ماسون: نعم بالطبع.

ديلّا: ولكن، لماذا لم يعلن زواجه منها للجميع؟!

ماسون: لا شك أن هناك أسبابًا قوية منعته من ذلك، ولا شك أن هناك ما يدل على ذلك في تلك اليوميات.

وفجأة توقف ذلك الأخير عند فقرة سجلت فيها هيلين أنها نزلت بأحد الفنادق الريفية والتي تقول فيها: «لا شك أن السعادة موجودة حيث تعثر عليها، أي أنك لا تعرفها إلا إذا شعرت بها وذلك صحيح، وأنا مستعدة تمامًا الآن للشعور بتلك السعادة

طالما لا أواجه نتائج سيئة».

توقف ماسون عند ذلك الحد ونظر إلى سكرتيرته التي قالت له: ذلك الكلام يعني أنها كانت شديدة السعادة في تلك الليلة، ولكنها كانت تخاف نتائج سلبية.

ماسون: صدقتِ يا عزيزتي، والآن لنبحث عن شيء آخر.

وأخذا يبحثان ويدققان في القراءة حتى وصلا إلى تلك الفقرة «لم يعد أمامي إلا مواجهة تلك النتائج التي فرضتها علي الأقدار، فقد أخبرته بالنبأ اليوم وقد اضطرب جدًا في بداية الأمر، ولكنه بعد تفكير أدرك أنه سوف يغدو فخورًا به لأقصى حد».

انتهى ماسون من قراءة تلك الفقرة ونظر إلى سكرتيرته قائلًا: أنا متأكد تمامًا من عدم موت هيلين، ويجب أن نعثر عليها في الحال.

ديلًا: ولكن، من الممكن أن يكون أدبكس قد غضب لحملها فألقاها في البحر ليتخلص منها.

ماسون: لا أعتقد يا عزيزتي..

فلو كان كارهًا لها ولابنها ما ذهب معها للإقامة وسجل اسمه بصحبتها، ولكن رأيي أنه كان خائفًا عليها وعلى ولدها من شيء ما وكان يحاول حمايتهما.

تبادلا النظرات لبعض الوقت ثم نهض ماسون وارتدى معطفه قائلًا لها: هيا، فلنذهب لنتناول طعام العشاء ثم نبدأ البحث عن هيلين كاوموس بعد ذلك، فأنا جائع بشدة.

وبالفعل، فقد اصطحبها إلى مطعم صيني فاخر تناولا فيه طعام العشاء، وعند



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عودتهم أمرها أن تتصل بمكتب بول دريك المتحري لتعرف إذا ما كان قد حصل على معلومات جديدة، فقامت ديلًا بالاتصال به ثم قدمت سماعة الهاتف إلى رئيسها الذي سمع دريك يقول له: أنا أحاول الاتصال بك منذ نصف ساعة، أين كنت؟

ماسون: كنت أتناول العشاء بصحبة ديلًا، هل من جديد؟

دريك: نعم، لدي أخبار مهمة، فقد قام المليونير بتسجيل زواجه من هيلين كاوموس باسم «ب. ف. بارنويل» داخل فندق ريفي صغير على الشمال الشرقي من لاس فيجاس من طريق مدينة إيلي، والآن أريدك أن تنتبه، فلدي معلومات شديدة الأهمية يجب عليك تسجيلها.

التفت ماسون إلى مساعدته وطلب منها أن تقوم بتسجيل ما سيمليه عليها في مفكرتها، وعندما فعل ذلك سمح للمتحري أن يكمل باقي حديثه، فتنحنح ذلك الأخير قائلًا: عندما طلب القاضي من المليونير أن يعطيه العنوان الذي سيرسل إليه قسيمة الزواج ذكر له ذلك الأخير عنوان فندق ريفي يقع على حافة الصحراء في مدينة صغيرة بكاليفورنيا، وبالطبع فقد كتب اسمه في القسيمة باسم «ب. ف .بارنويل» كالمعتاد، وهذا كل ما تمكنت من جمعه من معلومات.

ماسون: شكرًا جزيلًا لك، يمكنك أن تنال قسطًا من الراحة هذه الليلة، وداعًا.

ووضع سماعة الهاتف والتفت إلى سكرتيرته ديلًا قائلًا: هيا، سوف نذهب على الفور إلى ذلك الفندق، فنحن في سباق مع الزمن يا عزيزتي.

استقلًا سيارته وانطلق بها في سرعة هائلة حتى أوقفها بعد ثلاث ساعات كاملة أمام ذلك الفندق الذي ذكر له دريك اسمه، وهبط من سيارته وتقدم من بابه فلاحظ وجود لافتة عليه تشير إلى عدم وجود أماكن خالية، لكنه راح يدق الباب بقوة، وبعد عدة دقائق انفتح الباب ووقفت على عتبته امرأة في منتصف العمر، وصاحت قائلة

في حدة بالغة: ماذا تريد يا هذا، ولماذا تطرق الباب بتلك القوة؟

ماسون: أريد كوخًا للإقامة.

المرأة: حقًا، ألم تقرأ تلك اللافتة المعلقة على الباب وتشير إلى عدم وجود أماكن للإيجار؟

أخرج ماسون من حافظته عشرة دولارات وقدمهما إليها قائلًا: ولكنني أريد كوخًا بشدة.

المرأة: قلت لا يوجد أماكن، ألا تفهم يا صاح؟

ماسون: أنا لا أريد كوخًا للإقامة بل أريد كوخًا تقيم فيه السيدة «بارنويل».

المرأة: إنها تقيم في الكوخ رقم (١١) ولكنها نائمة الآن ولا...

قاطعها بيري ماسون وهو يمنحها العشرة دولارات قائلًا: تقبلي ذلك المال، فقد أيقظتك من النوم وأنا سأقوم بإيقاظها أنا وزوجتي؛ لأننا نريدها في أمر مهم.

التقطت المرأة العشرة دولارات في لهفة بالغة ودخلت وأغلقت باب الفندق خلفها بينما سارت ديلًا بصحبة رئيسها بين الأكواخ للبحث عن الكوخ المنشود حتى وصلا إليه، فوقف أمامه وأخذ ماسون يطرق بابه في إلحاح شديد، وفي النهاية فتحت سيدة شابة شديدة الجمال عرفوها على الفور بسبب تلك الصور التي كانت بصحبة مذكراتها، إنها هيلين كاوموس زوجة المليونير. قالت: من أنتما، ولماذا تطرقان الباب في مثل تلك الساعة من الليل؟

أخرج ماسون مصباحه اليدوي وصوبه إلى وجهها قائلًا:



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- لقد عرفت ما كنت أريد معرفته يا سيدتي، أم أناديك باسمك يا هيلين كاوموس، أم أنا مخطئ.

جفلت هيلين للحظات ثم تماسكت على الفور وقالت: أنا السيدة «بارنويل» يا سيدي ولا أعرف التي ذكرت اسمها للتو؟

ماسون: حسنًا، وهذا ما جئت للتحدث بشأنه يا هيلين.

أجابته تلك الأخيرة قائلة في حدة وهي تهمُّ بإغلاق الباب في وجهه: أنا لا أريد التحدث معك في أي شيء يا صاح.

أسرع ماسون يضع قدمه ليمنعها من إغلاق الباب وهو يقول بهدوء مثير: في تلك الحالة سأخبر رجال الشرطة عن كونكِ حية، وكذلك سأخبر رجال الصحف عن مكانكِ لتجديهم هنا في الصباح الباكر، وحينها سينكشف كل شيء.

توقفت هيلين عن إغلاق الباب ووقفت تحدق في وجهه هو وديلًا لعدة لحظات قبل أن تفتح لهما الباب على مصراعيه قائلة: حسنًا، يمكنك أن تقول ما تشاء فأنا أريد النوم، ويحسن أن تتحدث بهدوء حتى لا يستيقظ طفلي.

دخل ماسون وسكرتيرته إلى الكوخ، حيث كان يتكون من غرفتين فقط فأشارت إليهما بالجلوس فوق الأريكة الوحيدة الموجودة في الردهة، وأسرعت تغلق باب حجرة طفلها حتى لا يستيقظ، ثم عادت واتخذت مقعدًا خشبيًا صغيرًا مجلسًا وسألته:

- حسنًا، من أنتما، وماذا تريدان مني؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابها ماسون قائلًا: أنا المحامي بيري ماسون وتلك سكرتيرتي ديلًا ستريت، وأنا المحامي الموكل للدفاع عن السيدة جوزفين كيمتون المتهمة بقتل زوجك.

لم تنطق هيلين بحرف واحد، فأردف ماسون قائلًا: لقد بدأت علاقتي مع تلك القضية قبل مقتل زوجك بمدة عندما قمت بشراء مذكراتك من مزاد المحكمة.

أومأت هيلين برأسها وقالت في هدوء: لقد قرأت ذلك في الصحف، ولكنني لا أذكر أن في تلك المذكرات شيئًا يتيح لأحد ابتزازي أو ابتزاز زوجي.

ماسون: أنا لم آتِ لابتزازك يا سيدتي، إنما جئت لتخبريني عن كل شيء منذ البداية.

أجابته هيلين في سخرية: وهل تظن أنني سأخبرك بشيء ما وسألبي طلبك رغمًا عني يا سيد ماسون؟

أجابها ذلك الأخير قائلًا في هدوء مثير: أنا أعلم الجانب الأكبر من قصتك بداية من غرامك المتبادل مع بنيامين أدبكس، كما أعلم بشأن رحلاتكما السرية إلى الفنادق الريفية ولو شئتِ لأخبرتكِ بأسماء تلك الفنادق أيضًا التي نزلتما بها كزوج وزوجة وحديثك عن النتائج التي لا بد لك من مواجهتها، وأنا أعلم أيضًا أنك لم تكوني فوق سطح اليخت يوم زعم زوجك الراحل أنك قد سقطت في المياه، أليس كذلك؟

نظرت إليه هيلين غير مصدقة لكمية تلك المعلومات التي أخبرها بها ماسون وقالت له: وماذا تعرف أيضًا؟

ماسون: أنا أعرف أن زواجك من السيد أدبكس حدث في نيفادا وأن أوراق زواجكما سترسل إلى هنا، وأن اسم زوجك الحقيقي هو بارنويل، وللعلم، فكل تلك الأشياء ستنشر غدًا في الصحف عدا عنوانك هذا.

هيلين: ولماذا فعلت كل ذلك يا سيد ماسون؟

أجابها ذلك الأخير قائلًا: من أجل تبرئة موكلتي السيدة جوزفين من تهمة قتل زوجك.

هيلين: حسنًا، ما دمت تعرف كل هذه الحقائق، فلماذا جئت لتسألني إذن؟

ماسون: أريد أن أعرف لماذا اتخذ السيد أدبكس كل تلك الاحتياطات للزواج منك؟

ابتسمت هيلين في تهكم وأجابته قائلة: ولماذا تريد إجابتي عن ذلك؟ أظن أنك عبقري في الاستنتاج، فلماذا لا تتوصل إلى الإجابة؟

أجابها ماسون متحديًا: أنا أعرف بالفعل يا سيدتي، ولكنني أردت التأكد فقط من استنتاجي.

هيلين متهكمة: حقًّا، يا لك من عبقري، فلتخبرني إذن عن السبب.

ماسون: هو ليس استنتاجًا في الواقع، بل هي الحقيقة فزوجك السيد أدبكس كان له زوجة سابقة، وذلك ما جعله يكتم أمر زواجه منكِ، وأعرف أن هناك أسبابًا قانونية قوية تمنعه من تطليق زوجته الأولى؛ ولذلك فقد كان يخشى إعلان زواجكما حتى لا تتهمه زوجته السابقة بجريمة تعدد الزوجات وتحصل منه على مبلغ هائل من ثروته كما ينص قانون الولايات المتحدة.

ابتسمت هيلين متهكمة، وقالت ضاحكة: لقد كانت الصحف تكتب عن أدبكس كثيرًا بسبب ثروته وتجاربه الغريبة على القردة والغوريلا، فلماذا لم تكن تذكر أمر زوجته تلك أبدًا؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجابها ماسون رغمًا عنه: ذلك هو ما يدهشني بحق.

فوجئ بها تقول: وهذا ما حيرني أنا أيضًا، ولكنني لم أهتم كثيرًا للأمر، ودفعني حبي له لأن أعيش معه حياة سعيدة مهما كانت النتائج.

تدخلت ديلًا قائلة في دهشة: هل كنت تحبينه لتلك الدرجة يا هيلين.

فنظرت إليها تلك الأخيرة لبرهة ثم أجابتها قائلة: نعم، فقد كان يحبني بشدة ويبذل كل جهد لديه لإسعادي؛ ولذلك قررت أن أسعده وأن أسعد بصحبته طالما أن الأمر يهمني أنا وهو فقط.

ماسون: ولكنك لم تخبرينا بالقصة كاملة بعد.

هيلين: ومن قال إنني سوف أخبرك بها.

ماسون: لأن ذلك في مصلحتكِ أنتِ وطفلكِ، فقد كان زوجك الراحل يخفي أمر زواجه منك لأسباب أقوى من اتهامه بجريمة تعدد الزوجات، فلتخبريني عن تلك الأسباب؛ لأنها ما زالت قائمة وإذا كان زوجك قد اضطر إلى إخفائك أنتِ وطفلك عن العالم خوفًا على حياتك من خطر داهم، ولكن لتعلمي أن ذلك الخطر ما زال قائمًا، وسوف تواجهينه للأسف عندما تنشر صحف الغد ما أخبرتهم به، لذلك يجب أن تصارحيني بكل شيء لنعمل على حمايتك يا هيلين.

ترقرقت الدموع في عين تلك الأخيرة وأشاحت بوجهها بعيدًا وهي تقول: لقد كانت زوجته السابقة مجنونة، ولذلك لم يكن في مقدوره تطليقها بحكم القانون، وهذا ما جعله يتزوجني سرًا خوفًا عليّ منها.

ماسون: لماذا لم يضعها في مصحة للأمراض العقلية والنفسية؟

هيلين: لقد فعل، لكنها تمكنت من الهرب وكان جنونها من النوع الخطر الذي يدفعها إلى ارتكاب الجرائم إذا ما استبدت بها الغيرة؛ ولذلك راحت تطارد بنيامين وتحذره من إقامة علاقة مع أي امرأة غيرها وإلا ستقتلها، وكانت مطمئنة تمامًا لعدم معاقبتها بسبب جنونها وذلك هو سبب إخفائه أمر زواجنا.

ماسون: ولماذا تزوجك وهو يعلم تمامًا أن ذلك الزواج باطل من الناحية القانونية.

هيلين: لأنه ليس من المعقول أن يتخلى عني بعد أن حملت منه وأصبح أبًا.

ماسون: ولكن أين مكان زوجته المجنونة؟

هيلين: لا أحد يعرف شيئًا عن مكانها.

ماسون: ولماذا لم يتم القبض عليها بعد هروبها من مستشفى الأمراض العقلية؟

هيلين: لقد حاولوا القبض عليها كثيرًا لكنها كانت بارعة في الهرب، وذلك ما جعل بنيامين يحاول حمايتي بشتى الطرق، إنها امرأة مجنونة لن تتورع عن قتلي لو عرفت مكاني.

ماسون: أتعتقدين أنها هي التي قتلت زوجها؟

هيلين: لا أظن، فقد كانت تعشقه رغم جنونها، ولكنها ستقتلني حتمًا أنا وطفلي لو علمت أنني زوجة بنيامين وكوني أم لطفله، ولن تتورع عن فعل أي شيء للتوصل إلى مكان إقامتي؛ ولذلك فأنا أرجوك أن تمنع الصحف عن نشر خبر زواجي.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: حسنًا، ولكن فلتخبريني عن ماضي زوجك.

هيلين: لقد قتل رجلًا في الماضي.

ماسون: ولكنني سمعت أن أخاه هيرمان هو القاتل.

هيلين: لا، إنها مجرد شائعة، ولكن بنيامين هو القاتل، ولكنه تمكن من الهرب بعد أن دارت الشبهات حول أخيه هيرمان، ولذلك فقد غيّر اسمه ليقطع كل علاقته بالماضي، لقد كان زوجي يعتقد أنه ارتكب تلك الجريمة وهو واقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي، لذلك كان يقوم بإجراء تلك التجارب على الفوريلات ليتأكد من ظنه.

ماسون: وكيف كانت زوجته تطلب منه المال لإنفاقها؟

هيلين: لقد كانت تتصل به من كابينة هاتف عمومية ثم تطلب منه أن يضع مبلغًا معينًا في مظروف ويضعه في مكان معين، وإذا رفض كانت تهدده بالقتل، وكانت تفعل ذلك كل مرة تريد فيها مالًا وكأنها تطلب فدية مثل المختطفين.

ماسون: وهل كان زوجك يثق في الأشخاص الذين يحملون ذلك المظروف الذي يوجد بداخله المال.

هيلين: نعم، فقد كان يرسل مورتيمر هيرشي في بعض الأحيان أو يرسل ناتان فالون في أحيان أخرى.

ماسون: وهل كانا يعرفان ذلك السر؟

هيلين: لا أعتقد هذا، فقد كان بنيامين كتومًا بذلك الشأن ويخشى إخبار أحد بسره هذا حتى لا يتعرض لابتزاز المال منه.

ثم أردفت باكية: لقد ذهب بنيامين للأبد ولم يعد لي أحد في هذه الدنيا ليحميني.

فقال ماسون متعاطفًا معها: فلتتمالكي نفسك لأجل طفلك.. والآن فلتخبريني، من تظنين أنه قتل زوجك؟

هيلين: إنها جوزفين كيمتون مديرة المنزل على الرغم من أنني لا أملك دليلًا على ذلك، ولكن لدي شعور قوي أنها القاتلة، فقد كانت تهوى الكذب دائمًا بلا سبب.

سكتت لبرهة ثم أردفت قائلة: والآن، ماذا ستفعل، هل ستتمكن من حمايتي أنا وطفلي؟

ماسون: هيا، فتجمعي أغراضك وتأتي معنا أنتِ وطفلك، سوف تختبئين في شقة سكرتيرتي ديلًا بوصفك أختها، فلتستمري بالاحتفاظ باسم السيدة بارنويل حتى تتكشف الحقائق ويزول عنكِ الخطر الذي يهددك أنتِ وطفلك.

أومأت هيلين برأسها ونهضت من فوق مقعدها وأسرعت إلى حجرتها، وأخذت تُعِدُّ حقيبتها للرحيل معه.

******

# المحاكمة

خطا ماسون إلى داخل قاعة المحكمة وهو يحمل مجموعة من صحف هذا الصباح، وكان المحامي هاردويك قد اتصل به في الصباح الباكر بعد قرأته للصحف وأخبره أن ما نشره لا يعدو أن يكون أوهامًا لا يوجد دليل عليها، لكن ماسون لم يرد عليه وأغلق سماعة الهاتف في وجهه، وحين تقابل مع المحامي جيمس أتنا فوجئ به يقول له: أعتقد أن المحكمة ستوافق على طلب التأجيل في نظر القضية الذي أعددته.

سأله ماسون مبتسمًا: ولماذا نطلب التأجيل يا زميلي؟

جيمس: لماذا؟! لأننا لا نستطيع الدفاع عن السيدة جوزفين ومواجهة المحكمة في حالتنا تلك.

ماسون: من الممكن ألا نواجه المحكمة في نهاية الأمر، ولكن لنستمع أولًا إلى أقوال النيابة ومحامي المجني عليه.

جيمس: على كل حال أنت الرئيس هنا وأنا مجرد تلميذ، وأعتقد أن وكيل النيابة يريد التأجيل ولكنه ينتظر طلبنا نحن بالتأجيل ليوافق عليه.

كان الاثنان جالسين يتبادلان الحديث عندما تقدم القاضي **ماندي** واتخذ مكانه فوق مقعد القضاة وأعلن عن افتتاح الجلسة وطلب مثول السيدة جوزفين كيمتون بين يديه لسماع أقوالها، وهنا نهض ماسون قائلًا في هدوء: إن موكلتي على أتم الاستعداد للمثول بين يدي هيئة المحكمة سيدي القاضي.

ارتسمت علامات الدهشة على وجه وكيل النيابة **هاملتون بيرجر** الذي كان يظن أن ماسون سيطلب التأجيل، فنهض من مقعده بدوره وقال: لقد كنت أعتقد أن الدفاع عن المتهمة سيطالب بالتأجيل من هيئة المحكمة، وكنت على استعداد بالموافقة على طلب التأجيل.

التفت ماسون يقول له: ومن أين جئت بذلك الافتراض يا سيدي؟

همَّ وكيل النيابة بالرد عليه، لكن القاضي قال مقاطعًا الجميع بحزم: حسنًا، لنبدأ الجلسة إذن، وليقدم الاتهام شهوده.

فقدم هاملتون الشاهد الأول وكان أحد ضباط الشرطة الذين وصلوا إلى القصر وقت وقوع الجريمة، وقد وصف ذلك الأخير كيف كانت حالة القصر وقت دخوله هو وزملاؤه الأضواء الكاشفة وصفارات الإنذار والكلاب المتوحشة الطليقة في حديقة القصر وتلك المتاعب التي واجهها هو وزملاؤه في إعادة الغوريلات الطليقة إلى أقفاصها بمساعدة زوج من المدربين الذين تم إحضارهم من حديقة الحيوان خصّيصًا لذلك الأمر، وعندما فرغ الضابط من الإدلاء بأقواله التفت وكيل النيابة يسأل ماسون قائلًا: هل تريد استجواب الشاهد يا سيد ماسون؟

فهز ذلك الأخير رأسه نافيًا وأجابه قائلًا: لا.

فقام وكيل النيابة باستدعاء ضابط آخر ذلك الذي قبض على ماسون والمتهمة وقال في أقواله إنه قد شاهدهما وهما يخرجان من باب القصر الخلفي ويحاولان الهرب إلى شارع «روز» وكيف انضمت إليهما ديلًا بعد ذلك، حيث اصطحبهم جميعًا إلى إدارة الأمن العام، وبعد أن انتهى الضابط من أقواله نهض ماسون واقترب منه قائلًا: لقد فهمت من شهادتك كما فهم سيدي القاضي والحاضرين أنك قد أمسكت بي وبالسيدة جوزفين كيمتون كنا نجري هربًا في شارع «روز»، أليس هذا ما تقصده؟ وأنك ألقيت القبض علينا ووضعتنا في سيارتك؟

الضابط: نعم، هذا ما حدث بالفعل.

ماسون: وكيف عرفت أننا كنا نفر هاربين؟

الضابط: من طريقة عدوكما ومن التفاتكما خلفكما بين الحين والآخر.

ماسون: وبعد أن قبضت علينا ووضعتنا في سيارتك، لماذا تركت مسرح الجريمة ونباح الكلاب والغوريلات الطليقة في مواجهة زملائك ورحلت؟

الضابط: لأن الأوامر كانت تقضي بذلك.

ماسون: ولكنك كنت تنطلق بسرعة كبيرة كما كنت تتلفت وراءك لتنصت إلى نباح الكلاب، أليس كذلك؟

الضابط: نعم، ولكن ليس ذلك الأمر مختلف.

ماسون: أجبني فقط، هل كنت مسرعًا أم لا؟ وهل كنت تتلفت وراءك بين الحين والآخر أم لا، وإن فعلت ذلك، فهل كنت تفر هاربًا من المكان؟

الضابط: لقد فعلت ذلك، ولكن الأمر مختلف وأنا أعرف الفخ الذي تريد إيقاعي فيه يا سيد ماسون.

التفت ذلك الأخير إلى القاضي وهو يقول: لقد انتهيت من استجواب الشاهد سيدي القاضي.

بينما انحنى هاملتون وكيل النيابة على أذن مساعده يقول له: إن بيري ماسون



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خصم عنيد شديد ولن نستطيع أن نتغلب عليه بسهولة.. هيا، فلتطلب الشاهد الثالث.

فنهض **جنزيرج** مساعد وكيل النيابة وطلب سماع شهادة السجّانة التي استقبلت المتهمة عند مجيئها، فشهدت بأنها استقبلتها في جناح النساء بسجن إدارة الأمن العام وأنها قد خلعت عنها ملابسها ومنحتها ملابس مؤقتة لإرسالها إلى المعمل الجنائي ليفحصها خبير التحليلات النسيجية السيد **فيليب جوردون**.

فسألها وكيل النيابة قائلًا: عندما خلعتِ عن السيدة جوزفين كيمتون ملابسها هل وجدت آثار جروح أو خدوش حديثة على جسدها.

فهّمت السجانة بالإجابة عندما نهض جيمس معترضًا على ذلك السؤال، لكن القاضي رفض اعتراضه هذا بينما أجابت السجانة قائلة: لا سيدي، لم يكن هناك أي جروح أو خدوش على جسدها.

فصاح جنزيرج قائلًا: يمكن للدفاع سؤال الشاهدة.

فهّم جيمس أتنا بالنهوض لاستجوابها، لكن ماسون أمسك بحلته ليمنعه من النهوض وهو يقول بصوت مرتفع: لا داعي لاستجواب الشاهدة.

ثم نادى على الشاهد الرابع السيد فيليب جوردون خبير التحليلات النسيجية للإدلاء بشهادته، فتقدم الرجل ليقف بين يدي القاضي فسأله وكيل النيابة قائلًا: هل قمت بفحص الملابس التي أعطتها لك الشاهدة السابقة أم لا؟

فيليب: نعم، لقد قمت بفحصها يا سيدي.

وكيل النيابة: هل وجدت شيئًا غير طبيعي فوقها؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيليب: نعم، فقد وجدت أثار دماء بشرية عليها.

وكيل النيابة: هل أحضرت تلك الملابس معك.

فيليب: نعم يا سيدي، لقد أحضرتها بناءً على طلب هيئة المحكمة.

وكيل النيابة: أنا أطالب بعرض تلك الملابس على هيئة المحكمة للفحص، هل يوجد لدى دفاع المتهمة أي اعتراض؟

ماسون: لا يوجد لدي أي اعتراض.

وكيل النيابة: يمكنك استجواب الشاهد لو شئت يا سيد ماسون.

أومأ ذلك الأخير برأسه ونهض يسأل الرجل قائلًا: لقد قررت أن الدماء التي وجدتها على ملابس المتهمة هي دماء بشرية، أليس كذلك؟ ولكن كيف عرفت أنها دماء بشرية وليست حيوانية، فربما كانت دماء إحدى الغوريلات.

فيليب: لا، فقد أجريت عليها تحليل كيميائي وذلك التحليل هو..

قاطعه ماسون قائلًا: أنا أعلم تمامًا عن تلك التحاليل، حيث تضيف إلى بقعة الدماء بعض العقاقير فإذا كانت النتائج إيجابية فأنت تعلم أنها لحيوان ما، وإذا كانت سلبية فإنها تكون دماء بشرية، أليس كذلك السيد فيليب؟

أجابه ذلك الأخير قائلًا: بالطبع، هذا بالواقع ما يحدث ببساطة.

ماسون: ولكن، أليس من الجائز أن تخطئ تلك الطريقة في معرفة النتائج.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيليب: لا، بتاتًا.

التفت ماسون إلى القاضي قائلًا: أنا أريد استجواب الشاهد لأعرف ما هي مؤهلاته وخبرته في ذلك الشأن سيدي القاضي وإن كنت لا أملك الآن التي ستساعدني في ذلك، لذلك أنا أطلب تأجيل ذلك الجانب من استجوابي لوقت آخر من جلسة اليوم.

فالتفت القاضي **مندي** يسأل وكيل النيابة إذا كان عنده أي اعتراض على ذلك الأمر، ولكن ذلك الأخير أخبره أنه لا يعترض على ذلك فتم الموافقة على طلب ماسون، بعد ذلك أعاد وكيل النيابة سؤال الضابط الذي أحضرهم إلى إدارة الأمن العام حيث سأله قائلًا: حسنًا، أيها الضابط لقد أخبرتنا أنك قد اصطحبت الثلاثة أفراد إلى الإدارة كما طُلب منك، وماذا فعلت بعد ذلك، فلتخبر هيئة المحكمة؟

الضابط: لقد سلّمنا السيارة؛ حيث انتهت نوبتنا في الرابعة صباحًا، ولكنني قبل ذهابي إلى المنزل اكتشفت أنني لم أقم بفحص مقعد السيارة الخلفي خشية أن يخفي المتهمين شيئًا ما يخص القضية، فوجدت شيكًا مصرفيًا باسم السيدة جوزفين كيمتون يبلغ قيمته خمسة وعشرين ألف دولار، ومُوقَّع من السيد بنيامين أدبكس.

وكيل النيابة: وماذا فعلت به؟

الضابط: قمت بكتابة أول حرفين من اسمي على طرفه الأيمن بخط دقيق لأتعرف عليه لو سألت.

وكيل النيابة: وهل يمكنك التعرف على ذلك الشيك إذا رأيته؟

الضابط: بالطبع يا سيدي.

أخرج وكيل النيابة شيكًا مصرفيًا من أوراق الأدلة التي بحوزته قائلًا: هل هذا هو الشيك الذي وجدته في سيارتك؟

فتقدم الضابط منه ونظر إليه لبرهة قبل أن يتراجع قائلًا: نعم، إنه الشيك نفسه الذي عثرت عليه في سيارتي.

التفت وكيل النيابة ينظر إلى القاضي قائلًا: أنا أقدم ذلك الشيك كدليل في القضية.

صاح ماسون قائلًا: وأنا لا أعترض على ذلك.

وقدم وكيل النيابة بعد ذلك خبير خطوط ليرى الشيك فأعلن الخبير أنه مزور، فتقدم منه ماسون وسأله قائلًا: هل يمكنك أن تؤكد أن ذلك التزوير قد حدث بيد السيدة جوزفين أم بيد أحد غيرها.

الخبير: لا، أنا أعلم أن التوقيع مزور، أما بالنسبة إلى الشخص الذي قام بتزويره فأنا لا أستطيع تحديده.

ماسون: ومعنى ذلك أن ذلك التزوير من الممكن أن يكون على يد المتهمة أو أحد غيرها، وأنت لا تستطيع معرفة ذلك الأمر.

لكن وكيل النيابة تدخل في الكلام قائلًا: أعلم، ولكن الشاهد التالي سيخبرك كونها هي المزورة.

بينما غادر الخبير مقعد الشاهد، جلس عليه شاهد آخر، فسأله ماسون قائلًا: ما هو اسمك ومهنتك يا سيد؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخبير: أنا أدعى **هوارد ويني** أعمل خبير بصمات أصابع..

ولقد طلب مني مندوب الأمن العام أن أقوم بفحص البصمات الموجودة فوق ذلك الشيك في الرابعة والنصف صباحًا من ليلة مقتل المليونير.

ماسون: وهل وجدت فوق الشيك بصمات أصابع السيدة جوزفين كيمتون؟

هوارد: نعم، فقد وجدت بصمة أصبعها الأوسط لليد اليمنى عليه.

ماسون: هل كانت بصمة عادية؟

هوارد: لا، فقد كانت عليها آثار دماء جافة.

ماسون: وماذا فعلت بعد ذلك؟

هوارد: لقد أمرت بإعادة الشيك إلى ما وراء الوسادة في المقعد الخلفي لسيارة الشرطة التي كنتم بداخلها.

ماسون: وماذا حدث بعد ذلك؟

هوارد: تم الإفراج عنها في الثامنة صباحًا من اليوم التالي، ووقفت بجانب باقي الشهود الذين حضروا اليوم لمشاهدة ما ستفعله السيدة جوزفين كيمتون بعد ذلك.

ماسون: وماذا فعلت بعد الإفراج عنها؟

هوارد: لقد ذهبت إلى مكان وجود سيارات الشرطة وتوجهت إلى السيارة التي كانت محتجزة بداخلها ثم تلفتت حولها وفتحت باب السيارة وأخذت الشيك.

ماسون: وهل شاهدتها تأخذه؟

هوارد: لقد رأيناها تتلفت يمينًا ويسارًا وتتناول ورقة مطوية من المقعد الخلفي الورقة نفسها التي تم إعادتها إلى داخل السيارة، كما بحثنا عن الشيك بعد رحيلها فلم نجده.

ابتسم وكيل النيابة السيد بيرجر وهو يقول: يمكن للدفاع سؤال الشاهد.

ولشدة دهشته ودهشة الجميع داخل القاعة عندما قال ماسون في هدوء شديد: لا داعي لاستجوابه.

فأخذ وكيل النيابة يتهامس مع مساعده، لكن القاضي صاح قائلًا في صرامة: الشاهد الثاني يا سيد بيرجر، ولا أريد أحاديث جانبية.

صاح مساعد وكيل النيابة قائلًا: السيد **فرانك كانجز**.

فتقدم ذلك الأخير وجلس على مقعد الشهود، حيث قال إنه يعمل ضابطًا وقد اصطحب السجّانة إلى مسكن المتهمة لإحضار ثياب لها بدلًا من التي تم أخذها ليتم فحصها، وقد صنع في باب شقتها ثقبًا ليرى كيف تتصرف المتهمة بعد الإفراج عنها وعودتها إلى مسكنها، وقد رآها وهي تضع الشيك الذي أخذته من السيارة في داخل كتاب ووضعته داخل صوان الملابس، ولمّا خرجت دخل هو وأخرج الشيك من داخل الصوان وأعاده لمرؤوسيه، وعندما انتهى الرجل من حديثه سأله ماسون قائلًا عندما طُلب منه استجواب الشاهد: وهل كان لديك أمر رسمي لدخول مسكن السيدة جوزفين كيمتون في المرتين التي فعلت ذلك فيهما؟

فرانك: لا، لم يكن لدي أمر رسمي بذلك.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: وهل لك الحق في أن تدخل بيت أي مواطن دون أمر رسمي من النيابة سيد فرانك؟

نظر ذلك الأخير إلى وكيل النيابة والذي على ما يبدو أنه هو الذي أمره بفعل ذلك طالبًا منه المعونة، لكن ماسون صاح قائلًا في صرامة بالغة: هل درست القانون جيدًا يا رجل؟

جفَ حلق الرجل وهو يجيب قائلًا: نعم.

ماسون: وهل تعرف أن ما فعلته مخالفًا للقانون؟

أومأ الشاهد برأسه دون أن يجيب بينما التفت ماسون قائلًا للقاضي: لقد اكتفيت من استجواب الشاهد سيدي القاضي.

بعد ذلك دخل الشاهد التالي والذي كان يعمل أحد مدربي الحيوانات بحديقة الحيوان العام والذي تمكن من إعادة الغوريلات لأقفاصها ليلة مقتل المليونير، حيث قال إنه قام بفحص تلك الغوريلات للبحث عن أي آثار دماء على شعرها لكنه لم يجد، فسأله وكيل النيابة في خبث قائلًا: معنى ذلك أنك لم تجد آثار دماء على جلود وشعر الغوريلات، وذلك يعني أنه لو كانت إحدى الغوريلات قد قامت بقتل السيد أدبكس..

لوجدت على جلودها آثار دماء، أليس هذا ما تقصده؟

وقبل أن يجيب الشاهد هبَ ماسون واقفًا واعترض على ذلك السؤال، وقبل القاضي اعتراضه، وعندما جاء الدور على ماسون لسؤال الشاهد أجاب أنه لا يريد استجوابه، وبعد ذلك تقدم مورتيمر هيرشي مدير أعمال المليونير السابق، وقد شهد

ذلك الأخير أنه لم يكن يعرف الكثير عن أعمال السيد أدبكس الخاصة؛ لأنه كان يحب القيام بها بنفسه وفي الكتمان، وأنه قد استدعاه هو وناتان فالون قبل مقتله وأمرهما بالتوقيع كشاهدين على وصيته الجديدة التي كتبها بخط يده.

سأله وكيل النيابة قائلًا: وهل أخبركما بما تحويه تلك الوصية؟

هيرشي: لا، لم يفعل.

وكيل النيابة: هل ذكر شيئًا بخصوص السيدة جوزفين كيمتون.

هيرشي: لقد قال إنه قد قرر تعويضها عن الظلم الذي أوقعه عليها تعويضًا كافيًا بعد موته؛ لأن ضميره يؤنبه بشدة.

وكيل النيابة: ومتى كان ذلك؟

هيرشي: في ليلة ثلاثاء.

وكيل النيابة: وماذا حدث بعد ذلك؟

هيرشي: لقد أرسلنا أنا وفالون في اليوم التالي بجولة لصرف كمية من الشيكات المصرفية بعضها باسمي وبعضها باسم فالون..

وبعضها باسم السيد أدبكس حيث وقع على ظهره.

وكيل النيابة: وكم كان بحوزتكما من المال عند عودتكما إلى القصر؟

هيرشي: أنا لم أعد إلى القصر في تلك الليلة، حيث قضيتها مع بعض الأصدقاء



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في سانتا باربارا وقد علمت بنبأ مقتل السيد أدبكس في الساعة السابعة من صباح الخميس وأسرعت بالمجيء وقمت بإعطاء المحامي هاردويك مبلغ خمسة وثمانين ألف دولار نقدًا قيمة الشيكات التي قمت بصرفها.

وعندما حان دور ماسون لسؤال الشاهد سأله قائلًا: هل يمكنك إخبارنا بعض تصرفات السيد أدبكس المالية وعلاقتها بالتهرب من ضرائب الدخل.

لم يتفوه هيرشي بحرف، ولكن القاضي قال له في صرامة: فلتجب عن السؤال يا سيد هيرشي.

هيرشي: لقد كان سيدي يقوم بشراء السلع الخاصة بمنتجات البترول على سبيل المثال بمائة ألف دولار، ولكنه يكتب في عقد الشراء أنه قد أشتراها بمائتي ألف دولار، وبذلك كان يقلل من قيمة أرباحه على الورق حتى لا يدفع ضرائب باهظة الثمن.

ماسون: وماذا عن الضرائب المفروضة على البائع؟

هيرشي: لقد كان يقوم بكتابة فاتورتين، واحدة يحتفظ بها وتكون بالثمن الحقيقي، والثانية التي يكتبها لسيدي.

ماسون: ذلك يعني أنه كان يتلاعب في حساباته ليتهرب من دفع ضرائب الدخل.

هيرشي: ربما، ولكنني أعتقد أنه كان يفعل ذلك بسبب زوجته التي كان متزوجًا بها، وأعتقد أنه لم يستطع طلاقها لأسباب خارجة عن إرادته، وكانت تلك الزوجة بمقدورها مشاركته في ثروته، ولهذا كان يحتفظ بثروة خاصة به لكي لا تقاسمه فيها.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: لقد اكتفيت من استجواب الشاهد.

وجاء بعد ذلك السيد ناتان فلون ليكون الشاهد التالي حيث قام بالتلميح؛ لأن السيد أدبكس كان يقوم بتزوير حساباته ليهرب من الضرائب، وعندما جاء دور ماسون لاستجوابه نهض ذلك الأخير وسأله قائلًا: لقد كان السيد أدبكس لا يثق بك كثيرًا، أليس كذلك؟

فالون: نعم، وقد كان ينوي الاستغناء عن خدماتي لو لم يقتل.

ماسون: لقد قال السيد هيرشي إنك ذهبت لتحصيل بعض الشيكات مثله، فكم جمعت؟

فالون: مائة وخمسون ألف دولار تقريبًا.

ماسون: وهل سلمتهم إلى المحامي هاردويك مثل زميلك؟

فالون: لا، فلم أجرؤ على العودة وأنا أحمل كل ذلك المبلغ نقدًا..

لذلك قمت بإيداعه في حساب السيد أدبكس بالمصرف حين علمت بمقتله، وقمت بالاتصال بالمحامي وأخبرته بما فعلت.

ماسون: هل غادرت القصر بمفردك، ومن بقى داخل القصر؟

فالون: لا، لقد غادرته بصحبة السيد هيرشي حيث أوصلني إلى المطار بسيارته لأركب طائرة لاس فيجاس، وانطلق هو بسيارته إلى سانتا باربارا ولم يكن هناك في القصر سوى السيد أدبكس.

ماسون: ومن الذي كان يقوم برعاية الحيوانات بعد طرد العمال والمدربين؟

فالون: أنا وهيرشي والسيد أدبكس بنفسه، وكنت حينها شديد الضيق والتذمر من خدمة الحيوانات، وأعتقد أن ذلك هو السبب الذي كان يريد المليونير فصلي بسببه.

ماسون: وهل وقعت أي حوادث بسبب رحيل الخدم والعمال عن القصر؟

فالون: نعم، فقد حاولت إحدى الغوريلات أن تمسك بعنق السيد أدبكس لولا إنقاذي له، ولكنها تركت جروحًا وخدوشًا على وجهه، وكان ذلك صباح الإثنين قبل مقتل المليونير.

ماسون: لقد أنهيت استجواب الشاهد.

بعد ذلك قام وكيل النيابة السيد هاملتون بيرجر بطلب المصور الذي شهد أنه قد التقط صورًا لوجه وجثة المجني عليه ليثبت أن الدماء قد انبعثت من عنقه وظهره الفراش الذي قتل فوقه، وكذلك التقط صورًا لوجهه التي تبين مهاجمة الغوريلا له.

فنهض ماسون يستعرض الصور، ثم بدأ في عملية استجوابه قائلًا: أنا ألاحظ أن هناك مجموعتين مختلفتين من الصور التي التقطت للقتيل، مجموعة يظهر فيها وجهه حليقًا تمامًا بينما كانت الأخرى تبين ظهور الشعر على وجهه، فما معنى ذلك؟

المصور: المجموعة التي ظهر فيها بشعر وجهه التقطت فور وصول الجثة إلى المشرحة، والمجموعة الثانية التقطت بعد أن قام الحلاق بحلق شعر الوجه استعدادًا لدفنه.

ماسون: ولماذا فعلت ذلك؟



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصور: بناءً على الأوامر التي صدرت إلي.

ماسون: انتهى استجواب الشاهد سيدي القاضي.

ثم أردف قائلًا: أنا أعلم أن وقت استراحة المحكمة قد حان، وأن أمامي بعض النقاط الخاصة بالأبحاث الكيماوية يجب استكمالها وتوضيحها، لذلك فأنا أطلب من هيئتكم الموقرة تأجيل القضية إلى صباح الغد.

هز القاضي برأسه نافيًا وقال برفض شديد: لقد رفضت تأجيل المحاكمة يا سيد ماسون عندما أتيحت لك الفرصة، بل لقد وافق وكيل النيابة على ذلك، ولكنك أصررت على الرفض..

ولذلك لا بد من الاستمرار في نظر القضية بعد الاستراحة.

ضرب القاضي بمطرقته الصغيرة رافعًا الجلسة للاستراحة بعد محادثته مع ماسون، بينما التفت ذلك الأخير ينظر نحو السيدة جوزفين كيمتون وسألها قائلًا: فلتخبريني بحكاية ذلك الشيك.

جوزفين: أنا أعتذر لقد حاولت أن أبدو بارعة، ولكنني فشلت ويمكنني أن أوضح ذلك للقاضي عندما أقف لسؤالي.

ماسون: يجب أن تخبريني بموضوع الشيك الآن، هل كنت تكذبين علي؟

جوزفين: نعم، لقد كذبت عليك، ولكن بشأن الشيك فقط.

ماسون: حسنًا، فلتخبريني من أين جئتِ بذلك الشيك؟

جوزفين: لقد وجدته فوق منضدة بجوار فراش السيد أدبكس وكان حينها مخمورًا مُستغرقًا في النوم، فأبصرت الشيك ووجدته مكتوبًا باسمي فأدركت أنه قد كتبه ليمنحه لي، وكم كانت دهشتي عندما وجدت المبلغ المكتوب في الشيك زائدًا خمسة آلاف دولار كاملة عمَّا أخبر به السيد جيمس.

ماسون: معنى الذي تقولينه إنك وجدت الشيك هكذا موقعًا منه ولم تقومي أنتِ بتزوير توقيعه.

جوزفين: لا طبعًا لم أفعل ذلك، فقد كان مكتوبًا باسمي وموقعًا منه فأدركت أنه طلبني ليمنحني إياه فمددت يدي وحصلت عليه.

هز ماسون رأسه في أسف وهو يقول لها:

- هل تتوقعين أن يصدق القاضي كلامك هذا.. حسنًا، لا تقولي شيئًا مما أخبرتني به حتى أتأكد من بعض الأمر.

جوزفين: ولكنها الحقيقة يا سيدي.

في تلك اللحظة تقدم جيمس وهمس في قلق قائلًا: الوقت يمر سريعًا ولا بد من أن نفعل شيئًا.

ماسون: يجب أن نجد طريقة لتأجيل الجلسة إلى الغد وعلينا أن نواصل عقدها لحين رفعها في المساء، وبذلك سيقوم القاضي بتأجيلها إلى الغد مرغمًا.

جيمس: وكيف يمكن حدوث ذلك؟

ماسون: لقد دبرت ذلك الأمر وتركت لنفسي فرصة أستطيع بها التأجيل، ولكن هل

سمعت عن باحث كيميائي يدعى الدكتور **جراوول** يعيش في مدينة سانت لويس؟

هز جيمس برأسه نافيًا، فقال ماسون في ضيق بالغ: كان يجب أن تسمع به وتعرف عن آخر أبحاثه ونتائجها، إنه أحد مؤسسي معهد العلوم التجريبية الأمريكية، ولو قرأ ذلك الخبير في تحليل المواد النسيجية آخر أبحاثه سوف تصدم عقليته ذلك، والآن سيدخل القاضي إلى القاعة، فلنستعد.

في تلك اللحظة عاد القاضي ماندي إلى قاعة المحكمة ونظر إلى ساعة يده قائلًا: المحكمة تريد أن تنتهي من التحقيق في تلك القضية اليوم، فليس هناك ما يدعو إلى التأجيل على الإطلاق.

ماسون: فلتسمح لي هيئة المحكمة الموقرة باستئناف استجواب السيد فيليب جوردون خبير تحليل المواد النسيجية.

القاضي: حسنًا، ولكن المحكمة تحذرك من إطالة ذلك الاستجواب محاولًا الحصول على التأجيل الذي تريده، وأحب أن أعرفك أن هيئة المحكمة تعرف كل شيء عن خبرته ومؤهلاته فلا تتذاكى.

جاء السيد فيليب جوردون وجلس فوق مقعد الشهود وسأله ماسون قائلًا: أفهم من الحوار السابق بيننا أنك أجريت الاختبارات المعروفة لتحديد إذا ما كانت تلك البقعة من الدماء الموجودة بملابس السيدة جوزفين لإنسان أو لحيوان، صحيح؟

فيليب: نعم، لقد فعلت ذلك.

ماسون: هل يمكنك أن تصف للمحكمة كيف قمت بفعل ذلك؟

قال القاضي معترضًا على ذلك السؤال: هيئة المحكمة ليست في حاجة لذلك

الوصف؛ لأنها مقتنعة بأقوال السيد فيليب جوردون.

التفت ماسون للقاضي قائلًا وقد أدرك أن طلبه قوبل بالرفض وأن القاضي فطن لما يحاول فعله، فأردف قائلًا: حسنًا سيدي القاضي، لقد سحبت ذلك السؤال.

ثم التفت إلى الشاهد وسأله قائلًا: والآن، فلتجب على هذا السؤال بإيجاز شديد عن تاريخ تلك التجارب التي قام بها العلماء للتفرقة بين دماء الإنسان والحيوان؟

فأخذ فيليب يسرد تاريخًا موجزًا عن التجارب التي قام بها العلماء والتي انتهت بالتفرقة بين الدماء البشرية والدماء الحيوانية، ويبدو أن الرجل كان مُذاكِرًا ومطلعًا على تاريخ التجارب، فابتسم القاضي في سخرية ولكن ماسون فاجأه بقوله: أحسنت سيد فيليب، ولكن هل تعلم أن العلماء الألمان قد أثبتوا أن دماء الحيوانات الراقية مثل الغوريلا والقردة تقترب كثيرًا في تركيبها من الدماء البشرية؟

فيليب: أعتقد أنني قد قرأت مؤخرًا شيئًا من ذلك القبيل.

ماسون: وهل قرأت أيضًا أن وسائل تحليل الدماء تحسنت كثيرًا في الفترة الأخيرة على يد الدكتور **أولينهو** والبروفيسور **فانال** اللذان ذكرتهما في حديثك السابق.

لاذ الشاهد بالصمت بعد ذلك الإحراج الذي سبّبه ماسون له، والذي لم يكتفِ بذلك بل سأله قائلًا:

- والآن، هل تعرف الدكتور جراوول مدير معهد الأبحاث الجنائية بمدينة سانت لويس بولاية ميسوري؟

فيليب: لا، لقد سمعت عنه فقط لكني لم ألتقِ به.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: هل تعرف شيئًا عن تجاربه الجديدة الخاصة باختبارات الدماء والتي ظهرت نتائجها العام الماضي، وهل قرأت مقالته التي نشرت في العام نفسه بمجلة «لابورافوري داجيف» في عدد فبراير الصفحات الرابعة والخامسة والسادسة وهي المقالة الخاصة باختبارات دماء القردة؟

فيليب: أعتقد أنني قد قرأت شيئًا مثل ذلك.

ماسون: أنت تعتقد يا سيد فيليب، وأنا أعتقد أن الخبير الذي يقف في مثل تلك القضية الخطيرة لا بد أن يكون ملمًا بأحدث الأبحاث الخاصة بعمله، ولو أنك قد قرأت تلك المقالة كما تدعي لعلمت أن التجارب أثبتت أن اختبارات دماء الغوريلا والقردة تعطي النتيجة نفسها التي تعطيها الدماء البشرية.

قال فيليب في إحراج وتوتر: أنا أعترف أنني لم أطلع على ذلك البحث.

فأومأ ماسون برأسه والتفت يقول للقاضي: أعتقد سيدي القاضي أن لي الحق في تأجيل القضية حتى يطلع الخبير على تلك الأبحاث ويعيد فحص الدماء الموجودة فوق ثياب السيدة جوزفين.

صاح القاضي في اعتراض بالغ: إن هيئة المحكمة غير مقتنعة، وعلى الشاهد أن يجيب الدفاع على أسئلته بصراحة حتى يمكن للمحكمة الاقتناع الكامل بالتأجيل.

فعاد ماسون يلتفت إلى الشاهد قائلًا: سيد فيليب، هل باستطاعتك أن تقسم على أن الدماء الموجودة على ملابس المتهمة ليست دماءً الغوريلا وأنها دماء بشرية، وعليك أن تجيب بنعم أو لا.

فيليب: أنا لا أستطيع أن أقسم على ذلك بعد أن ذكرت لي موضوع تلك التجارب الجديدة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ماسون: وهذا يعني أنه من الممكن أن تكون بقع الدماء تلك للغوريلا، ومن المعروف لهيئة المحكمة أن إحدى الغوريلات قد جُرحت أثناء صراعها مع كلاب الحراسة، وأنها قد تركت بقع دماء في أماكن عديدة داخل القصر.

القاضي: نعم، فهذا ما ورد في تقرير رجال الشرطة.

ماسون: وأنا أريد من الخبير فيليب أن يقسم بأن تلك الدماء هي دماء بشرية وليست للغوريلا.

التفت فيليب قائلًا للقاضي: أنا أطلب من سيادة القاضي أن يسمح بتأجيل تلك القضية لأتمكن من الإطلاع على ذلك البحث وأقوم بإجراء تجربة شافية تلك المرة.

هبْ هاملتون بيرجر وكيل النيابة قائلًا في احتجاج شديد: تلك مناورة مكشوفة لتأجيل جلسة التحقيق إلى الغد.

لكن القاضي ماندي قال في صرامة وحزم: إن هيئة المحكمة تهمها بشدة أن تعرف الحقيقة بالدليل الثابت، ولهذا فقد قررت أن يتم تأجيل الجلسة إلى الغد حتى يتمكن الخبير فيليب من الاطلاع على أحدث التجارب والاختبارات ويعيد فحص الدماء الموجودة فوق ملابس السيدة جوزفين كيمتون، وستُعقد الجلسة غدًا في الساعة العاشرة من صباح الغد.

وبينما عاد وكيل النيابة إلى مقعده في تزمر وضيق، التفت القاضي ينظر بإعجاب بالغ إلى ماسون قائلًا له: أنا أهنئ السيد بيري ماسون محامي المتهمة على ذكائه وسعة تفكيره وكثرة اطلاعه ومدى إحاطته فيما يختص بعمله والقضايا التي يتولاها.. رُفعت الجلسة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# سر الغوريلا المبتسمة

بعد أن تم تأجيل المحاكمة وركب ماسون وسكرتيرته في سيارته عائدًا إلى مكتبه، التفتت إليه تلك الأخيرة قائلة في إعجاب بالغ: لقد جعلت الخبير يدور حول نفسه ويشك في تاريخه المهني يا سيدي.

ماسون: أعلم، ولكن الشيء الذي يزعجني أكثر من ذلك الأمر هو ذلك الشيك المزور الذي وُجد مع السيدة جوزفين؛ لأنها ظاهريًا هي الوحيدة المستفيدة منه.

ديلًا: ولماذا تقول ظاهريًا؟ إنها فعلًا الإنسانة الوحيدة المستفادة منه لو لم يكشف أنه مزور.

ماسون: لا، فهناك شخص آخر يمكنه الاستفادة منه.

ديلًا: من يكون ذلك الشخص، ثم ماذا عن بصمة أصبعها الموجودة فوق الشيك وملوثة بالدماء؟

ماسون: القاتل هو المستفيد بالطبع لتبدو هي القاتلة، ولكن لو كانت تكذب علينا فلا بد أن تكون هي القاتلة، وإذا كانت صادقة فلا بد أن القاتل وضع بصمتها على الشيك أثناء فقدانها للوعي.

ديلًا: وماذا عن الدماء؟

ماسون: من الممكن أن يلوث أحد ما إصبعها بقطرة من دماء الغوريلا الجريحة إذا كانت هي الغوريلا نفسها التي كانت تلعق وجهها وهي فاقدة للوعي.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ديلًا: لا أعتقد أن هناك وسيلة لنعرف ما حدث داخل القصر في ذلك الوقت.

ماسون: سأقوم ببعض التحريات لنحاول أن نكشف أي شيء، سوف أتوقف عند محطة الوقود الظاهرة في الأفق لأتصل تليفونيًا بقصر المليونير ونعرف إذا ما كان أخوه هناك أم لا، فقد علمت أنه قد وصل بالطائرة قادمًا من أستراليا ليتولى شئون أخيه المالية.

ديلًا: وماذا سنقول إذا رد علينا وسأل عمَّا نريد؟

ماسون: ستتحدثين أنتِ معه وتقولين أنك تريدين التحدث إليه في أمر شديد الأهمية.

وعندما أوقف السيارة في محطة الوقود هبطت منها ديلًا وقامت بالاتصال بالقصر من هاتف المحطة وتحدثت مع هيرمان شقيق القتيل الذي رحب بزيارتها هي ورئيسها إلى القصر في أي وقت يشاءون، فطلب منها ماسون أن تخبره أنهم في الطريق إلى القصر بالفعل، وبعد أن انتهت ديلًا من إخباره صعدت إلى السيارة التي انطلقت نحو القصر فالتفتت تلك الأخيرة إلى رئيسها لتسأله قائلة: لماذا تريد مقابلة أخي القتيل يا سيدي؟

ماسون: لأمر شديد الأهمية.

ديلًا: هل هو سر لا تريدني معرفته؟

ماسون: لا، هل تتذكرين يوم مقابلتنا للمليونير في قصره يوم عثورنا على أشيائه التي أخفاها القرد بيت.

ديلا: بالتأكيد، أتذكر ذلك اليوم جيدًا.

ماسون: حسنًا، وبالطبع تتذكرين أن السيد أدبكس كان يغطي نصف وجهه بالضمادات، وأخبرنا يومها أن الغوريلا قد هاجمته.

ديلا: نعم، الجانب الأيمن من وجهه، أليس كذلك؟

ماسون: بالضبط، وكان الجانب الأيسر من وجهه حليقًا.

ديلا: نعم، لقد لاحظت ذلك أيضًا، ولكن ماذا في ذلك؟

همّ ماسون بالرد عليها لكنه انشغل عنها عندما كادت سيارة تنطلق بجانب سيارته أن ترتطم بها، لكنه تمكن من تفاديها بصعوبة بالغة قبل أن يلتف إليها قائلًا وهو يشير إلى القصر الذي أصبح على مرمى البصر: لقد وصلنا إلى القصر، عندما ندخل أريد منك أن تبتعدي عني، هل فهمت؟

ديلا في تعجب: بعيدة عنك، لماذا؟!

ماسون: نعم، فلتحرصي على أن تكون المسافة بيننا مناسبة، وأحذرك من التدخل في أي حدث يقع هناك فجأة.

ديلا في دهشة: وما معنى هذا؟

ماسون: إذا ما فوجئنا بوجود غوريلا طليقة داخل القصر وأقدمت تلك الأخيرة على مهاجمتي لا تحاولي إنقاذي مهما حدث، بل عليكِ الفرار من القصر وانطلقي بسيارتي وقومي باستدعاء رجال الشرطة على الفور، هل تفهمين ما أقوله لكِ؟

ديلًا: هل تعتقد أن هناك غوريلا مختبئة في القصر؟

ماسون: لا تنسي حديث السيدة جوزفين عن تلك الغوريلا المبتسمة التي قامت بنحر عنق المليونير، وتجارب التنويم المغناطيسي التي كانت تجري داخل القصر.

ديلًا: هل تصدق ذلك اللغو؟

ماسون: ربما، من يدري؟ هناك شيء ما يثير شكوكي وأنا أريد التأكد منه.. وكما أخبرتك فعليكِ أن تحرصي بالابتعاد عني داخل القصر والفرار وإحضار الشرطة في الحال إذا ما حدث لي هناك مكروه؛ لأنك لو بقيتِ بجانبي فربما وقع لنا المكروه نفسه، فعليك بالبقاء قريبة من أحد الأبواب ليمكنك الفرار منه سريعًا إلى الخارج.

قطبت ديلًا حاجبيها قائلة: سيد ماسون، أنا لست مطمئنة لذلك الأمر لو أنت واثق من كلامك هذا، فهيا نعود أدراجنا.

لكن ماسون دخل بسيارته عبر باب القصر المفتوح والتفت إليها قائلًا: لقد سبق السيف العزل، لقد وصلنا بالفعل ولكن يبدو أن المقيم الجديد قد أحدث تغييرات جديدة في المكان، فأنا لا أرى احتياطات الأمن السابقة.

لاذت ديلًا بالصمت بينما أردف ماسون قائلًا: إذا ما عرض علينا هيرمان أن نأخذ جولة داخل القصر بصحبته لمزيد من التحريات فعليكِ مراقبتنا من بعيد، وكوني بجوار أقرب باب يؤدي إلى الخارج، وتظاهري بمشاهدة اللوحات التي تملأ الحائط أو بعض التحف.

وقبل أن تجيبه ديلًا كان قد أوقف سيارته قرب الباب الداخلي للقصر وترجّل ماسون من السيارة، وإذا برجل شديد الضخامة يتقدم نحوه باسمًا وهو يقول له في ترحاب: أنت المحامي بيري ماسون على ما أعتقد، أنا شديد السعادة لرؤيتك، لقد

قرأت عنك كثيرًا وعن براعتك في حلّ الجرائم الغامضة، أنت لا تعلم مدى سعادتي عندما اتصلت بي سكرتيرتك وأخبرتني برغبتك في المجيء إلى القصر.

كانت ديلّا قد هبطت من السيارة في تلك اللحظة ووقفت بجانب رئيسها، فقال لها الرجل في ترحاب مماثل: بالطبع أنت السيدة ديلّا ستريت، كيف حالك آنستي؟ لقد شرفني حضوركما إلى القصر بحق.. أعذراني فقد وصلت إلى القصر منذ فترة وجيزة ولم أشاهد جميع أرجاء القصر من حجرات وأماكن، فأنا في حاجة إلى عملية تنظيف واسعة النطاق ولم أتمكن بعد من إحضار العمالة المطلوبة لذلك العمل الشاق.

ماسون: ولكن، ماذا عن تلك القردة والغوريلات الموجود في الخلف؟

هيرمان: لقد تخلصت منها جميعًا، فقد قمت ببيعها إلى حديقة الحيوان العامة.. والآن، فلتتفضلا بالدخول فأنا سعيد بزيارتكما.

وتقدمهما ذلك الأخير عبر الردهة الكبيرة التي جاءوا عبرها من قبل، ثم دعاهما للجلوس وهو يقول لهما: هل أحضر لكما شرابًا؟

هز ماسون برأسه نافيًا قائلًا: ليس الآن يا سيد هيرمان، فأنا أريد سؤالك عن بعض الأشياء التي تخص قضية مقتل أخيك.

كان ماسون يتحدث إليه وهو يشير بيده اليمنى في حركة خفية متفق عليها مع سكرتيرته التي نهضت متظاهرة بمشاهدة تلك اللوحات الزيتية المعلقة على الجدار المقابل، بينما قال هيرمان له: لقد اتصلت بمحامي أخي الراحل السيد هاردويك وتباحثت معه في بعض المسائل المالية الخاصة بالتركة، ولعلّك تحب أن تعرف أنني قد أمرت جميع البنوك التي كان أخي يضع فيها أمواله بعدم صرف أي مبلغ للسيدة جوزفين كيمتون من نصيبها بالتركة.

ماسون: بالطبع، إنها لا تستطيع الحصول على نصيبها من التركة إلا إذا ثبتت براءتها من تهمة قتل أخيك.

هيرمان: إنها لم تقتل أخي وأنا متأكد من ذلك الأمر تمامًا.

ماسون: حقًا، إذن فلتذكر لي سبب تأكدك من براءتها.

هيرمان: أنا مقتنع تمامًا من عدم إقدامها على قتل أخي، فقد كان يحاول الهرب من ماضيه الأسود ولا داعي للمراوغة سيد ماسون، فأنا أعلم أنك رجل شديد الذكاء والحنكة ولا تنخدع بتلك المظاهر، ولهذا يمكنني أن أخبرك أن العلاقة بيني وبينه لم تكن على ما يرام، فقد كان رجلًا أنانيًا لا يحب سوى نفسه فقط، وقد اتفقنا منذ زمن أن نكون شريكين في المناجم وحدث نزاع بيننا وبين أصحاب المنجم الذي كنا نتعامل معهم انتهى بقتل أحدهم، ولست أزعم أن بنيامين أخي هو القاتل، ولكن أصابع الاتهام كلها كانت تشير نحوه، ولكن رجال التحقيق تعثروا واتهموني أنا بارتكاب الجريمة، وتقدمت للمحاكمة وحُكِمَ عليّ، ولكن بعد صدور الحكم ظهرت أدلة جديدة تثبت براءتي، لذلك أطلق سراحي.

ماسون: وماذا عن أخيك بنيامين؟

هيرمان: لقد اختفى تمامًا ولم يُعثر له على أي أثر ومن حسن حظه أنه لم يكن لبصمات أصابعه أي صور أو مستند يمكن التعرف عليه من خلالها، وبذلك تمكن من الفرار.

ماسون: ولكن، ألم تعرف أين ذلك حينها؟

هيرمان: لقد ظننت أنه قد مات، ولكنه كان شديد الدهاء..



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد كان يملك يختًا صغيرًا تمكن من الهرب بواسطته، وبعد يومين عثرنا على ذلك اليخت مقلوبًا في عرض البحر بعد أن هبت عاصفة عاتية فظننا أنه قد غرق في تلك العاصفة، وهكذا هرب وتركني أواجه جريمة القتل وحدي.

أومأ ماسون برأسه ثم قال فجأة ودون مقدمات: سيد هيرمان، أنا أعتقد أن أخاك يحتفظ بغوريلا هنا داخل القصر، وأنا أظن أنها تختبئ في مكان ما بالقصر.

ارتسمت علامات الدهشة على وجه ذلك الأخير وهو يقول: يا للسماء، ولكن أين يمكن أن تكون مختبئة؟

ماسون: لا أعلم، ولكنني أريد مساعدتك في العثور عليها.

هيرمان: ولكني أخشى أن تكون مخطئًا في ذلك الظن.

ماسون: أنا لست متأكدًا تمامًا من ذلك الأمر، ولكن يحسن أن نتأكد بالبحث عنها في أرجاء القصر، فقد تهاجمك وأنت وحدك داخل القصر.

هيرمان: آه بالطبع، ولكن فلتنتظر حتى أحضر لك كأسًا من الشراب أولًا.

وقبل أن يقدم ماسون الموافقة غادر الرجل المكان، بينما بقت ديلًا تتظاهر بتأمل ذلك الوعاء الإغريقي الذين وجدوا فيه خاتم المليونير وساعته من قبل، وفي تلك اللحظة أقبل مورتيمر هيرشي مدير أعمال المليونير السابق وصافح ماسون وهو يقول له: لقد عدت من المحكمة للتو ولم أكن أتوقع مجيئك إلى هنا.

ثم التفت ينظر نحو ديلًا قائلًا: يبدو أن السيدة معجبة جدًا بذلك الوعاء الإغريقي، لقد كان سببًا في إثارة أشياء كثيرة.

ماسون: لقد حضرت اليوم بسبب تلك الأشياء، وأنا أعتقد أن هناك غوريلا طليقة داخل القصر.

قهقه هيرشي قائلًا: ذلك احتمال بعيد جدًا، لقد شطح خيالك بعيدًا تلك المرة يا سيد ماسون.

وفي تلك اللحظة أطلقت ديلًا صرخة رعب مدوية وهي تصرخ قائلة: احترس يا سيدي.

أسرع ماسون يدير وجهه إلى الخلف فلمح خيال غوريلا تكشر عن أنيابها في ابتسامة مخيفة، وارتفع صوت طلق ناري ثلاث مرات مصحوبًا بصوت انقلاب مقعد ما قبل أن يخيم الصمت التام على المكان، فهرولت ديلًا نحو رئيسها لكن ذلك الأخير صرخ فيها قائلًا بلهجة أمره: افعلي ما أمرتك به في السيارة.

ولكن ديلًا تسمّرت في مكانها من شدة الرعب عندما أبصرت غوريلا تدخل من الباب المؤدي إلى المطبخ، وكانت غوريلا هائلة الحجم رهيبة الشكل تتقدم في خطوات متعثرة وفوق وجهها الجامد ارتسمت ابتسامة ثابتة لا تتغير أبدًا، وكانت تتقدم نحو ماسون وهي تمسك سكينًا ضخمة في قبضتها، وصرخ هيرشي وهو يحاول الفرار صارخًا بهلع: النجدة، النجدة.

ولكنه تعثر وسقط أرضًا، ولكنه تمكن من النهوض وهو يمسك بحلة ماسون من الخلف صارخًا: أسرع بالهرب هيا.

واستمرت الغوريلا بالتقدم من ماسون، فأسرع هيرشي يخرج مسدسًا من جيب سترته وأطلق ثلاث طلقات على الغوريلا، لكنها طاشت جميعًا في الهواء فحاول التراجع لكنه اصطدم بالمحامي وجعله يفقد توازنه في اللحظة نفسها التي هوت الغوريلا بالسكين على عنق ذلك الأخير، ولكنه انحرف بعيدًا عنها في حركة بارعة

ثم قبض على معصمها الممسكة بالسكين وثناه بعنف شديد فتسمرت الغوريلا في مكانها من المفاجئة، فرفع ماسون قبضته وهوى بها في وجه الغوريلا ثم قفز عاليًا ولطم ذقنها ورفع بقدمه في حركة مصارعة يابانية فسقطت الغوريلا أرضًا بلا حراك، وصرخت ديلًا فأسرع ماسون يستدير سريعًا مواجهًا هيرشي الذي كان يصوّب مسدسه إلى ظهر ذلك الأخير ويهم بإطلاق النيران، فأسرع ماسون ينحني فمرقت الرصاصة من جانب أذنه دون أن تصيبه، فأطلق هيرشي طلقة ثانية لكنه اكتشف أن المسدس قد فرغ من الرصاص، فتراجع محاولًا حشوه مرة ثانية لكن ديلًا كانت في تلك اللحظة تحمل تمثالًا حجريًا من الذي يزين القاعة وهوت بكل قوتها فوق رأس ذلك القاتل ليهوي أرضًا فاقد الوعي، أسرع ماسون ينحني ويلتقط المسدس الذي سقط منه والتفت إلى سكرتيرته قائلًا لها في غيظ: أيتها الحمقاء، ألم أطلب منك أن تهربي وتحضري رجال الشرطة.

ابتسمت ديلًا في سعادة لنجاة رئيسها وقالت له: أكنت تريدني تركك وأنت في ذلك الموقف الرهيب؟

ابتسم لها ماسون ممتنًا وأخرج من جيب سترته مدية حادة واستدار وتوجه نحو الغوريلا الفاقدة للوعي وانحنى وقام بشق جلد وجهها فهتفت ديلًا في فزع قائلة: ماذا تفعل يا ماسون؟

لكن ذلك الأخير لم يجبها وهو ينتزع وجه الغوريلا ليكشف عن وجه هيرمان أخا المليونير أسفل القناع وهو يقول لها: والآن، يمكنك الاتصال برجال الشرطة، فها هو القاتل الحقيقي.

******



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

# الحقيقة

جلس بيري ماسون خلف مكتبه بصحبة سكرتيرته وصديقه بول دريك الذي قال له بصوت ينم عن الدهشة: إنني أتعجب بشدة، كيف لم تُقتَل في تلك القضية يا ماسون؟

ابتسم ذلك الأخير قائلًا: أتعلم؟ لو كنت متأكدًا تمامًا من شكوكي منذ البداية لطلبت من المحقق تراج مساعدتي في تلك القضية، لكنني لم أكن متأكدًا تمامًا.

ارتسمت علامات الجدية على ملامح وجهه وهو يسأله قائلًا: إذن، فهما من أعدا لتلك الجريمة منذ البداية.

ماسون: نعم، فقد وضح كل شيء للمحققين، فقد اكتشف المليونير أن هيرشي وفالون يقومان باختلاس أموال طائلة من ثروته التي تقدر بنحو ثلاثة ملايين دولار منتهزين فرصة تلاعبه بالحسابات للتهرب من الضرائب.

تدخلت ديلًا في الحديث قائلة: ولكن لمن تؤول تلك الثروة الآن؟

ماسون: لزوجته هيلين كاوموس بالطبع هي وابنها؛ بسبب تلك المذكرات التي قمت أنا بشرائها بخمسة دولارات يا عزيزتي، أتتذكرين؟

ابتسمت ديلًا عندما فهمت ما يرمي إليه رئيسها بينما أكمل ذلك الأخير قائلًا: ولقد اعترف هيرشي أثناء التحقيقات أنه هو وفالون قد اختلسا أكثر من ثلاثمائة ألف دولار ويبدو أنهما كانا على اتصال بأخيه هيرمان، وقد وعدهما ذلك الأخير أن يتغاضى عن هذا المبلغ بل ويمنحهما مبلغًا مضاعفًا لو ساعداه في التخلص من أخيه

لكي يرث كل ثروته، ولو فكرنا قليلًا في ذلك الأمر لعرفنا أن ثلاثتهم بالطبع بعد وصول هيرمان إلى القصر سرًا تغلبوا على بنيامين سويًا وأصابوه بجراح في وجهه وساقه وقاموا بتقييده وكموه، ثم أنتحل هيرمان شخصه بعد أن أخفى وجهه بالضمادات لكي لا يتعرف عليه أحد ممن كانوا يعرفون أخاه، ولا تنسوا ذلك الشبه الكبير بين الأخوين، ثم كانت الخطة الجهنمية هي استدعاء شخص ما لا علاقة له بالموضوع ولا يعرف المليونير شخصيًا ليشهد على أنه قابل بنيامين أدبكس وأنه على قيد الحياة في وقت معين، ويبدو أنهم كانوا ينوون استدعاء المحامي جيمس أتنا لهذا الغرض، ولكن قيامي بشراء مذكرات هيلين كاوموس من المزاد وتم نشر ذلك الخبر في الصحف جعلهم يقررون أنني خير من يقدم تلك الشهادة، ولذلك استدعاني هيرمان منتحلًا شخصية أخيه إلى القصر ليساومني على شراء المذكرات، وفي ذلك الوقت كانوا قد تدربوا على تقليد إمضاء المليونير..

وبعد ذلك دبّر عملية إبعاد كل من هيرشي وفالون عن القصر ليبعد عنهم الشبهات وقت وقوع الجريمة.

سكت ماسون قليلًا ليشعل سيجارته ثم أكمل حديثه قائلًا: بعد ذلك قام هيرمان بالاتصال بالسيدة جوزفين وطلب منها مقابلته في القصر على أساس أنه أخوه، وقام بفتح أقفاص الغوريلا وإطلاقها في داخل القصر بينما كان شركاؤه فالون وهيرشي قد أرغما بنيامين على شرب كميات هائلة من الخمر حتى يغيب عن الوعي تمامًا وحملاه ووضعاه على وجهه فوق الفراش الذي قتل فوقه، وبعد ذلك قام هيرمان بارتداء حلة الغوريلا التي تم إعدادها بعناية فائقة لذلك الغرض، وكان وجه الغوريلا جامد الملامح بطبيعة الحال لكونه قناعًا مما جعل السيدة جوزفين تعتقد أنها غوريلا منومة تنويمًا مغناطيسيًا، وبعد استدراجها إلى داخل القصر شاهدت بعينيها الغوريلا الضخمة تغمد السكين في ظهر المليونير، وكان هيرمان يعلم تمامًا أنها لن تقاوم إغراء الحصول على الشيك المكتوب باسمها مزورًا توقيع أخيه ووضعه فوق المائدة الموجود بجانب الفراش ليبدو واضحًا لها، وكان الغرض منه هو المزيد من إثبات التهمة عليها حين يعثر رجال الشرطة على الشيك بحوزتها، وبما أن الشيك

Telegram:@mbooks90



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان مزوّرًا فكانوا يعلمون أنها لا تستطيع صرفه وإن قيمته سيعود لوارث التركة مرة ثانية، ولكن بسبب تدخلي غير المتوقع في القضية جعلهم يقدمون على كتابة تلك الوصية ومنحها مبلغ الخمسين ألف دولار وهم واثقون من عدم حصولها عليهم بعد أن ثبتت جريمة القتل عليها، ولكن هناك بعض الأخطاء التي وقعوا فيها رغمًا عنهم أو أشياء خارجة عن إرادتهم كحضور المحامي هاردويك مثلًا، وطلب مقابلة المليونير، وعندما رفض هيرمان تلك المقابلة لأنه متأكد تمامًا أن المحامي سيعرف أنه ليس موكله، ولقد كان ذلك الرفض هو أول ما أثار الشك بداخلي وعرفت أن هناك أمورًا داخل القصر لا تجري على ما يرام.

دريك: إذن، فلقد كانت السيدة جوزفين كيمتون صادقة في جميع أقوالها.

ماسون: نعم، فيما عدا أمر الشيك، ولقد كان هيرمان وشركاؤه في الجريمة واثقين تمامًا من ثبوت التهمة عليها حين أخذت الشيك؛ لأن العثور عليه معها كان سيتم عاجلًا أو أجلًا سواء بواسطة رجال الشرطة عند القبض عليها أو عندما تحاول صرفه من البنك.

دريك: ولكن، لماذا كان بنيامين أدبكس يقوم بتلك التجارب التي كان يجريها على تلك الغوريلات والقردة؟

ماسون: لأنه قام بقتل شخص في أستراليا، وكان يعتقد أنه فعل ذلك وهو في حالة تنويم مغناطيسي، ولذلك حاول أن يريح ضميره ويثبت أنه في الإمكان أن يتم تنويم شخص مغناطيسيًا وجعله يقتل شخصًا آخر يمكن حدوثه، وكان يرى أن الغوريلات والقردة أقرب شبهًا بالإنسان، ولذلك كان يقوم بإجراء التجارب عليها.

دريك: ولكن، ماذا عن زوجته الأولى المختلة عقليًا.

ماسون: لقد ماتت منذ عام ونصف ولكن بنيامين أدبكس لم يعرف بذلك الأمر؛ لأن



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالون وهيرشي استغلا ذلك الأمر لمصلحتهما عندما عرفا بذلك الأمر كي يحصلا منه على أموال طائلة.

دريك: وذلك يعني أن كل تلك الثروة ستؤول إلى زوجته الثانية هيلين كاوموس وابنها فقط.

ماسون: بكل تأكيد.

دريك: لا تنسَ أن تطلب منها أتعابًا مضاعفة إذن.

بينما ابتسم ماسون سأله دريك قائلًا: ولكن لماذا أراد هيرمان القضاء عليك؟

ماسون: لقد أدرك أنني بدأت أشك في الأمر ولا شك أن هيرشي أخبره، وكنت أعلم أنه سيرحب بي فور طلبي مقابلته، وإذا لم أطلب أنا مقابلته كان سيتصل بي هو ويطلب مني الذهاب، وكان الهدف أن يقتلني هيرشي بمسدسه ثم يزعم أنه أراد قتل الغوريلا التي هاجمتني فجأة، وقد كانا يعلمان أن ديلًا سوف تسرع لإبلاغ الشرطة عندما تلمح الغوريلا تهاجمني، وكان الاثنان سيتظاهران بالخوف والرعب عند حضور رجال الشرطة زاعمين أنهما فوجئا بغوريلا ضخمة تقتحم المكان ولا يعرفان أنها هربت بعد أن تسببت في مقتلي.

قال له دريك مداعبًا: ولكنك كنت تغامر بحياتك تلك المرة يا عزيزي ماسون، فلو كنت قُتِلتَ، من الذي كان سيمنحني أتعابي إذن؟

تبادل الاثنان الضحكات بينما نهضت ديلًا لتُعِدَّ لهما الشاي قائلة: من يصدق أن شراء مذكرات فتاة مختفية بخمسة دولارات تتسبب في كشف تلك الجريمة الغامضة.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـــ تمت ـــ

Telegram:@mbooks90



٢٧-٧٢٣٩٠٦٢

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ